Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

DIGITAL COPY
PRESERVED

PTG Madany
12/7/43

ديوان مهيار الديلمي

الشاعر المفلق الشهير * والكاتب البليغ النحرير

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي

المتوفى سنة ٤٢٨

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

المؤرخة فى ٢ تشرين اول سنة ٣١١ ونمرتها (٤١٨)

حق الطبع محفوظ للمطبعة

طبع فى (المطبعة الانسية) بيروت سنة ١٣١٤ هجرية

893.7M528
L
45-39141

ترجمة الناظم

قال ابن خلكان فى كتابه المسمى بوفيات الاعيان مانصه هو ابو الحسين مهيار بن مرزوية الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور كان مجوسياً فأسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضى ابى الحسن محمد الموسوى وهو شيخه وعليه تخرج فى نظم الشعر وقد وازن كثيراً من قصائده وكان شاعراً جزل القول مقدماً على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه قال وكنت اراه يحضر جامع المنصور فى ايام الجمعات يعنى ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لى ان اسمع منه شياً وذكره ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما فى قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده

وذكر ابو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيره فى محاسن اهل الجزيره وبالغ فى الثناء عليه وذكر شيئا من شعره

ومن نظمه المشهور قصيدته التى اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها ملث يحيل الترب فى الدار مواها
وكيف بوصل الحبل من ام مالك بين بلاديا زرود ولبناها

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

يراها بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى و اكدر حبها ... وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني أنست بان أرى ... نظائر تصبيني اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها ... وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية ... مولهة قد ضل بالقاع خشفاها
بذلة خوف الثكل حبة قلبها ... فتزداد حسناً مقلتاها وليتاها
فما ارتاب طرفي فيك يا امّ مالك ... على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدّها وجبينها ... فانك انت الردف او انت عيناها
الوامة في حبّ دار عزيزة ... يشق على رجم المطامع مرماها
دعوه ونجداً انها شان قلبه ... فلو ان نجداً بلغة ما تعدّاها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه ... فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصرّ طوله ... سرى طيفها آهاً لذكرته آها
تخطت اليه الهول مشياً على الهوى ... واخطاره لا يبعد الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان يضلها ... فما دلها الا وميض ثناياها

الى ان قال

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخره سنة ثمان وعشرين واربعمايه ومِهْيَار بكسر الميم وسكون الهآء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء ومَرْزَويه بفتح الميم وسكون الرآء وفتح الزاى والواو و بعدها يآء مثناة من تحتها ثم هآء ساكنه وهما اسمان فارسيان لا اعرف معنا هما والله اعلم انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

(قافية الهمزة والألف)

قال الاستاذ ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب رحمه الله تعالى وكتب بها الى صديق له يشكره على جميل بلغه عنه ورغبة فى المودة اتته منه و يذكر امارة اتصال ذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وتسعين وثلثمايه

الآن اذ برد السلوّ ظمآئى ... واصاب بعدكم الاساة دوائى
كانت عزيمة حازم اظللتها ... فى قربكم فأصبتها فى النائى
آليت لارقب الكواكب ناظرى ... شوقاً ولامسح الدموع ردائى
امس من الأهوآء عفّى رسمه ... بيد النهى يوم من الأرآء
وقد آء قلبى ان يحنّ لناظر ... يوم الرحيل تفرق الخلطآء
دعهم ومن حملته حمر جمالهم ... للبين من حمر آء فى بيضآء
مستمطرين ولم تجدهم ادمعى ... و مؤججين و مالهم احشائى
كانوا النواظر عزّة لكنهم ... غدروا فلم تطبق على الأقذآء
ولقد يغادرنى و حيداً مخفقاً ... خبث المعاش و قلة النجبآء
اظمى وريّ فى السؤال فلا يفى ... حرّ المذلة لى ببرد المآء
قالوا سخطت على الانام وانما ... سخطى لجهلهمو بوجه رضائى
صور تصرف انفس الأموات فى ... اجسامها بجوارح الأحيآء
القى الى الصمآء شئ منهمو ... وأعير شمسى ناظر العشوآء
بأبى غريب بينهم فى داره ... متوحد بتعدد النظرآء
يفديك مستامون لاعن قيمة ... مسمون والمعنى سوى الأسمآء

يتطاولون ليبلغوك ولم يكن ... ليضمهم وعلاك خطّ سواء
واذا جريت على الرهان وبهمهم ... لاق الخلوق بجبهة الغرآء
والشامة السوداء تنعت نفسها ... بوضوحها فى الجلدة السوداء
عجزت قرايحهم واعذر عاذر ... يوم الخصام الفاء بالفأفاء
لبيك عدة ماآتانى غافلاً ... عنك الرواة بطيب الأنباء
وغلوت فى وصفى فقلت سجية ... مازلت اعرفها من الكرماء
عمى الورى عن وجهها فرأيته ... وهو البعيد بناظر الزرقاء
قد كنت اظهرها وتخفى بينهم ... ماللغنى اثر على البخلاء
لاارتعت اذ اعطيت منك مودةً ... ماذا اسرّ الناس من بغضآئى
وصداقتى للفاضلين شهادة ... بالنقص ثابتة على اعدآئى
نسب مزجنا لا تميز بيننا ... فيه امتزاج الماء بالصهباء
ومودة الابناء احسن ماترى
موروثة عن نسبة الآباء

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم ابن عبد الرحيم رحمه الله ويهنيه بعيد النحر من هذه السنه

ياعين لواغضيت يوم النوى ... ما كان يوماً حسناً ان يرى
كلفت اجفانك ما لو جرى ... بر مل يبرين شكا اوجرى
جناية عرّضت قلبى لها ... فاحتملى اولى بها من جنى
سل ظبيات بالحمى رتعاً ... خضرّ منهن بياض الحمى
نشدتكن الله ما حيلة ... صاد بها الأسد عيون المها
ان تك سحراً اولها فعله ... فالسحر يشفى منه طب الرقا
فيكنّ من حشو جلابيبه ... اهيف راوى الردف ظامى الحشا
قلبى له مرعى وصدرى كلاً ... ليت كلاً ظبى الحمى مارعى

يا بأبي غضبان لو انه ... يرضى بغير القتل نال الرضا
اغصّ بالماء حفاظاً لما ... فارقته في فمه من لما
مالدماء الحبّ مطلولة ... أهكذا فيهنّ دين الدمى
ان كانت الأعراض مجزيةً ... فعاقب الله الهوى بالهوى
لله قلب حسن صبره ... ماسئل الذلة الاّ أبى
و صاحب كالسيف ما صادفت ... ضربته غرباه الامضى
يركب في الحاجات اخطارها ... اماّ خساً فيها و اما زكا
يقيل ان هجرّ في ظله ... ويحسب الليل البهيم الضحى
كأنه في الخطب بالحظ او ... بدر بني عبدالرحيم اهتدى
فدآء من يحسن ان يوسع الا ... حسان قوم خلقوا للفدا
جاد على الأملاك واستظهروا ... بالمنع بخلاً في زمان الغنى
تبعث احشاؤهم غيظه ... الى حلوق حسبته الشجى
ارا همو عجزهمو ناهض ... بالثقل ما استضوى الاورى
من معشر تضمن يتجانهم ... صوع المعالي و عياب النهى
ترفع منهم عن جباه بها ... أبهة الملك عفا اوسطا
للعزّ حشد دون ابوابهم ... يشعرك الخوف ولماّ يرى
اذا أحبوّا غايةً حرموّا ... دون مداها ان تحلّ الحبى
قل للحسين بن عليّ و ما ... نماك اصل الخير حتى نما
اديت عنهم فاجتنت روضة ... تنبت بالنضرة فضل الحيا
مناقب يجمعنا مجدها ... جمع العرا في عقدات الرشا
لذاك ما ظلل في واسع ... ارتع منه آمناً في حمى
كانني في دوركم منكمو ... في غير ما يحظر او يحتمى
في نعمة منكم اذا استكثرت ... منها الفرادى اعقبتها الثنى
يحسدني الناس عليها ولو ... قطعني حاسدها ماعتدى
نشرتها شكراً ولوانني ... طويتها نمت نميم الصبا
فلتبق لي انت فحقاً اذا ... وجدت قولي لا عدمت المنى

بنعمة ليست بعارية تضمن او مقروضة تقتضى
يعضد فيها العام ما قبله و يفضل اليوم اخوه غدا
فى كلّ يوم لك عيد فما يغرب عن عينيك عيداتى
وخذ من الاضحى بسهميك من حظين فى آخرة او دنا
اجرك مذخور لها ذاك وال نيروز موفور على حفظ ذا
ما طيف بالأستار فى مثله
ودامت المروة اخت الصفا

وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذا السياستين ابى محمد بن مكرم رحمهم الله و يذكره بقديم ما بينه و بينه من الخلطه و يهنيه بعيد النحر من هذه السنه

مالكم لاتغضبون للهوى وتعرفون الغدر فيه والوفا
ان كنتم من اهله فانتصروا من ظالمى او فاخرجوا منه برا
اما ترون كيف نام وحمى عنى الكرى فلم ينم ظبى الحمى
وكيف خلانى بطيأ قدمى عنه و مرّ سابقاً مع الونا
غضبان يالهفى كم ارضيته لوكان يرضى المتجنّى بالرضا
مالدليل نصلت ركابه من الدجى حاملةً شمس الضحى
ضلّ ولو كان له قلبى اهتدى بناره اوشام جفنىّ سقى
قالوا الغضا ثم تنفست لهم فهم يدوسون الحصا جمر الغضا
بين الحدوج مترف يزعجه لين مهاد ورقيقات الخطا
عارضنى يذكرنى الغصن به واين منه ما استقام واثنى
حيّ وقرب بالكثيب طارقاً من خوف حسناء على الخوف سرى
عاتب عنها و اصفاً مودةً ما أسأرت الاّ علالات الكرى

اضمّ جفنيّ عليه فرقاً ... من الصباح وعلى ذاك انجلا
كأنني عجياً به وشغفاً ... محبة (العمدة) في حب العلى
شمر للمجد وما تشمرت ... له السنون يافع كهل الحجى
وقام بالراى فكان من ... اوله و آخر الحزم سوا
سما الى الغاية حتى بلغت ... همته به السماء و سما
فابن الملوك بالملوك يقتدى ... وابن البحار بالبحار يبتنى
سكنتموها فاضحين جودها ... مخليها بالسماح والندى
نشلتم الملك و قد تهجمت ... سايلة بلغت الماء الزبا
واعترضت وجه الطريق حية ... صماء لا تصغى لخدعات الرقى
انكر فيها الملك مجرى تاجه ... وقام عن سريره وقد نبا
لفت على العراق شطراً ونبت ... لفارس فدبّ سمّ وسرى
لم تدره ان لذاك حاوياً ... ما خرزات سحره الاالظبا
يتركها تفحص عن بيوتها ... درد آء تستاف التراب باللهى
سبقاً اتتك وحتك حسراً ... عن هذه الهيئة ها ذاك العشا
مهلاً بنى مكرم من سما حكم ... قد اثمر المصفرّ واخضرّ الثرى
ان كنتمو الغيث تبارون به ... فحسبكم ما يفعل الغيث كذا
يانجم كانت مقلتى تنظره ... حتى استنار بدر تمّ و استوى
صحبته ريحانةً فلم يزل ... دعاى حتى طال غصناً ونمى
اذ كر ذكرت الخير ما لم تنسه ... من صحبتى ذكرك ايام الصبا
وحرمةً شروطها مكتوبة ... على جبين المجد راعوا حقّ ذا
ما نعمة تقسمها الا انا ... بها احقّ من جميع من ترى
ايّ جمال زنتنى اليوم به ... زانك بين الناس من مدحى غدا
لا تعدم الايام من عبيدكم ... نعماء منكم تجتدى وتحتذى
ولاتزل انت مدى الدهر لنا ... كهفاً الى ان لاترى الدهر مدى
كلّ صباح واجهتك شمسه ... عيد وكلّ ليلة ليلى منى
ان نحروا فرضاً فقم نافلةً ... فانحر عداك حسداً بلامدى

وابق على ماقد احلّ محرم
ومادعى عند الطواف وسعى

وقال فى اللوح

ما مكرم هين الاباء يكرهه ... ابناء قوم ويرضى عنه آباء
صين لدى الله باسم واحد وغدا ... مشهراً فيه بين الناس اسماء
تلقى به شقةً عيناك وهو غداً ... فيه شقاء لأقوام ونعماء
اذا وسمت علامات به فبدت ... تلوح فهى له ستر واخفاء
فان كسته ثياب العزّ ناسجةً ... يد صناع نفتها عنه خرقاء

وقال فى النيلوفر

ساهرة الليل نؤم الضحى ... ريانة والارض تشكو الظما
رايحة فى السرب لم تقتنص ... ظباؤه الاّ بأمر الدجى
ملتئم فوها وان لم تكن ... فى شفتيها مالها من لما
حية ماء ناقع سمها ... وناقع سمّ افاعى الصفا
تعطيك منها السنا عدةً ... مجتمعات كلها فى لها

(قافية الباء)

وقال وهى من اول قوله فى غرض له

ايها العاتب ما ذاك ... و ما اعرف ذنبى
أتظنّ الدمع ديناً ... تتقاضاه بعتبى
ان تكن انكرت حفظى ... لك و ارتبت بحبىّ
فبعين الله يا ظالم ... عيناى وقلبى

قال وكتب بها الى ابى الحسين هليل بن المحسن بن ابراهيم الصابى الكاتب وقد عتب عليه فى مودة بينهما عتاباً فى غير مكانه ونسبه الى هجر كان ابو الحسين جانيه وذلك فى ذى القعده من هذه السنه

عذيرى من باغ علىّ أحبه ... ولم ار بغياً قبله جرّه الحبّ
يعاتبنى فى الهجر والهجر دينه ... وقد كان حلواً لو حلا ودّه العتب
واسلك طرق الوصل وهو محجب ... فانّ ضلّ حقّ بيننا فله الذنب
بعثت ندوباً من تجنيك يا ابا ال ... حسين سهاماً لا يقوم لها قلب
اذكراً بماسرّ الوشاة و تهمةً ... لعهدى وقولاً فىّ اسهله صعب
وذماً ولوماً جاء غيرك خاطباً ... جزاءً به منى لقد سهل الخطب
وكم جرعت منى رجال يجوزها ... كؤوس انتقام مرّها فى فمى عذب
بأىّ وفاء خلتنى حلت عن هوىً ... ومثلى لا يسلو وفى الارض من يصبو
تصفح صحاب الخير والشرّ وانتقد ... بقلبك تحرزنى اذا نبذ الصحب
ولا تمكن من يقينك ريبةً ... فتنبو فان الصارم العضب لا ينبو
سلمت من الحساد فيك فانهم ... اذا مكنوا من نار فتنتهم شبوا

ولا اطفأت منك الليالى بجورها
على العبد رأياً كان يقدحه القلب

وقال وكتب بها الى ابى القاسم سعد بن احمد بن الوزير الكافى مع قصيدة انفذها الى ابيه الكافى الوزير ابى العباس الضبى و انفذهما معاً فى هذا التاريخ

حمام اللوى رفقاً به فهو لبه ... جوادارهان نوحكنّ ونحبه

قراكنّ من لاينقع الطير ماؤه ولايشبع النوق السواغب عشبه
وطرتنّ حيث القانص آمتدّ حبله وطالت فلم تعد القوادم قصبه
أعمداً تهيجن امرؤاً بان انسه واسلمه حتى اخوه و صحبه
امرّ ومهرى معزمين على اللوى فاسئله لوكان ينطق تربه
من الحيّ يشتق العرضنة عيسه ازآءك حتى امتدّ كالسطر ركبه
وفى الظعن محسود الحواضر مترف تلاث على خدّ الغزالة نقبه
تطول على الصواغ حين يمدها خلاخيله الملأى وتقصر حقبه
جهدنا فلم ندرك على ان خيلنا سوآء عليها سهل سير وصعبه
وقدفطنت للشوق فهى تسرّعاً تكاد تعدّ السير يوم تغبه
اكلّ ظمآئى غايض مايبله وكلّ سقامى معوز من يطبه
تلاعبت بى يادهر حتى تركتنى وسيان عندى جدّ خطب ولعبه
وابعدت من اهوى فان كنت مزمعاً لتسلبنى عنهم (فسعد) و قربه
بودّى لويغنى عن المرء ودّه واشياعه فيما يروم وحزبه
سلكت مجاز العزّ بينى و بينه تحطّ روابيه وتهتك حجبه
ولوانّ ارضاً مهلكاً هان قطعها ولوان ماءً من دم ساغ شربه
الى قمر طرفى تعلّل دونه وكم قمر غطته عنى سحبه
ابا القاسم المرعى مريرنباته بيبس وحلو العيش عندك رطبه
اقول و ماداجتك زوراً محبتى وقد يفرط الانسان فيمن يحبه
زكى غصن من آل ضبة اصله ابوك له فرع وانك عقبه
علاءً تملت منه بالودّ عجمه لصحبتها و استبقت العزّ عربه
رأى منك ماانسى ابن غيل شبوله فخيراً بخير او فشراً يذبه
قليلاً على حكم النجابة شبهه كثيراً على ماتوجب السن تربه
لئن اخرتنى عن فنائكما التى عتبت لها دهرى فلم يجد عتبه
وسوّ فى رؤيا كما فألطّ بى فعادته فى اخذ حقى غصبه
فياليته ادنى مزارى منكما واهلى مرعاه وداري نهبه
وما انا من تصبيه اوطان بيته لعاجل امر سرّ والعار غبه

اذا انا ابغضت الهـوان وداره ... فأهون من فارقتـه من أحبه
صلـونا فانا مجـديين بمـنزل ... يضيق عـلى الايام بالحرّ رحبه
سـوآء به يا آل ضبة ليثـه ... اذا سار يبغى الرزق فيه وضبه
وكانوا عياراً ربما جاد بعضهم ... فأعدى صحاح السرح ياسعد جربه
يعزّ عليكم كيف يرجع مرملاً ... غلام من الأدآت والمجد كسبه
تقدّمنى قوم وماذاك ضـايرى ... لديكم اذا ما اخلص الزبد وطبه
ابانهمو تلفيق جهـل يرّبهم ... واخمانى تحقيـق فضـل اربّه
تحلّ بهـا يا سعد فهى قلادة ... يفاخر فيهـا فاخر الدّر ثقبـه
هدية خلّ ان جعلت ودادك ال ... صداق لهامع فقره فهو حسـبه
يرفعـه عن بذلة البعد عتبـه ... وهمتـه العليا الى النـاس ذنبه
ولى اختها عندالوزير تلوح فى ... دجى الليل اوتبدو فتخجل شهبه
يلذّ لهـا مدّ النشـيد ولينـه ... و يزهو بها رفع الكلام ونصبه

لها حسنها لكن از يدك شـافعاً
و خير شفيع لى الى الجسم قلبـه

وقال وقدا نعم الله تعالى عليه بالأسلام و وفقه لما كان يتردد فى نفسه من الاستنصار بلطفه وفضله وذلك فى سـنة اربع وتسعين وثلاثمايه وكتب بها الى الكافى الأوحد بشره ويمدحه

دواعى الهوى لك ان لاتجيبـا ... هجرنا تقىّ ما وصلنـا ذنوبا
قفونا غرورك حـتى انجلت ... امور ارين العيـون الغيوبا
نصبنـالهـا او بلغنـا بهـا ... نهىً لم تدع لك فينـا نصيبا
وهبنـا الزمان لهـا مقبلاً ... وغصن الشبيبة غضّاً قشيبـا
فقـل لمخوّفنـا ان يحـول ... صبىً هرماً و شباباً مشيبـا
وددنا لعفتنـا اننـا ... ولدنا اذا كره الشيب شيبا

وبلغ اخا صحبتى عن اخيك ... عشيرته نآئياً او قريبا
تبدّلت من نار كم ربها ... وخبث مواقدها الخلد طيبا
حبست عنانى مستبصراً ... بأية يستبقون الذنوبا
نصحتكم لو وجدت المصيخ ... وناديتكم لو دعوت المجيبا
افيؤا فقد وعد الله فى ... ضلالة مثلكمو ان يتوبا
والاّ هلموا ابا هيكمو ... فمن قام والفخر قام المصيبا
أمثل محمد المصطفى ... اذا الحكم وليتموه لبيبا
بعدل يكون مكان القسيم ... وفضل مكان يكون الخطيبا
ونبت اذا الاصل خان الفروع ... وفضل اذا النقص عاب الحسيبا
و صدق باقرار اعدائه ... اذا نافق الأوليآء الكذوبا
ابان لنا الله نهج السبيل ... ببعثته وارانا الغيوبا
لئن كنت منكم فانّ المجين ... يخرّج فى الفلتات النجيبا
وكلت الى ملك بالجبال ... يدفع دفع الجبال الخطوبا
فتىً يطرق المجد من بابه ... قرىً كافياً و جناباً رحيبا
قوا فى تلك وردن النمير ... من جوده ورعين الخصيبا
عوارى تكسى ابتساماته ... وفى القول مايستحق القطوبا
ومن آل ضبة غصن يهز ... جنياً و يغمز عوداً صليبا
وكانوا اذا فتنة اظلمت ... واعوزهم من يجلّى الكروبا
تداعوه يا اوحداً كافياً ... لنا مستخصاً النا جيبا
فكان لنا قمراً ما دجت ... ومآءً اذا هى شبت لهيبا
ارى ملك آل بويه ارتدى ... عوارى بان راح منه سليبا
فان يمس موضعه خالياً ... فما تعرف الشمس حتى تغيبا
لك الخير مولىً رميت المنى ... رشآءً اليه فرّوى قليبا
لحظى فى حبس سيرى اليك ... رآئ سأنظره ان يؤوبا
اذا قلت ذاالعام شاف بدت ... قوارف منع نجدّ الندوبا
ولى عزمة فى ضمان القبول ... ستدرك ان ساعدتنى هبوبا

والافتحمل شكراً اليك يشوق الحلى و يغرى الطروبا
وعذراً تذكر نعماك بى وان كنت لست بها مستريبا
ستنكر فجاءة عنوانها اذا هو اعطاك و سماً غريبا
فوف فقد جعل الدين ما تنفلت فى الجود فرضاً وجوبا
وقد كنت عبداً قصياً وجد
ت فكيف وقد صرت خلاً نسيبا

وقال، وكتب بها الى ابى الحسين على بن محمد البندارى الكاتب خليفة الكافى الأوحد يشكره على كثرة وصفه اياه واطرائه له وبلغه ذلك عنه بلاغة يرغب مع مثلها فى الموده

أخى فى الودّ فوق اخى النسيب وخلّى دون كلّ هوى حبيب
ومولاى البعيد يقول خيراً قريب قبل مولاى القريب
ومادحىّ المصرّح شاهداً لى فداء للمعرّض فى مغيبى
فلا تتطلبى غلطات شوقى فما أن زات ذا شوق مصيب
اردّتنى ليملكنى نفاقاً سليم الوجه ذوظهر مريب
والسنةّ تظاهرنى صحاحاً واعلمها بطاين للعيوب
قداعتذر الزمان بودّ خلّ محاماكان اسلف من ذنوب
اتتنى طاب ماأتت ابتداءً بلا حقّ عليه ولاوجوب
يد منه وفت بيد الغمام ال مصيب همت على العام الحديب
فمثله التصور لى بقلب يرى بالظنّ من خلل الغيوب
ابا حسن بدأت بها فتمم وان لم تعطنى الانصيبى
صفاتك وهى تكشف عن قريضى يمين القين يشحذ عن قضيب
بنا ظمئ وعندكمو قليب وانت رشاء ذيّاك القليب

ابا العباس موئلنا وسعد ... فقل في الطود او قل في الكثيب
رضيتك ثم لي ذخراً لنشر ال ... سليم الطي اونشر المغيب
وغيرك من سكنت اليه كرهاً ... كما سكن العذار الى المشيب
متى سالمتني سلمت صفاتي ... على مادس قوم من ذنوبي
اذا نظر الحبيب بعين عطف
فأهون ناظر عين الرقيب

وقال بعد عوده من حضره الكافي الأوحد وقد تأخر كتابه ورسوم له لغلبة الاشغال عليه وكتب اليه يعاتبه بهذه القصيده وانفذها اليه

شفى الله نفساً لاتذل لمطلب ... وصبراً متى يسمع به الدهر يعجب
وصدراً اذا ضاقت صدور رحيبة ... لخطب تلقاه باهل ومرحب
بعيد من الافكار ما كن حظه ... فان تك في كسب المكارم تقرب
تمرن باخلاقي فتى الحي ان تكن ... رفيقاً فأما عاذري اومؤنبي
تبغض اذا كنت الفقير وان تكن ... غنياً فطامن للغنى وتحبب
اذا لم تجدما يطعمونك رغبة ... ورمتهمو ان ينصفوك فرهب
فانك ان لم ترج اوتخش فيهمو ... وتقعد مع الوسطى تدسك فتعطب
افق يازماني ربما انا صاير ... الى سهل ما ارجو بفرط تصعبي
اغرك في ثوب العفاف تزملي ... واخذي مكان الآمل المترقب
اذا انا طالت وقفتي فتوقني ... فأن لها لابد وثبة منجب
ويا صاحبي والذل للرزق مورد ... اضن بنفسي عنه وهي تجودبي
خذ النفس عني والمطامع انها ... قداستوطأت من ظهرها غير مركبي
حرام وان امحضت مطعم طيب ... علي اذا اداه اخبث مكسب
أ انت على هجر الليالي معنفي ... نعم فارض عني عند ذاك اواغضب

أألقى النخيل اجتديه بمدحة ... خصيمان فيها شاهدى و مغيبى
واكذب عنه فى عبارة صادق ... كثير اذن فى حيث اصدق مكذبى
تعودته خلقاً ثنائى لمحسن ... اقول بما فيه وذمى لمذنب
وما سرنى فى الحق انى مع العدى ... ولاعاب انى فى المحال على ابى
وحاجة نفس دبر الحزم صدرها ... فأبت بها محمودة فى المعقب
اريد بها الكابى بقلب معذب ... مراد بن حجر قبلها ام جندب
وليل تمام قد قلبت نجومه ... اليه يردن الشرق يذهبن مذهبى
ومالا نفرادى مالها من تجمع ... ولكن بقلبى مالها من تلهب
وطود تخال الراسيات وهاده ... متى يبغ ظن العين اخراه يكذب
تراه ولم تظفر محلقة به ال ... عقاب بعينى عاجز فى تهيب
سلكت فأدانى بقلب ملفح ... عظايم ماالقى وجسم مجرب
ارادة حظ اتعبتنى ومن تكن ... له حاجة فى ذمة الشمس يتعب
فدى الأوحد الكافى جبان لسانه ... شجاع بحيث القول غير مصوب
بخيل لوان البحر بين بنانه ... وفرقها عن قطرة لم تشرب
يسامية تغريراً برأى مشعث ... يكد ولا يجدى وعرض مشعب
ومنتسب يوم التفاخر مسفراً ... اذا اسفر الضبى قبل التنقب
ايا سائراً اما ركبت فلا تنخ ... مريحاً واما ماشياً كنت فاركب
لعلك تأتى شرعة الجود سابقاً ... بها ذاك مع فرط التزاحم تشرب
وقل يا ابا العباس بل يا ابا الورى ... فكلهمو فيما ملكت بنوأب
انا ذاك لم تكف اشتياق زورة ... بلى زادنى بالبعد شجواً تقربى
اذا كنت تهوى الشئ اما رأيته ... واحببت ان تشقى فزر ثم جنب
احن اذا الوفد استقلوا لقصدكم ... حنين الفتى العذرى مر بربرب
ووالله لم اهجركم العام عن قلى ... ولاان سيراً نحوكم كان منصبى
وما صاحبى قلب بظن مرجم ... الى غيركم فى العالمين مقلبى
اذا اطرب الابل الحداء فأننى ... اليكم متى غنيت فالجود مطربى
ونفسى لكم تلك التى لودادها ... ولو اغضبت فى واجب الف موجب

أأمدح منها ما اختبرتم و انما يظن بعتق السيف مالم يجرب
هجرت لك الاقوام حباً فوقفتنى بجود الى جدوى يديك تجربى
واشمتهم ذا العام انك جرت بى ومذهبك العدل الصحيح ومذهبى
لئن عتبوا انى تفردت دونهم بمدحك فاشهداتنى غير معتب
فان خبثت ايديهم ولى واسهكت فرب نوال طاهر لك طيب

وقال وانشدها الامير سند الدوله ابا الحسن بن مزيد فى داره بالنيل و قد لقيه بها فى شهر ربيع الأول سنة ثمانى وتسعين وثلاثمايه

هب من زمانك بعض الجد للعب واهجر الى راحة شيئاً من التعب
ما كل ما فات من حظ بليته عجز و لا كل ما يأتى بمجتلب
لاتحسب الهمة العليآء موجبة رزقاً على قسمة الاقدار لم تجب
لوكان افضل من فى الناس اسعدهم ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
اوكان اسير ما فى الأفق اسلمهم دام الهلال و لم يمحق ولم يغب
ياسايق الركب غرباً ور آؤك لى قلب الى غير نجد غير منقلب
تلفتا فخلال الضيق متسع ورب منجذب فى زى مجتنب
قف ناد يا آل بكر فى بيوتكم بيضآء يطربها فى حسنها حربى
لمارأت ادمة نكراً وغايرة شهباء راكضة فى الدهم من قصبى
لوت وقد اضحكت راسى الخطوب لها وجهاً الى الصد يبكينى ويضحك بى
لاتعجبى اليوم من بيضائها نظراً الى سنى فمن سودائها عجبى
مازلت علماً بان الهم مخترم عمر الشبيبة ابكيها ولم اشب
وسوم شيب فان حققت ناظرة فانهن وسوم فى للنوب
ترى نداماى مابين الرصافة فال بيضآء راوين من خمر ومن طرب

اوعالمين وقد بدّلت بعد همو ... مادار انسى وما كاسى ومانشبى
فارقتهم فكانىّ ذاكراً لهمو ... نضواً تلاقت عليه عضتا قتب
سقى رضاى عن الايام بينهمو ... غيث وبان عليها بعدهم غضبى
اذ نسكب الماء بغضاً للمزاج به ... ونطعم الشهد ابقاءً على العنب
تمشى السقات علينا بين منتظرٍ ... بلوغ كاس ووثابٍ فمستلب
كأنما قولنا للبابلىّ ادر ... سلافةً قولنا للمزيدىّ هب
فدى علىٍّ جبان الكف مقتصر ... من الفخار على الموروث بالنسب
يرى ابوه ولاترضى مكارمه ... الارض صحت وأودى الدآء بالعشب
ومشبعون من الدنيا وجار همو ... بادى الطوى ضامر الجنبين بالسغب
قل للأمير ولو قلت السمآء به ... مفضوحة الجود لم تظلم ولم تخب
اعطيت مالك حتى ربّ حادثةٍ ... اردت فيها الذى تعطى فلم تصب
لو سمت نفسك ان ترتاض تجربةً ... بحفظ ذات يدٍ يومين لم تطب
كأنّ مالك دآء انت ضامنه ... فما يصحك الاعلة النشب
لوكان ينصفك العافون لاحتشموا ... بعض السؤال وكفوا ايسر الطلب
يابدر عوفٍ وعوف الشمس فى اسدٍ ... واسد شامته البيضآء فى الغرب
انتم اولوا الباس والنعمآء طارفة ... اخباركم وعلى تلدٍ من الحقب
احلى القديم حديثاً جاهليتكم ... وقص اسلافكم من رتبة الكتب
ما كنتمو مذجلا الاسلام صفحته ... الاسيوف نبىٍّ اووصىّ نبى
بكم بصفين سدّ الدين مسكنه ... وآل حرب له تختال فى الحرب
وقام بالبصرة الايمان منتصباً ... والجهل فى ضبةٍ حابٍ على الركب
حتى تقيلتها ارثاً وافضل ما ... نقلت دينك شرعاً عن ابٍ فاب
اذا رأيت نجيباً صحّ مذهبه ... فاقطع بخيرٍ على ابنائه النجب
لاضاع بل لم يضع يوم انتصرت به ... وانت كالورد والأعدآء كالقرب
وقد اتوك برايات مكرّرةٍ ... لم تدر قبلك مااسم الفرّ والهرب
تمشى بهم ضمرٌ تدمى روادفها ... غرور فرسانها بالفارس الذرب
لما دعيت علياً بينهم ضمنت ... لك الولاية فيهم ساعد العطب

حكت رؤس القنا فيه رؤسهمو ... حتى تموّهت الأعناق بالعذب
وطامع فى معاليك ارتقى فهوى ... وهل يصحّ مكان الراس للذنب
ما كان احوج فضلاً تمّ فيك الى ... عيب تعوذه من اعين النوب
احبتكم و بعيد بين دوحتنا ... فكنت بالحبّ منكم اىّ مقترب
وودّ سلمان اعطاه قرابته ... يوماً ولم تغن قربى عن ابى لهب
ورفعّ الصون الاّ عن مناقبكم ... اسباب مدحى فى شعرى وفى خطبى
فما تراني ابواب الملوك مع ال ... زحام فيها على الأموال والرتب
قناعة رغبت بى عن زيارة مس ... دول الستور وعن تأميل محتجب
ولى عوايد جودٍ منك لو طرقت ... تستام ملكك لم تحرم ولم تخب
ملئت بالشكر قلب الحافظ الغزل ال ... فؤاد منها واذن السامع الطرب
فرأى جودك فى امثالها لفتىً ... اتاك بالحرمتين الدين والأدب

و من توسّل فى امرٍ فما سبب
اليك اوكد فى الأمرين من سببى

و قال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم وقد ورد من فارس بهنيه بخلعٍ افيضت عليه بها وتكرمة لحقته فيها وبسلامته وبالمهرجان ويقتضيه حاجة كانت له

رعى الله فى الحاجات كلّ نجيب ... سميع على بعد الدعآء مجيب
وطهرّ فتياناً من الذّم طهرّوا ... عيوبهمو ان تتحى بعيوب
سوآء على عسرى ويسرى وفاؤهم ... والسنهم فى مشهدى ومغيبى
احبواّ المعالى وهى منصبة لهم ... فما قنعوا من وصلها بنصيب
لجارهمو من دارهم مثل مالهم ... على راحةٍ من عيشهم ولغوب
اذا جئتهم مستصرخاً ثار مجدهم ... بكلّ مجيبٍ فى الخطوب مهيب

وكرّم عيشي عندهم واعاده ... بما فاض من حسنٍ عليه وطيب
تعيرني ليلى الوفاء بعهدهم ... على بعدهم أنبت غير منيب
خلقت رقيق القلب صعباً تقلبي ... ارى لبعيدٍ ما ارى لقريب
وما زلت اهوى كلّ شيء الفته ... وصاحبته حتى الفت مشيبي
وتنكر اضفاري كأن لم ترالصبي ... سقى ورقي يوماً وهز قضيبي
ولم الق اشراكاً فاثنى حبالها ... على ما اشتهت من اعينٍ وقلوب
فما زال ممسى الزمان ومصبحي ... باسماله حتى استرّد قشيبي
فدآء بني عبدالرحيم وودّهم ... هوى كلّ ممذوق الوداد مريب
ولا برحت تسقى الحسين وعرضه ... بملأن من فيض الثناء سكوب
مجلجلة الارجآء صادق برقها ... حلوب لمآء الشعر غير خلوب
مرتها رياح الشكر حتى تلاحمت ... بما نسجتها من صباً وجنوب
فصابت فعمت ماسقته فاخصبت ... على انها لم تسق غير خصيب
وجازاه ملكاً في الجزآء فضيلةً ... وادّى ثواب الشكر حقّ مثيب
اخي واخي الموروث غير موافقٍ ... ومولاي وابن العم غير نسيب
ضمير على حكم اللسان وبعضهم ... اخو ملقٍ يبلى اخوه بذيب
وعن حفظ غيب الملك نصحاً اذا طنى ... به غلّ اسرار وعين عيوب
فكم غمةٍ عمياء اعضل داؤها ... رماها برأيٍ من نهاه طبيب
وشاهدةٍ بالفخر اوفت صفاتها ... على كل معنى في الجمال عجيب
اتت شرفاً من سيد وكأنها ... اتت من محبّ تحفةً لحبيب
صفت وضفت حتى استطالت جنوبها ... بوافٍ ومدّت باعها برحيب
ونيطت باخرى مثلها فتظاهرا ... على ظهر طودٍ في قميص قضيب
ومنحولة جسم الهواء نحيلة ... كأنّ الهوى فيها رمى بمصيب
من الريح لولا انّ يذبل تحتها ... و قارك مرّت عنك مرّ هبوب
اذا دق مساً وقعها جلّ رفعها ... الى منصب في القريتين حسيب
وذي شيبتين استوقف الصبح والدجى ... على ناصل من لونه و خضيب
كانّ السحاب جونها و بياضها ... تفرّع من صافٍ به ومشوب

تشبثت الابصار حتى تمكنت ... وقد كرّمن هادٍ له وسبيب
توقى الاذى من عرفه بخميلةٍ ... وحك الحصا من ذيله بعسيب
واعجبه فى ردفه و وشاحه ... ملابس تكسو منه كلّ سليب
نصيب من الدنيا اتاك ففزبه ... ولاتنس من فضل العطاء نصيبى
كفى المهرجان مذكراً و ذريعةً ... الى محسن فى المكرمات مطيب
بقاؤك الفاً مثله فى كفالتى
دعوت ومنّ الله فيك مجيبى

وقال وكتب بها الى الرئيس ابى الحسن الهمانى فى عيد النحر وقد حصل ببغداد يهنيه ويعرض بذكر عدوّ له توثب على ولايته بالعنايه دون الكفايه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ... واسئل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عندكم قلباً سمحت به ... وكيف يرجع شئ وهو موهوب
ما كنت اعرف مامقدار وصلكمو ... حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب
استودع الله فى ابياتكم قمراً ... تراه بالشوق عينى وهو محجوب
ارضى واسخط اوارضى تلوّنه ... وكل مايفعل المحبوب محبوب
اما وواشيه مردود بلا ظفن ... وهل يجاب وبذل النفس مطلوب
لوكان ينصف ماقال انتظر صلةً ... تأتى غداً وانتظار الشئ تعذيب
اوكان فى الحب اسعاد ومنعطف ... منه كما كان تعنيف وتأنيب
يا للواتى بغضن الشيب وهو الى ... خدودهنّ من الالوان منسوب
تأبى البياض وتأبى ان اسوّده ... بصبغةٍ وكلا اللونين غريب
ما انكرت امس منه اصلاً يققاً ... ماتنكر اليوم منه وهو مخضوب
ليت الهوى صان قلبى عن مطامعه ... فلم يكن قطّ يستدنيه مرغوب

انى لا سغب زهداً والثرى عمم ... يتناوا ظمى وغرب الغيث مسكوب
ولا ارق لحرص خاب صاحبه ... سعياً ويعلم انّ الرزق مكتوب
عقبى الطماعة فى مال يمنّ به ... عصارة لا يغطىّ خبثها الطيب
طهرّ خلالك من خلّ تعاب به ... واسلم وحيداً فما فى الناس مصحوب
انى بليت بمضطرّ رفيقهمو ... والماء يملح وقتاً وهو مشروب
كم يوعد الدهر آمالى ويخلفها ... اخاً اسرّ به والدهر عرقوب
اسعى لمثل سجاياً فى ابى حسن ... وهل يبلغنى الجوزاء تقريب
فدا محمدّ المنسىّ نايله ... مراجع نيله المنزور محسوب
حال تحدّثه الأحلام جاهلةً ... لحاقه واخو الاحلام مكذوب
ان قدمّ الحظ قوماً غالطاً بهمو ... اوثبتهم عنايات و تقريب
فالسيف يخبر قطعاً وهو مدّخر ... والطرف يكرم طبعاً وهو محبوب
حذار من حدث النعماء موتنفٍ ... علاوة بشفيع الوجه مجلوب
تسؤه سايلاً من اين سوددة ... انّ اللئيم بما قد ساد مسبوب
أأنت انت وفى الدنيا ابو حسنٍ ... صدقت انّ لفى الدنيا اعاجيب
اذا رأيت ذيول السرح آمنةً ... لم يحمها فلأمرٍ يحلم الذيب
يا ملبسى الشيمة الغرآء ضافية ... علىّ ان قلصت عنى الجلابيب
علقت منك بعهدٍ لا مواثقه ... تنسى ولا حبله بالغدر مقضوب
واحمدتك اختباراتى وقد سبرت ... غور الرجال وكدّتها التجاريب
فلتجزينك عنى كلّ غاديةٍ ... لها من الكلم الفياّض شؤبوب
اذا وسمت حياها باسمك انحدرت ... له الزبا واطاعته المصاعيب
فاسلم لهن ولى ما طاف مستلم ... سبعاً وعلق بالأستار مكروب

ترجى وتخشى فسيح الباب ممتنعاً
انّ الكريم لمرجوّ ومرهوب

وقال وقد انفد الصاحب ابوالقاسم بن عبدالرحيم الى حضرته بفارس فى رسالة عقيب موت الملك بهاءالدوله رحمه‌الله فاحسن البلاغ واحسن السفاره واستقل بقضاء الحاجه فافيض عليه خلع جميله وكرم فكتب اليه وقدعاد الى العراق يهنيه ويستوحش لسابق بعده ويذكرالمسرة بقربه

افلح قوم اذا دعوا وثبوا ... لايرهبون الاخطاران ركبوا
تسبق نهضاتهم عزا يمهم ... ان تستشار العادات والعقب
سارون لايسئلون ماحبس ال ... فجر ولا كيف مالت الشهب
عودّ هم هجرهم مطالبة الرا ... حة ان يظفروا بما طلبوا
وخاب راض بالعجز يصبر للأ ... و زار مستسلماً و يحتسب
ان فاته حظ غيره فله ... منه اغتياب يشفيه او عجب
لا تستريح العلى الى سكنٍ ... الاغلاماً يريحه التعب
تضمن السير صدر حاجته ... والثقتان التقريب والخبب
من مبلغ البين يوم دلهنّ ... آب بما سرّ بعدك الغيب
ردّ شبابى من الحسين كما ... كان و عادت ايامىّ القشب
يا قادماً اتهم البشير به ... من فرح انّ صدقه كذب
سرت ونفسى توّد فى وطنى ... بعدك ان المقيم مغترب
احتشم البدر ان أراه فأل ... حاظى عنه بالدمع تحتجب
وكم تصدّى عمداً ليخدعنى ... يسفر عن غيهبٍ و ينتقب
فلم ازده على مسارقة الجف ... ن ولحظٍ بالكره يستلب
و عبرةٍ ريها و حليتها ... يشرب من مائها و يختضب
ويوم بينٍ صبرت قبلك ان ... يفوتنى الحزم فيه والأرب
حملته ثابت الحشا ذكر القلـ ... ـب وموج الحمول مضطرب

سلوان أجزى بالصدّ جانيه ... يملك راسى ان اظلم الغضب
ونظرةٍ حلوةٍ رددت عن ال ... بيت و فيه الجمال والحسب
بسنةٍ غير ما اقتضى ادب ال ... حبّ حفاظاً وللهوى ادب
وانقدت طوعاً فى حبل طالعةٍ ... تجنبنى اويقال مجتنب
بيضاء تقلى بغضاً واعهدها ... سوداء ترضى حباً وتنتخب
صاحت ورآء المزاح واعظةً ... لاتلتقى الاربعون واللعب
اعدى بها الشيب و هى واحدة ... الفاً ويعدى الصحايح الجرب
يا ساكناً ثاير العزيمة مسر ال ... صلّ من تحت لينه يثب
قد علم الملك اذدعاك وحبل ... الرآى و آمٍ والشمل منشعب
ان قلوباً غشاً تميل مع الدو ... لة اهو آؤها و تنقلب
وان سرامتى اصطفاك له ... اخلص ما فى آنائه الذهب
لما تجلى و جه الحذار وليم ... ابن على غدره و خيف اب
رمى بك القصد سهم منجحةٍ ... يسبق حرصاً حديده العقب
لم يثن فال الشهور عزمته ... لاصفر عايق ولا رجب
عليه ان مرّت الرياح تلق ... اها بوجهٍ اديمه كرب
فليلة الجرى و هى حامدة ... له كيوم الجوزآء يلتهب
سفرت فيها سفارة الليث لاير ... جع الا فى كفه الطلب
لسعيه ماامه الدم واللح ... م واكن لغيره السلب
حتى استقامت على تأودها ... وانتظمت فى رؤسها العذب
جزاك حسنى ماسطاع ان وزنت ... فعلك تلك الاقدام والرتب
اعطاك ما لم تنل يدان و لا ... امتدّ الى مطرح المنى سبب
وضافيات تطول فى مذهب الملا ... ك اذا شمرت و تنسحب
اهدى من مزنة السمآء لها ... مآء ومن نور شمسها لهب
اذا علت منكباً علا فعيون الد ... هر زور عن افقه نكب
اوكيت راساً منها يوافيه ... فكلّ رأس لمجده ذنب
وصافناتٍ بين المواكب كثبا ... ن و فى الروع ضمرّ قضب

ضاقت مكان الخصور واتسعت ... اضالعاً لايقلها الأهب
تغيب فى جريها قوآئمها ... فما ترى اذرع ولا ركب
من كلّ دهماء الليل ناسبها ... تعزى الى لونها و تنتسب
ثارت فطارت فخاضت الأفق ال ... علوىّ تجتاحه و تنتقب
فمن ثرياه او مجرّته ... لجامها العسجدىّ واللبب
مواهب لا يربهن اب ... الاشفيق على العلى حدب
من معشر لايجار من طردوا ... ولايطيب البقاء ان غضبوا
مثرين مجداً او مقترين لهى ... والمجد طبع والمال مكتسب
فرسان يوم الطعان ان طعنوا ... بالألسن المشكلات اوضربوا
لايرجعون الكلام كرّاً من العىّ ... ولا يعرفون ما كتبوا
دعا فؤادى شوقى اليك على البعد ... فلبيك والمدى كثب
جواب من لايرام جانبه ... منذ غدا وهو جارك الجنب
ولا يبالى اذا سلمت له ... ما حصدت من ابنائها الحقب
حملت دنياى فاسترحت وقد ... طال عناء الأمال والتعب
وقمت مذقادنى هداك على ... محجة لاتدوسها النوب
فليحمدنّى بكلّ قافية ... تزيد حسناً فى درّها الثقب
امسحها فيك اوتقر و قد ... اوعل فى امّ رأسها الشغب
حلىّ من المعدن الصريح اذا ... غش نجار الاسعار ماجلبوا
تشكرها الفرس فى مديحك لا ... معنى وترضى لسانها العرب
يظهر منها السرور حاسدها ... ضرورة الحقّ وهو مكتئب
يطربه البيت و هو يحزنه ... و من انين الحمامة الطرب
يا آل عبدالرحيم لم تزل الد ... نيا رحىً اتموالها قطب
ان تفضلوا الناس والحسين لكم ... ومنكمو فافضلوا ولاعجب
فداكمو خاملين لوكثروا الر ... مل باعداد هم لما حسبوا
لايخلق العدل فى خلا يقهم ... ليناً ولايكرمون لوشربوا

أخرّ اقدامهم و قـدّ مكم
انهمو يحسبون ما كتبوا

وقال وكتب بها الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب رحمه الله تعالى

قالوا رضيت قلت ما اجدى الغضب ... ما غالب الدهر فتىً الاغلب
كيف ابالى قبح ماخيبنى ... اذا علمتم كيف اجمال الطلب
اذا اجتهدت لم يعبنى فعله ... ما لم يجب وما قضيت ماوجب
يلومنى على الهزال راتع ... يحسب ما اسمنه مما اكتسب
ومن رأى من بلة الخصب درى ... ان الحظوظ منحة بلا سبب
لله ما أبصرنى بزمنى ... لو سلم المجلوم من عيب الأرّب
جنباى للحمل وجآء لايماً ... املس لم يقمص لعضات القتب
جرّب كما جربت فى الناس تجد ... اصدق ظنك الذى فيهم كذب
تسحفل الضرع فأن لامسته ... عاد بكيئاً جلده بلا حلب
انك ما استعففت انت المجتبى ... وان تلطفت فانت المجتنب
نذيرة فلو قبلت نصحها ... توّق من تأمن واهجر من تحب
كم من اخ ملأت كفىّ به ... أحسب فى الوفاء غير ماحسب
حملته أطوى حيآء عيبه ... حزماً كما حملت جلديك الجرب
وحاليات من جمال و نسب ... نفرّهن عطلى من النشب
بكرن اشفاقاً يعبن مقعدى ... على الخمول ما لهذا لايئب
تراه تحتاً وترى من تحته ... فى الفضل فوقاً يالهذا من عجب
أماجنى خيراً له ادبه ... اعاذكن الله من شرّ الأدب
هو الذى اخرنى مشارف ال ... سبق فأظمى شفتى على القرب
لا تغترّن بابن ايوب اذا ... اعجب منه بالصفايا والنخب

فانه ممن ترين واحداً ... وليس كلّ معدنٍ عرق الذهب
يطلبه قوم و ما اجتهادهم ... فى حلبة مدرك رأس بذنب
أكل من تشجرّت نسبته ... صحّ له البطنان من خال وأبّ
وساعدته يده و نفسه ... بالفضل والبذل فساد ووهب
تزحزحوا فليس من اوطانكم ... للأسد الورد عن الغاب الاشبّ
و لا يغرّنكمو تشادق ... فتحسبون كلّ من قال خطب
دعوا قنا الاقلام ان نكصتمو ... لحاذق الطعن اذا شاء كتب
من تاركى السيوف وهى زبر ... شدايد أسرى لجزارّ القصب
قوم اذا نار الوغى شبت لهم ... كتايباً فلوا شباها بالكتب
ان شووروا لم يعجلوا اوسئلوا ... لم يقفوا تلفتاً الى العقب
لاظهر هم لغيبة ان ذكروا ... يوماً ولا ملهمو على الركب
و قصّ آثارهمو محمد ... شهادةً انّ النجيب ابن النجب
فلا تزل نوافذ صوايب ... يصمى بها الحاسد او يرضى المحبّ
ماشكرت صنيعة اوظهرت ... مودّة خالصة من الريب
واختلف النيروز والعيد وما ... توافقا فى بعد و فى قرب
تأخذ ماتشآء من حظيهما ... مقترحاً محتكماً اوتنتصب
وزايرات طيبت أعطافها ... منك بذكر لوعداك لم تطب
جواريا مع الرياح بالذى ... اوليت اوسوارياً مع السحب
كلّ فتاة قرّلى شماسها ... وذلّ فى فودىّ منها ماصعب
تلقاك نفساً حرّة من فارس ... بنت الملوك وفماً من العرب
تروى فلو اطرب شئ نفسه ... لقد سمعت من قوافيها الطرب

اضحى وراح حاسدى ان قلتها
وحاسدوك ان علوت فى تعب

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى طالب بن ايوب ايضا

أصبت لو احمدت أن أصيبا ... وفزت لوكان الحجى المطلوبا
وراض منى الدّهر ظهراً لم يكن ... لو انصف الحظّ له مركوبا
اقسم لاازددت به فضيلةً ... دهرى الاّ زادنى تعذيبا
فكلما آنست منه باذىً ... بقاّه واستانف لى غريبا
رميت حظى بوجوه حيلى ... فلم أصب و لم اقع قريبا
تنزّه يعاب او محاسن ... محسودة محسوبة ذنوبا
انظر الى الأقسام ماتأتى به ... متى اردت ان ترى عجيبا
تجمع بين الماّء والنار يد ... وما تضمّ الرزق والاديبا
ليت كفانى الدهر مع تخاصى ... مكروهه كما كفى المجبوبا
اوليت اعدى خلقى جنونه ... فكنت لا سمحاً ولا لبيبا
يا صاحب الزمان مغترّابه ... انت دم فاحذر عليك الذيبا
تبعث الحاظك من وفاّيه ... بارقةً صيفيةً حلوبا
سلنى به وقس علىّ معه ... فقد قتلت اهله تجريبا
بعد عناّئى و اجتهادى كله ... بالارض حتى ولدت نجيبا
جاّئت به بعد اقتراحى غلطاً ... ثم نوت من بعد ان تتوبا
ابلج بسام العشىّ واضحاً ... ريّان مخضرّ الثرى رطيبا
تصفوا المدام وتروق ما انتمت ... حسناً الى اخلاقه و طيبا
للمجد قوم و قليل ماهمو ... وفى القليل تجد المطلوبا
كالنجم للباع المديد بعده ... و للعيون أن يرى قريبا
لا تشكرّن من فتىً فضيلةً ... وليس فيها معرقاً نسيبا
فانما أعطى ابن ايوب المدى ... فى الشرف اقتفاؤه ايوّبا
يالابس الكمال غير معجب ... تركت كلّ لابس سليبا
ان غادر الشكر لساناً ناكلاً ... اوكان سيفاً قبله مذروبا
فقد عقدت لسنى و قد تنى ... بالطول فى حباله جنيبا

حسبت اعداد الحصى ولم اطق عدّ الذى اوليتنى محسوبا
فى كل يوم شارق معونة تبرد حرّ جوره المشبوبا
ونعمة تسير فى نضوحها خرق الجديب فيرى خصيبا
يخجلنى استقبالها فتحسب ال عين ابتسامى نحوها قطوبا
لو شئت لاسترحت من اثقالها ان كنت من مكرمة متعوبا
كنت اخاً فلم تزل تسبغنى باللطف حتى خلتنى حبيبا
فان قضى الثناء حق نعمة او كادان يقضيها تقريبا
واقنع الميسور فاحبس شرداً تسئل عنها الشمأل الجنوبا
يعلق بالعرض الكريم نشرها و هى به طائرة هبوبا
اذا بنيت البيت منها ودّت ال اسماع لوكانت له طنوبا
يخلد مسموعاً و يغنى كلما عوّضت مهدى عنه اوموهوبا

عدّ السنين صومها وفطرها
بتحف مقراً به مكتوبا

وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان ابى القاسم بن الأوحد ذى السياستين ابى محمد بن مكرم يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها ود نانير حملها اليه سنية و جواب اجاب به عن كتبه يشكر مناله ويصف فيها السفينه وقبيح وساطة غلام انفذت الهدية على يده وتعرضه لها واستبداده ببعضها و يذم الغلام و يسئل الغرامه وانفذها فى صفر سنة تسع واربعمايه

سلادار النخيلة بالجناب متى عريت رباك من القباب
وكيف تشعب الاظعان صبحاً بداید بين وهدك والشعاب

يطالعه الهلال على ضمير ... وغاربه كمنقض الشهاب
حملن رشايقاً و مبدّنات ... رماح الخطّ تنبت فى الروابى
واين رضاك من سقيا دموعى ... ربوعك من رضاك عن السحاب
بكيتك للفراق و نحن سفر ... وعدت اليوم ابكى للاياب
وامسح فيك احشائى بكفّ ... قريب عهدها بحشا الرباب
لها ارج بما ابقاه فيها ال ... تصافح بعد من ريح الخضاب
امفصحةً فأطمع فى جواب ... وكيف يجيب رسم فى كتاب
نحلت فنى ترابك منك رسم ... كما انى خيال فى ثيابى
وفى الاحداج متعبة المطايا ... تلين عرائك الأبل الصعاب
بعيدة مسقط القرطين تقرا ... خطوط ذوابتيها فى التراب
تجمع فى الأساور معصماها ... ويقلق خصرها لك فى الحقاب
تعيب على الوفآء نحول جسمى ... ألا بالغدر أجدر ان تعابى
ومابك ان نحلت سوى نصولى ... من السنوات اسرع فى خضابى
جزعت له كان الشيب منه ... يسلّ عليك نصلاً من قراب
فما ذنبى اذا وقعت عقاب ... من الايام طارلها غرابى
وقد كنت الحبيب وذا نحولى ... وهذا فى العريكة حدّ نابى
ليالى لى من الحاجات حكمى ... وليس وسيلة بسوى شبابى
الالله قلبك من حمول ... على علاّت وصلٍ و اجتناب
وحبك من وفىّ العهد باق ... على بعدٍ يحيل او اقتراب
هوىً لك فى حيال ابان ثآو ... وانت على حيال عمان صاب
وكان المجد اعود حين يهوى ... عليك من المهفهفة الكعاب
وان ورآء بحر عمان ملكاً ... رطيب الظلّ فضفاض الرحاب
رقيق عيشه عطر ثراه ... بطراّق الفضائل غير نابى
متى تنزل به تنزل بواد ... من المعروف مرعىّ الجناب
يد برّه من الأمرآء خرق ... يذلّ لعزّه غلب الرقاب
رقى ذو المجد سباّقاً فوافى ... تحلق عرفه والنجم كاب

وقام بنفسه يسعى ففاقت غريزة نفسه شرف النصاب
و بان به لعين ابيه بون اراه الشبل اغلب ليث غاب
على زمن الحداثة لم يفته تقدّم شيبهم قدم الشباب
سما لمكانهم و همو شموس وطال الطود اعناق الهضاب
وسيد قومه من سوّدوه بلا عصبية و بلا محابى
وقدّم بالفراسة و هو طفل تحلل عنه انشطة السخاب
و ما ترك الشريف على بنيه وهم منه تجاوزه بعاب
و ان كان الفتى لابيه فرعاً فان الغيث فرع للسحاب
بلوه وجرّبوا يوميه نعمى وبأساً فى السكينة والوثاب
فما ظهروا مخاطبةً بوان وما ظفروا مضاربةً بناب
ولا عدموا به لسناً وقطعاً عمايق فى الأصابة والصواب
لذلك جاوروا بالبحر بحراً كلا كرميهما طاغى العباب
يقول لى الغنى ورأى قعودى عن السعى المموّل والطلاب
و عفة مذهبى ظلفاً و ميلى الى العيش المرنّق و انصبابى
ارى لك فىّ لو خاطرت مرعى يبدل صحةً اهب الجراب
أمالك فى بحار عمان مال يسد مفاقر الحاج الصعاب
ومولىً يوسع الحرمات رعياً ويعمر دارس الأمل الخراب
لعل مؤيد السلطان نحنو عواطف فضله بعد اجتناب
فقلت ودونه متلا طممات زواخرهن كالاسد الغضاب
صواعد كالجبال اذا احسست نسيماً او نوازل كالجوابى
واخضر لا يروق العين يطوى على بيضاء سودآء الأهاب
تجاذبه الازمة من حديد فيقمص او تقطر فى الجذاب
اذا خوص الركاب شكون ظمأً شكى ركبانها شرق الركاب
يروع حدآء احبشها النواتى اذا شاقتك حادية الغراب
اذا عثرت فليس تقال ذنباً و ان صدعت فليست لانشعاب
ولست بسابح فاقول انجو عسى ان ظهرها يوماً كبابى

اذا حلت بها فى النوم عينى ... طفقت اجسّ هل رطبت ثيابى
ومالى والخطار وقد سقتنى ... سمآء يديه من غير اغتراب
وجائتنى مواهبه بعيداً ... بأفضل ما يجئ مع اقتراب
رغائب من يديه فآجئتنى ... وفين رضاً بأمآلى الرغاب
وزدن على حساب منائى لكن ... (و شاح) لم يكن لى فى حسابى
ندىّ وصل السمآح به ولكن ... تولّى عنه حاجبه حجابى
امرت بها كعرضك لم يدنس ... بلاغش يشوب ولا ارتياب
من الذهب الصريح فصار مما ... يبدل فى يديه الى الذهاب
و قاسمنى مناصفةً عليه ... وجاحدنى ليحسبه كتابى
و قال و لم يهبك ولم يصنّى ... كذلك فيك منذ سنين دابى
اذا حملت رفداً او كتاباً ... اليك لواه نهبى و اغتصابى
مكارم سقتهنّ الى محبّ ... ففاز بها مغير لم يحآب
بعثت بها الخؤن فضاع سرب ... أمنت عليه غارة الذياب
ولولا ان خدمته وقته ... وحرمة عزّبابك والجناب
لما سلم البعوض على عقاب ... و لاعضّ الهزبر بشرّناب
ادّل بكم فافحمنى و كانت ... نواحيه مأكل للسباب
فجلّ عن الهجآء بذاك عندى ... وقلّ بما اتاه عن العتاب
سلبت نداك فى ناديك ظلماً ... بغارة صاحبٍ لك فى الصحاب
ثلاث سنين حولاً بعد حولٍ ... بكف (وشاح) مقتسم نهابى
وانت خفير ما لك ان يؤدى ... الىّ ولو بمنقطع التراب
اذا انصفتنى فعليك ديناً ... غرامة ما تجمع فى الحساب
اعد نظراً فكم اغنيت فقراً ... به وجبرت كسراً من مصاب
وكم نوديت يا بحر العطايا ... فجآء البحر بالعجب العجاب
وفت فيك المنى وقضت نذورى ... فوّف علاك حتى ترضهابى
وفى يدك الغنى فابعث امينا ... الىّ به و صيره جوابى
ولا تحوج ظمأى الى قليب ... سواك على مقامى و انقلابى

اذكرك الذى ما كنت تنسى سفورى تحت ظلك و انتقابى
وأنى ان بلغت النجم يوماً لكان الى صنيعتك انتسابى

وقال فى معنىً عرض له

من بسلع مطلع لى قمراً طال مغيبه
واصيلاً بالحمى نغ ص بالعاذل طيبه
كل شئ حسن حا شاك فالعين تصيبه
عنفوا القلب على قا تله و هو حبيبه
كلّ جرم لك الآ ال عذر فالقلب و هوبه
و اقلّ الناس ذنباً قادر عدّت ذنوبه

وقال وقد اوجب عليه بعض الروساء المشهورين وهو ابو الحسن احمد بن عبدالله الكاتب رحمه‌الله حقاً اكده بقصده اياه فى علة نالته عائداً عدة دفعات من غير ان يكون سبق اليه بمعرفة ولاجرى بينهما لقاء الا بالذكر والصفة من الاستاذ ابى الحسن المختار بن عبدالله الذهبي و واصل تفقده تبرعاً وابتداء ما يوجب الشكر ويعرف مثله من امثاله فى هذا الوقت وكتب بها اليه يشكره ويعتد بفعله وانفذها فى رجب سنة اثنتى عشر واربع مايه

هوىً لى واهواء النفوس ضروب تجانب نفسى ان تهبّ جنوب
يدلّ عليها الريف اين مكانه ويخبرها بالمزن كيف تصوب
ونمشى على روض الحمى ثم نلتقى فيلغنى منها الغداة هبوب

أمانى بعيدٍ لو رأها لسرّها ... مكان الحيا من مقلتيه غروب
ودمعاً اذا غالطت عنه تشاهدت ... قوارف فى خدّى له و ندوب
على أنّ ذكراً لا تزال سهامه ... ترى مقتلاً من مهجتى فتصيب
اذا قيل مىّ لم يرعنى بحلمه ... حياء و لم يحبس بكاى رقيب
أعير المنادى باسمها السمع كله ... على علمه أنّى بذاك مريب
وكم لى فى ليل الحمى من اصاخة ... الى خبر الاحلام وهو كذوب
توقّر منها ثم تسفه اضلعى ... و يجمد فيها الدمع ثم يذوب
وما حبّ مىّ غير بردٍ طويته ... على الكره طىّ الرّث وهو قشيب
رأت شعراتٍ غيّر البين لونها ... فأمست بما تطريه امسٍ تعيب
اساءك ان قالوا اخ لك شائب ... فأسؤ منه ان يقال خضيب
ومن عجبٍ ان البياض ولونه ... اليك بغيض وهو منك حبيب
احين عساغصنى طرحت حبايلى ... الىّ فهلا ذاك و هو رطيب
تظنينه من كبرة فرط ما انحنى ... كأن ليس فى هذا الزمان خطوب
تعدّى سنيه انما العهد بالصبى ... وان خانه صبغ العذار قريب
وفى خطر الرمح انحناء وانما ... تعدّ انابيب له و كعوب
همومى من قبل اكتهالى تكهل ... وغدرك من قبل المشيب مشيب
وما كان وجه يوقدالهمّ تحته ... لتنكر فيه شيبة و شحوب
لو ان دمى حالت صبيغة لونه ... مبيضةً ما قلت ذاك عجيب
الم تعلمى انّ الليالى جحافل ... وانّ مداراة الزمان حروب
وانّ النفوس العارفات بليّة ... وحمل السجايا الغاليات لغوب
يسيغ الفتى ايامه وهو جاهل ... ويغتصّ بالساعات وهو لبيب
تعضّ مودّات الرجال عقارب ... لها تحت ظلماء العقوق دبيب
تواصوا على حبّ النفاق ودينه ... بان يتنافى مشهد و مغيب
فما اكثر الأخوان بل ما اقلهم ... على نابيات الدهر حين تنوب
وقبل ابن عبدالله ماخلت انه ... يرى فى بنى الدنيا الوداد نجيب
الا أنّ بانى المجد يخلص طينه ... وكل الذى فوق التراب مشوب

سقى الله نفساً مذرعت قلة العلى ... فكلّ مراعيها اغمّ خصيب
ضيآء على رغم الغزالة غرةً ... اذا طلعت لم تدج حين تغيب
ومحضّ صدراً قلب احمد تحته ... يضيق ذراع الدهر وهو رحيب
من القوم بسامون والجوّ عابس ... وراضون واليوم الأصم غضوب
رأوا بابنهم ليث الشرى وهو سارب ... لحاجته والبحر و هو و هوب
فتىً سوّدته نفسه قبل خطه ... وشابت علاه وهو بعد ربيب
وقدّمه ان يعلق الناس عقبه ... سماح مع الريح العصوف وهوب
ورأى على ظهر العواقب طالع ... اذا اخطاء المقدور فهو مصيب
اذا ظنّ امراً فاليقين ورآؤه ... ويصدق ظنّ تارةً و يخيب
وخلق كريم لم يرضه مؤدّب ... تمطق فوه الثدى و هو اديب
تحمل اعباء الرياسة ناهضاً ... بها قاعداً والحادثات و ثوب
وصاحت به الجلّى لسدّ فروجها ... فاقدم فيها والزمان هيوب
وكم عجمته النائبات فردّها ... رداداً وعاد النبع وهو صليب
هناك اتفاق الناس انك واحد ... اذا كان للبدر المنير ضريب
واعجب مافى الجود انك سالب ... به كلّ ذى فضل وانت سليب
أأنسى لك النعمى التى تركت فمى ... يصعد يبغى شكرها ويصوب
ملكت فؤادى عند اول نظرةٍ ... كما صاد عذرّيا اغنّ ربيب
وكنت اخاف البابلىّ وسحره ... و لم ادرانّ الواسطىّ خلوب
وغنّاك اقوام بوصف مناقبى ... فرنّح نشوان و حنّ طروب
رفعت منار الفخر لى بزيارةٍ ... وسمت بها مغناى وهو جديب
وكنت لدآء جئتنى منه عايداً ... شفآء و بعض العايدين طبيب
وانهلتنى من خلقك العذب شربةً ... حلت لى وما كلّ الدوآء يطيب
ولما جلالى حسن وجهك بشره ... تبين فى وجه السقام قطوب
أجبت وقد ناديت غيرك شاكياً ... وذو المجد يدعى غيره فيجيب
فطنت لها اكرومةً نام غفلةً ... من الناس عنها مايق و اريب
ذهبت بها فى الفضل ذكراً بصوته ... سبقت فلم يقدر عليك طلوب

لئن كان فى قسم المكارم شطرها فللدّين فيها والولاء نصيب
وان الك من كسرى وانت لغيره فانّى فى حبّ الوصىّ نسيب
ستعلم انّ الصنع ليس بضايع عـلىّ ولا الغرس الزكىّ يخيب
ومحمد منّى ما سعيت لكسبه وما كلّ ساعٍ فى العلاء كسوب
ومهما يشبك الشعر شكراً مخلداً عليها فانّ الله قبل يثيب
وتسمع فى نادى الندى اىّ فقرة يقوم بها فى الوافدين خطيب
متى امتدّ بى عمر وطالت مودّة فربعك حسن من ثنائى وطيب
و دونك منى ضيغم فوه فاغر متى مادنى من سرح عرضك ذيب
محاسن قومٍ وسمة فى جباههم و لى حسنات سرّهن غيوب
وماالحسن مايثنى به العين وحدها ولكنّ مايثنى عليه قلوب
لقد عقلت دينك مذقيضتك لى وراح عليها الحلم و هوغريب
اظنّ زمانى ان زجرت صروفه سيرجع عمّا سائنى و يتوب
تخاتلنى الاخبار اخلب برقها بانك يابدر الكمال تغيب
فامسك قبل البين احشآء موجعٍ لها بين اثناء الحذار و جيب
بانّى فوادٍ احمل البعد والهوى جديد وذا وجدى وانت قريب
فلا تصدع الأيام شمل محاسنٍ تسافر ممحوباً بها و تؤب
ولاتعدم الدنيا بقآءك وحده فانك فى هذا الزمان غريب

وقال يمدح سيد الوزرآء مؤيد الملك ابا على الرخجى ويشكر انعامه فى تقديمه واكرامه وتطوّله فى تحسين وصفه وتقريضه ويعتد لاحسانه بعادات مواصلة فى القول والفعل عقيب تقلده الوزاره بعد امتناعه من الدخول فيها و مدافعته بالتلبس بها وذكر ذلك فى القصيده وماظهر بعد اثارة

فى النظر بعد نكول من سبق من الوزراء وانشدها بحضرته فى الدار بباب الشعير

اذا عمّ صحراء الغمير جدوبها ... كفى دار هند ان جفنى يصوبها
وقفت بها والطرف مما توحشت ... طريد رباها والفؤاد جذيبها
وقد درست الانشايا عواصف ... من الريح لم يفطن لهن هبوبها
خليلىّ هذى دار انسى وربما ... يبين بمشهود الأمور غيوبها
قفا نتطوع للوفاء بوقفة ... لعلّ المجازى بالوفاء يثيبها
فلا دار الا ادمع ووكيفها ... ولا هند الا اضلع ووجيبها
وعيرتمانى زفرة خفّ وقدها ... ملياً وعيناً امس جفتّ غروبها
فان تك نفسى امس فى سلوة جنت ... فقد رجع اليوم الهوى يستتيبها
وان يفن يوم البين جمة ادمعى ... فعند جفونى للديار نصيبها
تكلفنى هند اذا التحت ظامياً ... امانىّ لم تنهز لرىّ ذنوبها
و اطلب اقصى ودّها ان اناله ... غلاباً وقد اعيى الرجال غلوبها
بمنعطف الجزعين لما آء لودعت ... بمدين رهباناً صبت وصليبها
اذا نهض الجارات ابطاء دعصها ... بنهضتها حتى يخف قضيبها
تبسّم عن بيض صوادع فى الدجى ... رقاق ثناياها عذاب غروبها
اذا عادت المسواك كان نحيه ... كأنّ الذى مس المساويك طيبها
وكم دون هند رضت من ظهر ليلة ... اشدّ من الاخطار فيها ركوبها
فنادمتها والخوف ترعى عظامها ال ... مدام ويروى بالبكاء شريبها
اذا شربت كاساً سقتنى بمثلها ... من الدمع حتى غاض دمعى وكوبها
حمى الله بالوادى وجوهاً كواسياً ... اذا اوجه لم يكس حسناً سليبها
بوادى ودّ الحاضرون لوانها ... مواقع ما القت عليها ذنوبها
اذا وصف الحسن البياض تطلقت ... سواهم يفدّى بالبياض شحوبها
ولله نفس من نهاها عذولها ... ومن صونها يوم العذيب رقيبها
لكلّ محبّ يوم يظفر ريبة ... فسل خلواتى هل رأت ما يريبها

اذا اختلطت لذات حبٍ بعاره ... فأنعمها عندى الذى لا اصيبها
وسآء الغوانى اليوم اخلاق لمتى ... فهل كان مما سرهنّ قشيبها
سوآء عليها كثها و نسيلها ... و ناصلها من عفتى وخضيبها
وتعجب ان خصت قوادم مفرقى ... واكثر افعال الزمان عجيبها
ومن لم تغيّره الليالى بعدّه ... طوال سنيها غيرّته خطوبها
اذا سلّ سيف الدهر والمرء حاسر ... فأهون ما تلقى الرؤس مشيبها
يعدّد اقوام ذنوب زمانهم ... فمن لى بايام تعدّ ذنوبها
يقولون دار الناس ترطب اكفهم ... ومن ذا يدارى صخرةً ويذيبها
وما اطمعتنى اوجه بابتسامها ... فيؤيسنى مما لديها قطوبها
وفى الارض اوراق الغنى لو جذبتها ... لرفّ على ايدىَ النوال رطيبها
اذا ابلى امست تماطل رعيها ... فهل ينفعنى من بلادٍ خصيبها
عذيرى من باغٍ يودّ لنفسه ... نزاهة اخلاقى ويمسى يعيبها
اذا قصرب عنى خطاه ادبّ لى ... عقارب كيد غير جلدى نسيبها
ومن أملى فى سيد الناس انّ لى ... مطاعم يغنى عن سواها كسوبها
اذا ماحماه مؤيد الملك حوزةً ... من الصمّ لم يقدر عليها طلوبها
علىّ ضوافٍ من سوالف طوله ... يجرّر اذيال السحاب سحوبها
وعذرآء عندى من نداه وثيب ... اذا جليت زان العقود تريبها
عوارف تأتى هذه اثر هذه ... كما رفدت اعلى القناة كعوبها
اذا عدّد المجد انبرين فوايتاً ... عقود البنان ان يعدّ حسيبها
حلفت بمستنّ البطاح وماحوت ... اسابيعها من منسكٍ وحصيبها
وبالبدن مهداةً تقاد رقابها ... موقفةً او واجبات جنوبها
لقام الى الدينا فقام بأمرها ... على فترةٍ جلد الحصا وصليبها
وغيران لايرضيه اصلاح جسمه ... بدارٍ اذا كان الفساد يشوبها
وقاها من الاطماع حتى لوانه ... جرى الدم فوق الارض ماشمّ ذيبها
ومدّ عليها حامياً يد مسبلٍ ... له عصبة بعد النذير وثوبها
يد كلّ ريحٍ تمترى مآء مزنها ... فما ضرّها ألا تهب جنوبها

أرى شبهة الايام عادت بصيرةً ... و مذنبها قدجآء وهو منيبها
وذلت فاعطاها يد الصفح ماجد ... اذا سيل تراك الدخول وهو بها
لك الله راعى دولةٍ ربع سرحها ... وراح امام الطاردين عزيبها
طوت حسنها والمآء تحت شفافها ... غراثاً وأدنى الارض منها عشيبها
اذا ماتراغت تقتضى نصرّبها ... فليس سوى اصدآيها مايجيبها
وقد غلب الطالين عزّ جلودها ... وفاتت الفّ الملحمين نقوبها
لها كل يوم ناشد غير و آحدٍ ... تقفى المنى اثارها فيخيبها
ومطلعٍ يفلى طريق خلاصها ... فيعمى عليه سهلها وحزوبها
نفضت وفاض الرأى حتى انقدّتها ... وما كلّ ارآء الرجال مصيبها
محملة من ثقل منك أوسقاً ... ينؤبها مركوبها و جنيبها
فعطفاً عليها الآن تصف حياضها ... وتبقل مراعيها وتدمل ندوبها
فمارأمت أبو آءها عند مالك ... سواك و لاحنت لغيرك نيبها
تسربل باثواب الوزارة انها ... لك اتضحت اردانها وجيوبها
وقد طالما منيتها الوصل معرضاً ... وبا عدتها من حيث انت قريبها
ومن يك مولاها الغريب وجارها ... فانت اخوها دينةً و نسيبها
بلطفك فى التدبير شاب غلامها ... على السيرة المثلى وشبّ ربيبها
وقدضامها قبل الولاة وقصرّت ... قبايلها عن نصرها وشعوبها
فداك وقد كانوا فدآئك منهمو ... حيات يد التدبير فينا غريبها
رمى بك فى صدر الأمور ولم يخف ... فلول نيوب الليث من يستثيرها
حملت له الأثقال والأرض تحته ... وراعيته لما عليه جنوبها
وآخر ارخى للنعيم عنانه ... اخو الهزل ممراح العشايا لعوبها
تزخرفت الدنياله فصبالها ... مقارضةً يخشى غداً ماينوبها
وكان فتى ايامه و ابن لينها ... وانت ابوها المتقىّ و مهيبها
وباس كان الجمر فلذة قلبه ... يرى بالدمآء نحلةً يستذيبها
مخوف نواحى الخلق عجم طباعه ... اذا عولجت مرّ اللحاظ مريبها
اذا همّ فى امرٍ بعاجل فتكةٍ ... على غرر لم يلتفت ماعقيبها

و ذولوثةٍ مناه سلطان رأيه منىً غرّه مخداجها و كذوبها
وما كان ذاخيرٍ فشاور شره وما الشرّ الاارض تيهٍ يجوبها
يواثب من ظهر الوزارة ريضاً ذليقاً وقداعيي الرجال ركوبها
ومدّ بكف العنف فضل عنانها فعادت له افعىً حداداً نيوبها
رمى الناس عن قوس واعجب من رمى يد ارسلت سهماً فعاد يصيبها
توق خطاً لم تدر اين عثارها فكم قدم تسعى الى مايعيبها
ولاتحسبن كلّ السحاب مطيرةً فحا صبها من حيث يرجى صيبها
وكم اصرمت تحت العصائب لقحة ودرت لغير العاصبين حلوبها
ابى الله ان يشقى بك الله امةً اردتّ بها سقماً وانت طبيبها
تطاط لمن لوقمت نالك جالساً فما كلّ اولاد الظنون يخيبها
فقد دانت الدينا لربّ محاسنٍ محاسن قوم آخرين عيوبها
فيا ناظماً عقد الكمال تمله ويا ناشر النعماء حيالك طيبها
اذا الانفس اختصت بحبّ فضيلة سموت بنفسٍ كلّ فضلٍ جنيبها
توافق فيك الناس حباً وامطرت بشكرك سحب القول حتى خلوبها
ملكت مكان الودّ من كلّ مهجةٍ كأنك لطفاً فى النفوس قلوبها
اذا الشمس لم تطلع علينا وامرنا بكفك معقود فدام مغيبها
انا العبد اعطتك الكرامة رقّه وجائت به عفواً اليك ضروبها
رفعت باوصافى طريفاً وتالداً كواكب لى عمّ البلاد ثقوبها
وميزتنى حتى ملكت بو حدتى نواصى هذا القول يصفو شبيبها
وكم املٍ اسلفت نفسى ودعوة قنطت لها والله فيك مجيبها
بلغت الأمانى فيك فابلغ بى التى تنفس نفساً ملئ صدرى كروبها
وللد هر فى حالى خروج وانه بلحظك ان لاحظت بؤسى رغيبها
ومهما تعر من نعمةٍ فجز آؤها على الله ثم الشعر عنى يثيبها
بكلّ شرود يقطع الريح شوطها ويسرى امام الغاسقات ذنوبها
تزمّلى الاصوات يوم بلاغها اذا ماعلا اعواد شعرٍ خطيبها
يروقك منها جزلها وحميسها اذا راق من ابيات اخرى نسيبها

ترى الناس خلفي يطلقون بديدها ... ويعجبهم من غير كدّ غصوبها
جواهر لى تصديفها من بحورها ... صحاحاً وللعادى المغير ثقوبها
يمرّ بها لا بايعاً يستحلها ... بملك ولا مستوهباً يستطيبها
بقيت لها مستخدماً حبراتها ... ومنتقداً ماحرّها وجليبها
موسعةً ايّام ملكك معوزاً ... حوادثها من ان يضيق رحيبها
واعداك من شمس النهار خلوها
وأشراقها لكن عداك غروبها

وقال يمدح الوزير تاج الملك ابا غالب الحسن بن منصور ويهنيه بالوزارة وانفذها اليه وهو بواسط بعدما ظفر بأبى محمد بن سهلان وعرّض بذكر الحرب التى جرت بينهما وحصوله فى ربقته وذلك فى سنه ثلث عشر واربعمايه

قضى دين سعدى طيفها المتأوّب ... ونوّل الاّما ابى المتحوّب
سرى فاراناها على عهد ساعةٍ ... ومن دونها عرض الغوير فغرّب
فمثلها لا عطفها متشمس ... ولا مسها تحت الكرى متصعب
تحيى نشاوى من سرى الليل الصقوا ... جنوباً بجلد الارض ماتتقلب
اذا أنسوا بالليل جاذبها مهم ... حوافر قطع الليل والنوم طيب
وفى الترب مما استصحب الطيف فعمة ... برواح قلبى بشرها المتغرب
تعرّفنى بين الركاب كانما ... حقيبة رحلى باقى الليل مشحب
ألا انما اعطتك صادقة المنى ... مصادقة الأحلام من حيث تكذب
ويوم كظلّ السيف طال قصيره ... على حاجة من جانب الرمل تطلب
بعثت لها الوجناء تطوى طريقها ... امام المطايا تستقيم و تنكب
فمالت على حكم الصبا لمحجر ... وللسير فى اخرى مظن ومحسب

اعد نظراً واستأن ياطرف ربما تكون التى تهوى التى تتجنب
فما كلّ دارٍ اقفرت دارة الحمى ولاكلّ بيضاء الترآيب زينب
عجبت لقلبى كيف يستقبل الهوى ويرجو شباب الحىّ والرأس اشيب
تضمّ حبال الوصل من امّ سالمٍ وحبلك بعد الأربعين مقصب
وليس لسود آء اللحاظ و ان دنا بها سبب فى ابيض الرأس مطرب
ولا يمةٍ فى الحظّ تحسب انه بفضل احتيال المرء والسعى يجلب
رأت شعثاً غطىّ عليه تصوّنى وعيشاً بغيضاً وهو عندى محبب
وقد كنت ذامال مع الليل سارحٍ علىّ لوانّ المال بالفضل يكسب
ولكنه بالعرض يشرى خياره وينمى على قدر السؤال ويخصب
وماماء وجهى لى اذا ماتركته يراق على ذلّ الطلاب وينضب
وانك لاتدرين واليوم حاضر بحال اختلالى ماغداً لى مغيب
لعلّ بعيداً ماطلت دونه المنى سيحكم تاج الملك فيه فيقرب
فما فوقه مرمىً لظنّ موسع ولا عنه للحقّ المضيع مذهب
وان فاتنى من جوده واصطفائه الى اليوم ماتسنى يداه وتوهب
وايبس ربعى وحده من سحابةٍ تبيت لمثلى من عطاياه تسكب
فرجلى كانت دون ذاك قصيرةً وحظى فيما حازنى عنه مذنب
ولاالوم ان لم يأتنى البحر انما على قدر ماأسعى الى البحر اشرب
حمى بيضة الاسلام ليث تبادرت ذياب الاعادى الطلس عما يذنب
وزانت جبين الملك درة تاجه فما ضرّه ايّ العمايم تسلب
وفى بالمعالى مستقلاً بحملها متين اذا جادت قوى العزم صلب
تريه خفيات الشواكل فكرة بصير بها من خطفة النجم اثقب
اذا استقبل الأمر البطىّ برأيه تبين من أولاه ما يتعقب
ومزلقة المتنين تمنع سرجها وتسئل قوسى اللجم من اين تصحب
أبت ان تطوف الرايضون بجنبها فقودتها مملوكة الظهر تركب
ويومٍ بلون المشرفية ابيضٍ ولكنه مما يفجرّ اصهب
اذا اسفرت ساعاته تحت نقعةٍ عن الموت ظلت شمسه تتنقب

صبرت له نفساً حيياً بقاؤها ... الى المجد حتى جئت بالنصر يجنب
كواسط والانبار امس كواسط ... و من ايمايوميك لا انعجب
وكم دولة شاخت و انت لها اخ ... واخرى تربيها وانت لها اب
ينام عزيزاً كهلها وغلامها ... وانت عليها المشبل المتحدّب
ارى الوزراء الدارجين تطلبوا ... على فضلهم مانلته فتخيبوا
تباطوا عن الامر الذى قمت آخذاً ... باعجازه واستبعدوا ما تقرّب
فلو لحقت ايامهم بك خلتهم ... بهديك ساروا اوعليك تأدبوا
نهيت الذى جاراك راكب بغيه ... الى حينه والبغى للحين مركب
وقلت تفلل انما انت حابل ... على جنبك الواهى تحشّ وتحطب
دع الرأس واقنع بالوسيطة ناحياً ... بنفسك ان الراس بالتاج انسب
وانّ ولىّ الامر دونك ناهض ال ... بصيرة طبّ بالخطوب مدرّب
واهيب فينا من قطوبك بشره ... وما كلّ وجه كالحٍ يتهيب
بفعلك سدّ ان الاسامى معارة ... وبالنفس فاخر لابمن قمت تنسب
تمنوك تاج الملك ان يتعلقوا ... غبارك وابن الريح فى السبق انجب
فظنوا تكاليف الوزارة سهلةً ... ومنكب رضوى فى العريكة يصعب
فلا زلت تلقى النصر حيث طلبته ... بجدّك يعلو او بسيفك يضرب
تمدّلك الدينا مطاها ذليلةً ... فتركب منها ماتشآء و تركب
الى ان ترى ظهر البسيطة قبضةً ... بكفيك يلقى مشرقاً منه مغرب
وقيض لى من حسن رائك ساعةً ... يسا عد فيها حظى المتجنب
فتمطرنى من عدل جودك ديمة ... تبلّ ثرى حالى بما انا مجدب
لعلّ خفياً كامناً من محاسنى ... تبوح به نعماك عنى و تعرب
ومن لى لوانى على العجز ماثل ... بناديك يصغى المفحمون واخطب
فتشهدانىّ ماعدمت فضيلةً ... الى مثلكم مثلى بها يتقرّب

وتعلم منى كيف امدح ناظماً
فانك تدرى ناثراً كيف اكتب

وقال وقد توفى ابو الحسين احمد بن عبدالله وكان من معادن الفتوة الغريبه ومظان الكرم العجيبه وجامعاً للدين والمروه والفضل والرياسه واتفق قبل موته بسنين قلايل انتاج مودة بينه و بينه سبق خبرها بدأ ابو الحسين بخطبتها وقصده راغباً فيها وتبرع بضروب من التفقد واصناف من الرعايه تبعد على كثير من ابناء الزمان الفطنة لها فعمل هذه القصيدة يرثيه وتوّ فى بواسط فى شوال سنة ثلث عشر واربع مايه

نعم هذه يادهرامّ المصايب ... فلا توعدونى بعدها بالنوائب
هتكت بها ستر التجامل بيننا ... ولم تلتفت فينا كبقيا المراقب
ولازلت ترمى صفحتى بين عاضد ... ومنحرف حتى رميت بصايب
فرآيك فى قودى فقدذل مسحلى ... وشأنك فى غمزى فقدلان جانبى
ولا تحسبنى باسطاً يد دافع ... و لافاتحاً من بعدها فم عاتب
ولا مسبغاً فضفاضةً أبتنى بها ... شبا طاعنٍ من حادثاتك ضارب
لها كنت استبقى الحياة واحتمى ... واجمع بردى من اكف الجواذب
ولجت رواق العزّ حتى اقتحمته ... بلا وازعٍ عنه ولاردّ حاجب
وانشبت فى صمآء عهدى بمتنها ... صفيق المطا ازليقة بالمخالب
سددت طريق الفضل من كلّ وجهةٍ ... وملت على العلياء من كلّ جانب
فلا سنن الامجة تايهٍ ... ولاامل الامطية خايب
أبعد ابن عبدالله احظى براجعٍ ... من العيش او آسى على اثر ذاهب
وارسل طرفى رائداً فى خميلةٍ ... من الناس ابغى نجعةً لمطالبى
واقدح زنداً وارياً من هوى اخٍ ... واكشف عن ودّ لحيئة صاحب
وادفع فى صدر الليالى بمثله ... فترجع عنىّ داميات المناكب

أبى ذاك قلب عنه غير مغالطٍ ... برحم وحلمٍ بعده غير عازب
وان حروف المجد ليست لراقع ... سواه وصدع الجود ليس لشاعب
طوى الموت منه بردةً فى دروجها ... بقية ايام الكرام الأطايب
محبرةً سدى والحم وشيها ... صناع بحوك المكرمات الرغايب
كسا الله عطف الدهر حيناً جمالها ... فلما طغى قيضت لها يد سالب
لئن درست منها الحظوظ فانه ... ليبقى طويلاً عرفها فى المساحب
و جوهرةً فى الناس كانت يتيمةً ... وهل من اخ للبدر بين الكواكب
أبى الحسن ان يحيى بها عقد ناظمٍ ... فتسلك او يسمو لها تاج عاصب
فمدّت اليها بالردى يد كاسرٍ ... وكان يقيها المجد من يد ثاقب
سل الموت هل أودعته من ضغينة ... تنقمّ منها فهو بالوتر طالبى
له كلّ يوم حول سرحى غارة ... يشرّد فيها بالصفايا النجايب
سلافة اخوانى وصفوة اخوتى ... ونخبة احبابى وجلّ قرابى
فليت عفا عن احمدٍ فادياً له ... بمصرمةٍ مما اقتنيت و حالب
الآن لما اشتدّ متنى بودّه ... وردّت ملاءً من نداه حقايبى
وجمت لأمالى العطاش حياضه ... وكانت تخلى عن نطاف المشارب
فجعت به غضّ الهوى حاضر الجدى ... جديد قميص الودّ سهل المجاذب
كأنى على العهد القريب اعتلقته ... بطول اختبارى او قديم تجاربى
سددت فم الناعى بكفى تطيراً ... ولوّيت وجهى عنه لىّ مغاضب
وقلت تبين ماتقول لعلها ... تكون كتلك الطايرات الكواذب
فكم غام من اخباره ثم اقمشت ... سحابته عن صالح الحال ثايب
فلما بدالى الشرّ فى كرّ قوله ... ربطت نوازى اضلعى بالرواجب
وملت الى ظلّ من الصبر قالصٍ ... قصيرٍ و ظنّ بالتجمل كاذب
ونفسٍ شعاعٍ قداخلّ وقارها ... بعادته فى النازلات الصعايب
وعينٍ هفا الجفن الغريب بجفنها ... فطاح ضياعاً فى الدموع الغرايب
أسايل عنه المجد وهو معطل ... سؤال الأجبّ عن سنامٍ وغارب
وأستروح الأخبار وهى تسوئنى ... علايق منها فى ذيول الجنايب

فيفصح لى ما كان منه مجمجماً ... ويصدقنى ما كان عنه مواربى
فقيل بميسان استوت فى افتقاده ... مشارق آفاق العلى بالمغارب
وقيد الحيآء والسماح فأرجلا ... عقيرين فى ترب له متراكب
تنافث عن جمر الغضا نادباته ... كأنّ فؤادى فى حلوق النوادب
بكت ادمعاً بيضاً ودمت جباهها ... فتحسبها تبكى دماً بالحواجب
هوت هضبة المجد التليد وعطلت ... رسوم الندى وانقضّ نجم الكواكب
وردّت ركاب المخمسين بظمأها ... تكدّ الدلآء فى ركاياً نواضب
ومن يستبلّ المستنون بسيبه ... فيرجع خفراً بالسنين الاشاهب
ومولىً كشفت الضيم عنه وقد هوى ... به الذّل فى عمياء ذات غياهب
فلما رأك استشعر النصف واستوت ... به رجله فى واضحٍ متلاحب
وفيمن يصاغ الشعر بعدك ناظماً ... عقود الثنآء حاظياً بالمناقب
واين اخوك الجود من كفّ راغبٍ ... اذا لم تكن قسّام تلك الرغايب
ومن ذا يبى صوتى ويعتدّ نصرتى ... جهاداً ووّدى من وشيج المناسب
برغمى ان هبّ النيام وانتى ... دعوتك وجه الصبح غير مجاوب
وان لا ترى مستعرضاً حاج رفقةٍ ... ولا سائلاً من اين مقدم راكب
وكنت اذا ما الدهر سلّ معاطنى ... دعوتك فاستنقذت منه سلايبى
ذخيرة انسى يوم يوحشنى اخى ... وبابى اذا سدّت علىّ مذاهبى
وكم من اخٍ برّ وان الم اجد ... كأنت اخاً فى أسرتى والأجانب
سرى الموت من اوطانه فى مآلفى ... ونقب من اخلاقه عن حبائبى
عجبت لهذى الارض كيف تلمنا ... لتصد عنا والارض امّ العجايب
تطارد عن ارواحنا برماحها ... ونطرد من ايمنا للحرايب
وتسحرنا الدنيا بشبعة طاعمٍ ... هى السقم المردى ونهلة شارب
احدّث نفسى حالياً بخلودها ... فاين ابى الأدنى واين اقاربى
ولا كنت الا واحداً من عشيرةٍ ... ولا باقياً فى الناس الا ابن ذاهب
فهل انا احمى من مقاول حميرٍ ... وامنع ظهراً من مشيد مآرب
وهل اخذت عهد السموأل لى يد ... من الموت او عندى حنية حاجب

اردّ شفاراً عن نحور صحابةٍ كأنى دفاع لها عن ترايبى
ولا علم لى من اى شقّى مصرعى و فى ايما ارضٍ يخطّ لجانبى
اذا كان سهم الموت لابدّ واقعاً فياليتنى المرمىّ من قبل صاحبى
ويالیت مقبوراً بكوفان شاهد جو آى وان كانت شهادة غايب
وليت بساط الارض بينى وبينه طوته على الاعضا ايدى الركايب
فعجت عليه واقفاً فمسلماً وان هو لم يفقة حديث المخاطب
وليت طريف الودّ بينى و بينه وان طاب يوما لم يكن من مكاسبى
سلام على الافراح بعدك انها وان عشت ليست اربةً من مآربى
اذا دنس الحزن السلوّ غسلته فعاد جديداً بالدموع السواكب
وان احدثت عندى يد الدهر نعمةً ذكرتك فيها فاغتدت من مصايبى
ادارى عيون الشامتين تجلداً وابسم منهم فى الوجوه القواطب
أريهم بأنّى ثابت الريش ناهض وتحت جناحى جانفات المخالب
سقتك بمعتاد الدموع مرشة افاويق لم تخدج بلمة خالب
يلوث خطاف البرق فى جنباتها بهام الهضاب السود حمر العصايب
لها فوق متن الارض وهى رقيقة بما صافحت وخد القروم المصاعب
ترى كلّ ترب كان يعتاض ليناً لها وغلاماً كلّ اشمط شايب
اذا عممت جلحآء ارض بوبلها غدت روضةً وفرآء ذات ذوايب
وان كان بحر فى ضريحك غانياً
بجماته عن قاطرات السحايب

قال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله يهنيه بمقدمه من واسط ويستبشر به ويذكر خلاصه من النبوة التى لحقته بها وذلك فى صفر سنة اربع عشرة واربع مايه

تزّل الليالى مرّةً و تصيب ويغرب حلم الدهر ثم يثوب
وتستلقح الاٰمال بعد حيالها او آناً وينأى الحظ ثم يؤب

ولولا قفول الشمس بعد افولها هوت معها الأرواح حين تغيب
تنظرّ وان ضاقت بصدرٍ رحابه فروج صلاحٍ ذرعهن رحيب
فما كلّ عينٍ خالجتك مريضة وخطفة برقٍ خالستك خلوب
قضت ظلمات البعد فيك قضائها فصبحاً فهذا الفجر منك قريب
بدت اوجه الأيام غرّاً ضواحكاً وكنّ وفى استبشار هنّ قطوب
وطارحنى عذر البرّى وربما سبقن وفى اعذار هنّ ذنوب
ارى كبدى قد ثلجت فى ضلوعها وكانت على جمر الفراق تذوب
وراحت اليها بعد طول التياحها صباً قرّة تندى لها و تطيب
سرى الفضل من ميسان يشرق بعدما اطال دجى الزور آء منه غروب
وهبت رياح الجود بشرى بقربه لها سالف من نشرها وجنيب
وما خلت ان البدر يطلع مصعداً و ان ريح المكرمات جنوب
تزاحمت الأيام قبل لقائه بجنبيّ من ذنب الفراق تتوب
وتقسم لى ايمان صدقٍ بأن غداً تراه وبعض المقسمين كذوب
وقد زادنى شكراً لحسن وفائها بما وعدت ان الوفآء غريب
كفى البين انى لنت تحت عراكه وخرت وعودى فى الخطوب صليب
وقاربت من خطوى رضىً بقضائه ولى بين احداث الزمان وثوب
حملت وسوق البعد فوق اضالعٍ من الثقل عضات بها وندوب
اخبّ حذار الشامتين تجلداً بهنّ وما تحت الخيال نجيب
فان تعقب الأيام حسنىً يسؤها فللصبر اخرى حلوة و عقيب
سمت اعين مغضوضة و تراجعت الى انسها بعد النفور قلوب
وعادت تسرّ الناظرين خميلة تعاورها بعد الحسين جدوب
فمآء الندى عذب اللصاب مرقرق وغصن المنى وحف النبات رطيب
سيلقى عصاه و ادعاً كلّ خابطٍ على الرزق يطوى ارضه ويجوب
وهل ينفض الجوّ العريض لنجعةٍ اريب ووادية اغمّ خصيب
اقول لأمالى و هنّ رواقد خذى اهبة اليقظان حان هبوب
اذا الصاحب استقبلت غرّة وجهه بدا قمر و آفٍ و ماس قضيب

ولم تفتحى الاجفان عن طرف لافتٍ ... الى نايبات الدهر حين ينوب
سلام وحيا الله والمجد سنةً ... لها فى دجنات الظلام ثقوب
و زادعلاءً فى الزمان وبسطةً ... يد تصرم الأنوآء وهى حلوب
لأثارها فى كلّ شهباء روضة ... و فى كلّ عميآء المياه قليب
حمى مجده و آفى الحمايل سيفه ... غيور اذا ماالمجد ضيم غضوب
له كلّ يوم نهضة دون عرضه ... اذا نام حباً للبقاء حبيب
قليلة انس الجفن بالغمض عينه ... وللعار مسرىً نحوه ودبيب
اذا سال وادى اللوم حلت بيوته ... بأرعن لا ترقى اليه عيوب
وقام بأمر الملك يحسم دآئه ... بصير بأدوآء الزمان طبيب
لهمدد من سيفه و لسانه ... قؤل اذا ضاق المجال طروب
اذا يبست اقلامه او تصامتت ... فصارمه رطب اللسان خطيب
يرى كلّ يومٍ لابسآدم قارنٍ ... له جسد فوق التراب سليب
ولم ار مثل السيف عريان كاسياً ... ولاامرد الخدين وهو خضيب
وقد جرّبوه عاطلاً و مقلداً ... وقادوم يعصى حبله و يجيب
فما وجدوا مع طول ماجتهدوا له ... فتىً عنه فى جلّ تنوب نيوب
فعادوا فعاذوا ناهضين بعاجزٍ ... حضورهمو ما اخروّه مغيب
امين على ماضيعوا من حقوقه ... سليم ووّد الغادرين مشوب
من البيض الا ان يحلى وجوههم ... اذا هجروا خلف التراب شحوب
صباح نجوم العزّ فوق جباههم ... طوالع غرّ والنجوم تغيب
عصايب تيجان الملوك سماتهم ... ويومهمو تحت الرماح عصيب
اذا حيز بيت المجد حلق منهمو ... عليه شباب طيبوّن وشيب
لهم كل مقرورٍ عن الحلم ظنه ... يقين وهما فى عزمتيه لبيب
تغيض اكف الواجدين وكفه ... على العدم تهمى مرةً وتصوب
تكاد من الاشواق جلدة خدّه ... تغصّ بمآء البشر و هو مهيب
يقيك الردى غمر يجاريك فى الندى ... فيعقل عىّ رسغه و لغوب
اذا قمت فى النادى برّياً من الخنا ... تلفت من جنبيه و هو مريب

تتبع يقفو الخير منك بشره ... خداعاً كما قص المشمة ذيب
تنبه مشروفاً بغلطة دهره ... وبنت بمجدٍ انت فيه نسيب
وقد ينهض الحظ الغنى وهو عاجز ... لحاجاته حتى يقال نجيب
انا الحافظ الذواد عنك وبيننا ... وشايع من بسط الفلا وسهوب
شهرت لساناً في ودادك جرحه ... اذا حز في جلد النفاق رغيب
لك الجمة الوطفاء من ماء غربه ... وعند العدى حرله و لهيب
يسرك مكتوباً وشخصك نازح ... ويرضيك مسموعاً وانت قريب
وكيف ترونى قاعداً عن فريضةٍ ... قيامى بها حق لكم و وجوب
وفيكم نما غصنى وطالت اراكتى ... وغودر عيشى الرث وهو قشيب
شوى كل سهمٍ طاح لى فى سواكمو ... ولى شعبة من رأيكم و نصيب
ولى بعد فيكم زروة ستنالها ... يدى ومنى فى قولها ستصيب
متى تذكروا حقى ابت بوفائكم ... وظهر العلى العاصى على ركوب
طربت وقد جاء البشير لقربكم ... وذو الشوق عند اسم الحبيب طروب
وقمت اليه راشفاً من ترابه ... ثرىً لك يحلو رشفه ويطيب
فلا كان ياشمس الزمان و بدره ... لسعدك من بعد الطلوع مغيب
ولا زلت مطلوباً تفوت ومدركاً ... او آخر ماتبنى وانت طلوب

كانك من حب القلوب مصور
فانت الى كل النفوس حبيب

و قال يفخر

اعجبت بى بين نادى قومها ... ام سعدٍ فمضت تسئل بى
سرها ما علمت من خلقى ... فأرادت علمها ما حسبى
لاتخالى نسباً يخفضنى ... انا من يرضيك عند النسب
قومى استولوا على الدهر فتى ... ومشوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاما تهمو ... وبنوا أبياتهم بالشهب

وأبى كسرى علا أيوانه أين فى الناس أب مثل أبى
سورة الملك القدامى وعلى شرف الاسلام لى والأدب
قد قبست المجد من خير أبٍ وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه
سودد الفرس و دين العرب

وقال يمدح مؤيد الملك سيد الوزراء اباعلى و انشدها فى المهرجان الواقع فى رجب سنة اربع عشر واربع مايه

أجدّك بعدان ضمّ الكثيب هل الأطلال ان سئلت تجيب
وهل عهد اللوى بزرود يطفى أو آمك أنه عهد قريب
أعد نظراً فلا خنساء جازٍ ولاذوالائل منك ولا الجنوب
اذا وطن عن الأحباب عزّى فلا دآر يجدن ولا حبيب
يمانية تلوذ بذى رعينٍ قبايلها المنيعة والشعوب
حمتها أن تضام نوىً شطون براكبها ورامحة شبوب
مملمة تضيق العين عنها اذا شرقت بجفنيها السهوب
ومعجلة عن الألجام قبّ أعنتها الى الفزع السيبب
وانك بالعراق وذكر حيّ على صنعاء للحلم الكذوب
لعلّ البان مطلولاً بنجدٍ ووجه البدر عن هند ينوب
الا ياصاحبيّ تطلعا لى بذاك هل اكتسى الأيك السليب
و هل فى السرب من سقياً فانى أرى فى الشعب أفئدة تلوب
اكفكف فى الحمى تروآت عينى و قد غصت بأدمعها الغروب
و احلم والمطايا تقتضيها دوين حنينها الحادى الطروب
فمن يجهل به او يطغ شوق فشوقى لا أباً لكما لبيب
و بيضٍ رآعهن بياض رأسى فكلّ محب منى معيب
عددن مذالتمت به ذنوبى وقبل الشيب احبطت الذنوب

يجدّ المرء لبسته و يبلى ... وآخر لبسة الرأس المشيب
و كنت اذا عتبت على الليالى ... وفى وجهى لها لون نسيب
أطاع شبابها حفظاً شبابى ... فجآئت من أساآءتها تتيب
فما بالى ارى الأيّام تنحى ... علىّ مع المشيب و هنّ شيب
عذيرى من سخيل الودّ يحوى ... حقيبة رحله مرس نخيب
وفى لى وهو محصوص واضحى ... غداة ارتاش وهو علىّ ذيب
و محسودٍ علىّ تضيق عنى ... خلايقه و جانبه رحيب
لطيت له فعزّ بلين مسى ... و ربّ كمينةٍ و بها دبيب
توقّى عضاض مختمرٍ اخيفت ... جوانبه و فى فيه نيوب
فأنّ الصل يحذر مستميتاً ... و تحت قبوعه ابداً و ثوب
و لاتثلم ودادك لى بغدر ... فقد يثلّ النسب القريب
أنلنى بعض مايرضى فلوما ... غضبت حمانى الأنف الغضوب
ومن هذا يردّ عنان طرفى ... اليك ان استمرّبى الركوب
سترمى عنك بى ابلى بعيداً ... وتنتظر الأياب فلا اؤوب
وربّما اتاك بنشر صيتى ... و واسع حالى النباء العجيب
أخوّف بالحيانة من زمانى ... وقد مرنت على القتب الندوب
وما وادعته منذ احتربنا ... على سلم فتوحشنى الحروب
وكيف يريبنى منه بيومٍ ... زمان كله يوم مريب
و انى مذغدت همى سيوفاً ... لأعلم انى ابداً ضريب
وما جنت الذى يجنيه قلبى ... على جسمى العداة ولا الخطوب
لئن ابصرتنى رثاً معاشى ... أطوّف حول حظىّ اوأجوب
فتحت خصاصتى نفس عزوف ... وحشو معاوزى كرم قشيب
سلى بيدى الطروس وعن لسانى ... فوارك لايلا مسها خطيب
لها وطن المقيم بكل سمعٍ ... تمرّبه و سائرها غريب
بوالغ فى مدى العلياآء لوماً ... اعان ركودها يوماً هبوب
لئن خفت علىّ قوم و دقت ... فمايدعى بها منهم مجيب

و نفرها رجال لم يروّح ... على افهامهم منها غريب
فعند مؤيد الملك اطمأنت ... وضمّ شعاعها المرعى الخصيب
فكم حقّ به وجد انتصافاً ... وظنّ فى نداه لا يخيب
و واسعة الذراع يفرّ فيها ... عيون العيس رقاص خلوب
اذا استاف الدليل بنا ثراها ... اراب شيمه الترب الغريب
تخفضنا و ترفعنا ضلالاً ... كما خبت براكبها الجنوب
اذا غنت لنا الارواح فيها ... تطاربت العمايم والجيوب
عمايم زانها الاخلاق ليثت ... على سنن وضاءتها الشحوب
قطعناها اليك على يقين ... بأن الحظّ رآيده اللغوب
ترى مالا ترى الابصار منها ... كأن عيونها فيها قلوب
الى ملكٍ مخضرة رباه ... جماد الرزق من يده يذوب
يفيض بنا و يملح كلّ ماءٍ ... و ماء بنانه عذب شروب
تناهت عنه اقدام الاعادى ... كأنّ رواقه الغاب الاشيب
اذا ركب السرير علا فأوفى ... على مرباته اقنى رقوب
يعول الارض ما كسبت يداه ... وما كل ابن مرقبةٍ كسوب
متين قوى العزيمة المعيّ ... اذا ما ارتاب بالفكر الاريب
يريه امس ما فى اليوم رأى ... تملّ على شهادته الغيوب
بذبك من ورآء الملك قامت ... دعايم منه والتأمت شعوب
حملت له بقلبك ما تركت ال ... جبال به تفاخرها القلوب
تضرّم فتنة و تضيق حال ... وصدرك فيهما ثلج رحيب
وكم اشفى به داآء عضال ... وصنع الله فيك له طبيب
طلعت على البلاد وكلّ شمس ... تضيء قد استبد بها الغروب
وقد قنط الثرى وخوت اصول ال ... عضاه وصوّح العشب الرطيب
و نار الجور عالية تلظى ... و داآء العجز منتشر دبوب
فكنت الروض تحلبه النعامى ... و ماء المزن منهمراً يصوب
كأنك غرّة الاقبال لاحت ... بعقب الياس والفرج القريب

هنا امّ الوزارة ان اتاها ... على الاعقام منك ابن نجيب
وانك سيد الوزرآء معنىً ... به سميت والالقاب حوب
ولو واتت السمآء بمثلك ابناً ... لما كانت طوالعها تغيب
بك اجتمعت بدايدها و لانت ... معاطفها و معجمها صليب
فلا تجاذب الحساد منها ... عرى يعيا بمرّتها الجذيب
ولا يستروحوا نفحات عرفٍ ... لها بثياب غيرك لا تطيب
نصحت لهم لوان النصح أجدى ... ولم يكن المشاور يسترب
وقلت دعوا لما لكها المعالى ... ففى ايد يكمو منها غصوب
خذوا جمّانة الأولى و خلوا ... اقاصى لا يخابطها ذنوب
فكم من شرقةٍ بالمآء تردى ... وان كانت به تشفى الكروب
لك اليومان تكتب اوتشب ال ... و غى و كلاهما يوم عصيب
فيومك جالساً قلم خطيب ... و يومك راكباً سيف خضيب
جمعت كفايةً بهما و فتكاً ... ومجمع ذين فى رجلٍ عجيب
و ضيقة المجال لها و ميض ... قطار سمائه العلق الصبيب
وقفت له حسامك مستجيح ... محار مها و عفوك مستثيب
و مسوّد اللثاث له لعاب ... يجدّ الخطب و هو به لعوب
يخال على الطروس شجاع رمل ... اذا ما عضّ لم يرق اللسيب
تغلغل منه فى مهج الأعادى ... جوايف جرحها ابداً رغيب
اذا ملك الرقاب به امترينا ... مضى قلم بكفك ام قضيب
ومضطهدٍ طردت الدهر عنه ... وقد فغرت لتفرسه شعوب
اذا عصرت من الظمأ الأدآوى ... على الأعيآء اوركب الجنيب
فنعم مناخ طالعةٍ وسقياً ... ذراك الرحب اويدك الجلوب
على رخجية الأبيات خطت ... على شمآء ينصفها عسيب
لها عمد على صدر الليالى ... وفوق اوأيل الدنيا طنوب
صفا حلب الزمان لها وقامت ... لدعوتها الممالك تستجيب
وما من دولةٍ قدمت وعزّت ... والاّ ذكرها بكمو يطيب

و منكم فى سياستها رجال فحول اولكم فيها نصيب
كرام تسند الحسنات عنهم وتزلق عن صفاتهمو العيوب
مضوا طلقاً باعداد المساعى وجيت ففتّ ما يحصى الحسيب
فتاة انت عاملها شروعاً الى بحر السما و همو الكعوب
وخير قبيلةٍ شرفاً ملوك لمجدك منهمو عرق ضروب
فلا وضح النهار ولست شمساً ولا ازرى بمطلعك المغيب
ولا برحت بك الدنيا فتاةً ترتّب كما اكتسى الورق القضيب
اذا ما حزتها انتفضت عطاراً سوالفها بعدلك والتريب
ومات الدهر وانطوت الليالى وملكك لايموت ولا يشيب
وقام المهرجان فقال مثل ال ذى قلنا و آب كما نؤوب
وعادك زآيراً ماكرّ ليل لسعدك بين انجمه ثقوب
بك استظللت من ايام دهرى ومن رمضائها فوق لهيب
كفيتنى السؤال فما ابالى سواك من المنوع او الوهوب
وغرت على الكمال فصنت وجهى فليس لمائه الطامى نضوب
مكارم خضرّت عودى ورّوت ثراه وقد تعاوره الجدوب
تواصلنى مثانى اووحاداً كما يتنا صر القطر السكوب
فما اشكو سوى انى بعيد و غيرى يوم ناديكم قريب
افوّق عزمتى شوقاً اليكم ويقبضنى الحياء فلا اصيب
أصدّ وضمن دستك لى حبيب عليه من جلالته رقيب
اذا امتلأت لحاظى منك نوراً نزا قلبى فطار به الوجيب
يميل اليك بشرك نور عينى و يحبس عنك مجلسك المهيب
ولوانى بسطت لكان سعى وبلّ بلاله الشوك الغلوب
ابيت فما اجيب سواك داعٍ ولكنى دعاء كم وأجيب
فان يكن انقباضى امس ذنباً فمنذ اليوم اقلع اواتوب
وتحضر نابيات عن لسانى فواقر ربها عبد منيب
أوانس فى فمى متيسرات اذا ذعرت من الكلم السروب

اذا أعيت على الشعر آء قيدت ... الىّ و ظهر ريضها ركوب
بقيت وليس لى فيها ضريب ... ولا لك فى الجزآء بها ضريب
تصاغ لها الحماسة من معانى ... علاك ومن محاسنك النسيب
رعيت بهنّ من املى سميناً ... لديك وحاسدى غيظاً يذوب

وهل اظمأ وهذا الشعر سجل
امدّ به وراحتك القليب

وقال يعزّى ابا الحسين بن روح النهروانى عن ابنتين له توفيتا فى مدّة قريبة ويتوجع له لحرمة الصداقه بينهما

على أىّ اخلاق الزمان اعاتبه ... وما هوالاّ صرفه و نوايبه
تفرّى اديمى وهى بتر شفاره ... وجافت جروحى وهوصمّ مخالبه
ندوب تقفى هذه عقب هذه ... ودآء اذا ما باخ أوقد صاحبه
شغلت يدى حيناً بعدّ ذنوبه ... وزدن فقد تاركته لاأحاسبه
طرحت سلاحى وانتزعت تمايمى ... وضاربه يحمى علىّ و سالبه
بيض من الايام هنّ سيوفه ... وسود من الليلات هنّ عقاربه
أداجيه حتى يرانى راضياً ... مراراً واعصى مرةً فأغاضبه
فلا هوان اطريته قابض يداً ... ولاخايف عاراً بما انا عايبه
نصحتك لا تخدع بسنة وجهه ... فشاهده حسن تشوّه غايبه
ولا تمهد قعدةً فوق ظهره ... فما هو الاضيغم انت راكبه
تردّى رجال قبلنا وتقطرت ... بهم شهبه دون المدىّ وشاهبه
وصرّح عماساً هم طول محضه ... خبايث جرّتها عليهم أطايبه
حبايل مكتوب لها نصر كيدها ... من الله لايمحى الذى هوكاتبه
فمن مغلقٍ مستعجلٍ او مؤخرٍ ... مراخيه يوماً لا محالة جاذبه
تصامت عن داعى المنون مغالطاً ... وأنىّ على طول السكوت مخاطبه
وقدّمت غيرى جنةً اتقىّ بها ... ومن يوق من راميه لاشك صايبه

اخـلاّى ايم الله اطلب ثاركم ... من الدهر لو قدادرك الثار طالبه
أفى كلّ يوم لى قضيب مخالس ... وذخر نفيس منكمو الموت غاصبه
وكاس من العلياء والحسن يعتدى ... سليماً على سيفى وسوطى سالبه
تطيح به زندى وجهد تحفظى ... بميثاقه فى الغيب انىّ ناديه
وكم منكمو كالنجم رعت به الدجى ... زماناً خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وآخر لما ساحتى باصله ال ... منايا ذوت اغصانه و شعايبه
واضحى بنوه غبطةً و بناته ... تسلّ بهم انيابه و رواجبه
فينزو بلبّ شجوه و يصيبنى ... بموضعه من سرّ قلبى مصايبه
الايا اخى للودّ دينا و كم اخ ... لائمىّ بعيدات علىّ قرايبه
لحى الله خطباً سل سرحك طرده ... وجمّع فى الهاب قلبك حاطبه
رمتك يد الايام عن قوس قارن ... اذا هو و آلى لم تخنه صوايبه
سقتك بكفّ أدهقت لك ثانياً ... ولمّا يفق من اوّل بعد شاربه
فقرح وقرح لم تلاحم ندوبه ... ودمع ودمع ما تعلق شاربه
و يالبته لما تثنىّ تعلقت ... مقاديره او يستوين مراتبه
و لكنه كفّ هوى اثر اصبع ... وحارك ظهر بعده جبّ غاربه
حصاتان من درّ حصاتان لم تطر ... يد بهما مادنس الدرّ ثاقبه
وما بيضتا كنّ بجانب ملبس ... حماه الطروق تيهه و سباسبه
حرام على السارى تضيع على القطا ... افاحيصه فى جوّه و مساربه
يحوطهما ما استطاع وحف جناحه ... شعارهما دون التراب ترابه
تراه يصادى حاجب الشمس عنهما ... لوان الردى ما احرز الشئ هايبه
رزيتهما شمسين اقسم فيهما ... ظلام الاسى الاّ تجلاّ غياهبه
يعدّون خرقاً بالفتى فى بناته ... اذا ما بكى اوذلّ للحزن جانبه
وكم من كريم عزّه نجباؤه ... فعزّ بما ساقت اليه نجايبه
وبعض بنى الانسان فى الحىّ عايبه ... وبعض البنات من بها ينتج العلى
فالاّ تكونا صارمين بحذوتا ... حسام عتيق لا تفلّ مضاربه
اخى الحلم لم يملك عليه حياؤه ... ولا كذّبته فى الزمان تجاربه

اذا ولد استذكرن حزماً اناثه كما ذكرت اخلاقه و ضرايبه
تعز ابن روح انما الموت مدلج الى امد فيه النفوس مراكبه
ومن اخرته شمس يوم فلم يمت يمت حوله احبابه و حبايبه
واعجب من ذى خبرة بزمانه تنكر منها ان توالى عجايبه
خلقنا لأمر ارهقتنا صدوره فياليت شعرى ماتجر عواقبه
غريم ملظ لايمل و طالب بغير ترات لاتنام مطالبه
وقدجربتك الحادثات فلا تكن ضعيف القوى رخواً لهن مجاذبه
وغيرك مغلوب على حسن صبره ولا خطب الا أنت بالصبر غالبه
برغمى ان يسرى عزى من الاسى اليك ولم تفلل بنصرى كتايبه
وان كان خصماً لالسانى ينوشه ولا كلماتى الغاسقات ثواقبه
وبالدفاعى عنك ان كان صارماً أصافحه اوكان ليثاً أو آنبه
ومن لى بان الحزن يرعى جوانحى فدى لك لو يرضى بقلبى ناصبه
فماهى الامهجة لك شطرها وموهوب عيش انت مذعشت واهبه
وان كان يطفى حر لوعتك البكا على انه جاريه لابد ناضبه
فدونك دمعى سايلاً و معلقاً فجامده باق عليك و ذايبه
عتبت على دهرى فسهل عذره بأنك باق كلما هو جالبه

اذا سلم البدر التمام فهين
على الليل ان تهوى صغاراً كواكبه

وقال يمدح الوزير اباالقاسم الحسين بن على المغربى رحمه الله عند تقلده الوزاره و يهنيه بالنيروز وانشدها فى داره بباب الشعير فى سنة اربع عشر واربع مايه

هل عند عينيك على غرب غرامة بالعارض الخلب
نعم دموع يكتسى تربه منها قميص البلد المعشب

سارية تركب أردافها ... معلقات بعد لم تشرب
ترضى بهنّ الدار سقياً وان ... قال لها نؤ السماك اغضبي
علامة انى لم انتكث ... مرآير العهد و لم اقضب
ياسابق الأضعان لا صاغراً ... عج عوجةً ثم استقم واذهب
دع المطايا تلتفت انها ... تلوب من جفنى على مشرب
لا والذى ان شآء لم اعتذر ... فى حبه من حيث لم اذنب
ما حدرت ريح الصبا بعده ... لثامها عن نفس طيب
ولا حلا البذل ولا المنع لى ... مذهو لم يرض ولم يغضب
كم لى على البيضآء من دعوة ... لولا اصطخاب الحلى لم تجب
وحاجة لولا بقيّاتها ... فى النفس لم اطرب ولم ارغب
ياماطلى بالدّين ماسآءنى ... اليك ترديد المواعيد بى
ان كنت تقضى ثم لا نلتقى ... فدم على المطل وعد واكذب
سال دمى يوم الحمى من يدٍ ... لولادم العشاق لم تخضب
نبل رماة الحىّ مطرورةً ... ارفق بى من اعين الربرب
ياعاذلى قد جآءك الحزم بى ... أقاد فاركبنى او فاجنب
قدسدّ شيبى ثغرى فى الهوى ... فيكف قصىّ اثر المهرب
افلح الا قانص غادةً ... مدّ بحبل الشعر الاشيب
مالبنات العشر والعشر فى ... جدّ بنى الخمسين من ملعب
شيات افراس الهوى كلها ... تحمد فيهن سوى الاشهب
اما ترينى ضاوياً عارياً ... من ورق الملتحف المخصب
محتجزاً اندب من امسى ال ... ماضى اخاً مات ولم يعقب
فلم يثلّم ظبتى عاملى ... ما حطم الساحب من اكعبى
يوعدنى الدهر بغدرانه ... قعقع لغير الليث اوهبهب
قد غمزت كفك فى مروتى ... فجحت اىّ الغمز لم اصلب
امفزعى انت بفوت الغنى ... تلك يد الطالى على الاجرب
دع مآء وجهى مالياً حوضه ... وكل سميناً نشبى و اشرب

ان أغلب الحظّ فلى عزفة ... بالنفس لم تقمر ولم تغلب
ذمّ الاحاظى طالب لم يجد ... فكيف وجدانى و لم اطلب
آه على المال و مايجتنى ... منه لوان المال لم يوهب
راخ على الدينا اذا عاسرت ... وان اتت مسمحةً فاجذب
ولاتعسف كدّ اخلافها ... فربما درّت و لم تعصب
هذا او آن استقبلت رشدها ... بوقفة المعتذر المعتب
وارتجعت ماضلّ من حلمها ... من بين سرح الذايد المغرب
وربما طالع وجه المنى ... من شرف اليأس ولم يحسب
قل لذوى الحاجات مطرودة ... وابن السبيل الضيق المذهب
وقاعدٍ نأكلُ من لحمه ... تنزّهاً عن خبث المكسب
قد رفعت فى بابلٍ رايةٌ ... للمجد من يلق بها يغلب
يصيح داعى النصر من تحتها ... ياجيل محيى الحسنات اركبى
جاء بها الله على فترةٍ ... بآيةٍ من يرها يعجب
هاجمة الاقبال لم تنتظر ... بواسع الظنّ و لم ترقب
لم تألف الابصار من قبلها ... ان تطلع الشمس من المغرب
ردوا فقد زاركمو البحر لم ... يخض له الهول ولم يركب
يشفّ للأعين عن دره ال ... ثمين صافى مآيه الاعذب
فارتبعوا بعد مطال الحيا ... وروضوا بعد الثرى المجدب
قد عاد فى طىّ ندا حاتمٍ ... وقام كعب سيد الاكعب
وعاش فى غالب عمرو العلى ... يهشم فى عامهمو الملزب
وارتجعت قحطان مابزّها ... من ذى كلاع الدهر اوحوشب
و ردّ بيت فى بنى دارمٍ ... زرارة من حوله محتبى
كلّ كريمٍ اوفتى كاملٍ ... وفاعلٍ او قايلٍ معرب
فاليوم شكّ السمع قد زال فى ... اخباره بالمنظرا لأقرب
الى الوزير اعترفت نيها ... كلّ امون و عرة المجذب
تعطى الحشا شات لياناً على ... انفٍ لها غضبان مستصعب

مجنونة الحلم و ما سفهت بالسوط خرقاء و لم تجنب
بيأس فحل الشول من ضربها لعزّة النفس و لم تكتسب
لو وطئت شوك القنا نابتاً فى طرق العلياء لم تنقب
يخطّ فى الارض لها منسم دامٍ متى يملى السرى يكتب
كأنّ حاذيها على قاردٍ احمش مسنون القرا احقب
طامن فى الرمل له قانص اعجف لم يخمص ولم يرطب
ذوفضةٍ يشهد اخلاقها بانها عامين لم تنكب
مهما تخلله بنياتها من ودج اوورك يعطب
فمرّ لم يعطف على عانةٍ ذعراً ولم يرأم على تولب
به خدوش يتعجلنه قدايم من لاحق الاكلب
بأى حسٍ ريع خيلت له رنة قوسٍ اوشبا مخلب
يذرع ادراج الفيا فى بها كلّ غريب الهم والمطلب
يرمى بها ليل جمادى الى يومٍ من الجوزاء معصوصب
فى عرض غبراء رياحيةً عجماء لم تسمر ولم تنسب
يشكل مشهور الركايا بها على مصانيف القطا اللعب
حتى انيخت وصدوع السرى بانوم فى الاجفان لم تشعب
و شملة انظلماء مكفورة تحت ردآء القمر المذهب
الى ظليل البيت رطب الثرى عالى الاثافى حافل المحلب
مختضب الجفنة ضخم القرى اذا يد الجازر لم تخضب
له مجاويف عماقٍ اذا ما القدر لم توسع ولم ترحب
كلّ ربوضٍ عنقها بارز مثل سنام الجمل الأنصب
تعجلها زحمة ضيفانه ان تتأبّى حطب الملهب
ابلج فى كلّ دجى شبهةٍ او سارفيها النجم لم تثقب
موفر النادى ضحوك الندى يلقاك بالمرغب والمرهب
تلحظه الأبصار شزراً وان اكثر من اهلٍ ومن مرحب
مرّ وان احذتك اخلاقه شمايل الصهباء لم تقطب

يحطّ عنه الناس من فضلهم منحدر الردف عن المنكب
اتعبه تغليسه فى العلى من طلب الراحة فايتعب
من معشرٍ لم يهتبل عزّهم بغلط الحظّ و لم يجلب
ووافقوا الايام فاستنزلوا ابطالها فى مقنبٍ مقنب
قوم اذا اخلف عام الحيا لم تختزلهم حيرة المسغب
اوبسط الله ربيعاً لهم لم يبطروا فى سعة المخصب
سموا واصبحت سمآءلهم يطلع منها شرف المنسب
زدت وما انحطوّا ولكنها اضاءة البدر على الكوكب
خلقت فى الدينا بلا مشبهٍ اغرب من عنقائها المغرب
لايجلس الحلم ولا يركب ال خوف و لم تجلس ولم تركب
ان جمع الأعدآء للسلم او تلاوذوا منك الى مهرب
كتبت لوقلت فقال العدى اعزل لم يطعن ولم يضرب
اوركبوا البغى الى غارةٍ طعنت حتى قيل لم يكتب
فانت ملئ العين والقلب ما تشآء فى الدست وفى الموكب
ورب طاوٍ غلةً بايتٍ من جانب الشرّ على مرقب
راعته من كيدك تحت الدجى دبّابة ادهى من العقرب
فقام عنها باذلاً بسله ال راقى و لم يرق ولم يلسب
بك اشتفى الفضل وأبناؤه بعد عموم السقم المنصب
والتقم الملك هرى نهجه وكان يمشى مشية الأنكب
وزارة قلبها شوقها منك الى حوّلها القلب
جآءتك لم توسع لهامرغباً و ليها المهر و لم تخطب
كم اجهضت قبلك من عدّهم لها شهور الحامل المقرب
و ولدت وهى كأن لم تلد أمّ اذا ماهى لم تنجب
قمت بمعناها و كم جالسٍ تكفيه منها سمة المنصب
وهى التى ان لم يقد رأسها بمحصدات الصبر لم تصحب
مزلقة راكب سيسائها راكب ظهر الاسدالأغلب

راحت على عطفك اثوابها طاهرة المرفع والمسحب
فتحت فى مبهم تدبيرها تنفس البلجة فى الغيهب
وارتجعت منك رجالا تها كلّ مطيل فى الندى مرغب
ردّ بنو يحى وسهل لها والطاهريون بنو مصعب
فاضرب عليها بيت ثاور بها قبلك لم يعمد و لم يطنب
واستخدم الاقدار فى ضبطها واستشر الاقبال واستصحب
وامدد على الدنيا وجهلاتها ظلال حلم لك لم يعزب
واطلع على النيروز شمساً اذا ساق الغروب الشمس لم تغرب
تفضل ماكرّ سنى عمره بملئ كفّ الحاسب المطنب
يوم من الفرس اتى وافداً فقالت العرب له قرّب
بات من الاحسان فى داركم وهو غريب غير مستغرب
لوشاء من ينسب لم يعزه لغيركم عيداً ولم ينسب
واسمع لمغلوب على خطة لوانك الناصر لم يغلب
موحدّ لم يشك من دهره واهله الا الى مذنب
اقصاه عند الناس ادلآؤه من فضله بالنسب الأقرب
لوفيض انصافك قدماً له عزّ فلم يقص و لم يقضب
عندك من برقى لماعة سابقة تشهد للغيب
منثورها ذاك و منظومها هذا كلا الدرّين لم يثقب
مازلت ارجوك و من آيتى انّ رجآئى فيك لم يكذب
لم يبق لى بعدك عتب على حظّ ولا فقر الى مطلب
فاغرس ونوّه منعماً واصطنع تمضى مضاء الصارم المقضب
وغر على رقّ من خامل للملك مثلى غير مستوجب
كم احمدت قبلك عنق يد لكنها سامت ولم تضرب
ولدنة الاعطاف لم تعتسف بالكلم المرّ و لم تتعب
من الجلال العفو لم تستلب بغادة الشعر و لم تنهب
دم الكرى المهراق فيها على سامعها ان هو لم يطرب

جآءك معناها والفاظها فى الحسن بالاسهل والاصعب
افصح ما قيل ولكنها
فصاحة تهدى الى يعرب

و قال فى بعض الأغراض و قد سئله

ضمانة يصدق وعد الضنا فيها جناها الطمع الكاذب
عاد بها اليوم جديد الهوى و قد تولى امسها الذاهب
اية نارٍ قدحت فى الحشا عين مهاةٍ زندها ثاقب
وأىّ ثغرٍ ولمى صادنى نابل قلبى بهما الصايب
حباً له من بردٍ جامد يقطر منه ضرب ذايب
الله يا خنساء فى مهجةٍ انت بها الثاير والطالب
ان كنت حرمت وصالى فمن اين دمى حلّ لكم واجب
سلى سهام الشوق عن اضلعى ان صدقت عينك والحاجب
من موقد النار و قد اخمدت
على فؤادى و من الحاطب

و قال وكتب بها الى الاستاذ ابى المعالى هبة الله بن عبدالرحيم فى النيروز الواقع فى سنة خمس عشرة واربع مايه

يا دار لا انهج القشيب منك و لا صوّح الرطيب
ولا اخلت بك الغوادى تشعب ما يصدع الجدوب
من كلّ مخروقة العزالى تغلب اخياطها الثقوب
تعجب منها رباك حتى يضحك فى وجهها القطوب
وكان عطراً كما عهدنا مشى الصبا فيك والهبوب

فربّ ليلٍ ثراكٍ فيه بين نحور العشاق طيب
عجنا و ليل المطيّ ليل بعد وصوت الحادى صليب
و ما قطعناه من طريق من حيث رحنا عنه قريب
فقال صحبى أضلّ هادٍ ام خدع الحازم الأريب
ليس او آن التعريس هذا قلت هو الشوق لااللغوب
يا من رأى باللوى بريقاً تقدح نيرانه الجنوب
كلاّ ولا بين ما تراه يطلع ابصرته يغيب
كأنّ ما لاح منه وهناً على شباب الدجى مشيب
حدّثنى بالغضا حديثاً سرّ على انه خلوب
يقول هيفاء لم يحلها عن عهدك الناقل الكذوب
جفونها بعدكم حنوّاً ماء و احشاؤها لهيب
فارض فمن قلبها خفوق اعدى و من طرفها اصوب
لا وليالٍ على المصلى تسرق فى نسكها الذنوب
ومارأى الخيف من هناتٍ يغفرها المالك الوهوب
و خلواتٍ بأمّ سعدٍ مابعدها لذّة تطيب
لولا لماها لما شفانى بزمزمٍ ما سقى القليب
ماذا على محرمٍ بجمع وسهمه من دمى خضيب
وكيف والصيد ثمّ بسل تصاد بالأعين القلوب
يا فتكها نظرةً خلاسا سبب ادوائها الطبيب
ذابت عليها حصاة قلبى يا من رأى جمرةً تذوب
قل لزمانى ان شئت فاضغط قد دبّ الجابر الجليب
اصبتنى بالخطوب حتى لم تبق لى مقتلاً تصيب
فى كلّ يومٍ جور غريب عندى عليه صبر غريب
حتى لقد صار لا عجيباً منك الذى كله عجيب
و لايم فى عزوف نفسى قلت له انت والخطوب
عساك خبراً بالناس مثلى ان ردّ من حلمك الغريب

فـفى قلىّ مـن تراك تلحى منهم وفى ترك مـن تعيب
الله لى ان طرحت عرضى اكلة آمـالهم حسـيب
قـد كنت ابكى وهم فروق شتىّ واشكو و هم ضروب
فاليوم سـوّتهم المسـاوى عنـدى وعمتهم العيـوب
فـما ارى منهمـو برّيـاً يخشى افتضـاحاً به المريب
بـلى قـد استثنت المعـالى بيتـاً لهـا فخره نسـيب
بيت شمـوس الضحى عمـاد له وشهب الدجى طنـوب
ايحسب العـدّ مـن بنيـه كلّ نجيـب نمـى نجيـب
مـن آل عبـدالرحيم مرد حول رواق العـلى وشيب
تشـابهوا سـوداً فاعطى شاهد هم فضـل من يغيب
كلّ محيـا الجبـين طلـق لم يعتسـف بشره القطوب
راضون ان يشبعوا و يضروا والعـام مسحنفر غضـوب
تروى عطاش الآمال فيهم وهى على غـير هم تلوب
لهـم افاويقهـا اذا مـا اصرم ثدى الحيـا الحلوب
دوحـة مجـدٍ ابو المعـالى غصن جناها الغض الرطيب
كان فتـاها والرأى كهـل و طفلهـا والحجى لبيـب
ليث حماهـا والدار حرب وفى السـلام الظبى الربيب
لا فرحـة تسـتقل منـه حلمـاً ولا نوبةً تنـوب
تغمز فيـه ايـدى الليـالى والنبـع مستعصم صليـب
اذا كسـاه الغنى قميصـاً فهـو بايدى النـدى سليب
وكلّ سعىٍ له كسوب يغرمـه كفه الوهوب
يحمى حمـاه بنـافـذات خدوشهـا فى العدى ندوب
لايبلـغ السـبر مـا يفرّى معمقـاً جرحهـا الرغيب
يبعثهـا مفصحـاً لسـان ماضٍ اذا لجلج الخطيـب
اذا فروج الكلام ضـاقت تمّ بهـا باعـه الرحيب
لا محقت بـدرك الدرارى و لا محى شمسك الغروب

و رجعّ الدهر مستقيلاً اليك من ذنبه يتوب
يقسم لا شيم و هو سيف بعد و لا شمّ و هوذيب
و عاد ظلّ الدنا عليكم ثمر أو يورق القضيب
حظكمو صفوها وحظ ال اعدآء منها المرّ المشوب
ما كرّ عوداً شباب ليلٍ يردفه من ضحىً مشيب
وزار يوم النيروز عام ال خصب كما زارك الحبيب
تهدى لكم من ثناى عون كلّ ابن سمعٍ لها طروب
قواطن فيكمو و تمسى تجول فى الارض اونجوب
فى كلّ يومٍ تغشاك منها حبيبة مالها رقيب
كذاك لا غابى خيث لكم ولا شاهدى مريب
قلبى صحيح لكم وودّى مامرض الودّ والقلوب
اجبتكم قبل مادعوتم
فكيف أدعى ولا اجيب

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك ابى الحسين بن حاجب النعمان فى شوال من سنة سبع عشرة واربع مايه و يذكر قديم الرياسه فى بيته واجتذابه اياّه واقتراحه مديحه وتواصل الحظاب على ذلك

لعلها واليأس منها اغلب ان نأت اليوم غداً تستقرب
حاجة صدرٍ لك لا ملفوظة ولا تسوغ حلوةً فتشرب
اضحك من مواعد الدهر بها مما يجئ باطلاً و يذهب
ودونها ان ينتهى لجاجها ذو صبغتين دينه التقلب
فى كلّ يوم مرسل مغالط لى عنده و شافع محبب
وحلفة كاذبة و فى فمى شكيمة من ان اقول تكذب

ملّ فلا الحصاة من فؤاده تلين لى ولا اللسان يرطب
الله يا هيفاء لى فى زمنٍ نعيمه بعد كمو معذب
و كبدٍ يصدعها كلّ أسىٍ بها الكبود القرحات تشعب
لاسلوة البعد المريح عصمة منك ولا الهمّ المزاح يغرب
وكلما أطمع فيك سبب آمله أيأس منك سبب
يعيش قلبى وهو عيش مولم ثم يموت وهو موت طيب
نفسك يا معطى الهوى قياده انك فى خيل الهوان تجنب
وان هويت فانتصر بغدرةٍ عن ثقةٍ ان الوفاء العطب
قالت على البيضاء اخت عامرٍ أسفر فى فوديك ذاك الغيهب
و من بلاياك وان عبت به شباب حبّى وعذارى الاشيب
عذرك والخمسون اىّ روضةٍ قشيبةٍ بينهما لا تجدب
وما الذى انكرته من ليلةٍ يطلع فيها قمر اوكوكب
مانصلت الا بماء مقلتى فليتها بماء قلبى تخضب
وعاذلٍ لا سقيت غلته بالغور مايروى ولا مايعذب
يزعم ان كلّ دارٍ رامة و ان كلّ ذات حجلٍ زينب
حلفت يوم يخر الناس بها ساجدةً اذقانها والركب
يعطى المنى منها الذى يستامه طلىً تطيح و جنوب تجب
مثل التلاع بازلاً وحقةً قام عليهن الربيع المخصب
والمشرفات من منىً كأنها على ظهور الهضبات حدب
وبالملبين سعوا فنفضوا ذنوبهم و جمّروا و حصبوا
وماحوى واىّ فضل ماحوى ذاك العتيق البارز المحجب
لونسب المجد لما كان الى غير بنى عبد العزيز ينسب
من ارضهم طينته و فيهمو رواقه و بيته المطنب
اقسم لافارقهم و اقسموا مادام خلداً من ابانٍ منكب
حىّ على رغم البدور درراً تقدح فى فحم الدجى فتثقب
ورد نفوساً حرّةً وايدياً تحيل فى المحل عليها السحب

تبادروا الجود فلاطوا حوضه لهم ليالى ورده والقرب
وانتظموا سوددهم نظم القنا لكن صدور ليس فيها اكعب
داسوا باعقابهمو هام العلى واقتعدوا ظهورها واعتقبوا
شم الانوف والسيوف قصرت دروعهم وهى سباغ تسحب
يمشون رجلى فتخال انهم من سادة ومن شطاط ركبوا
اذا الخطوب حسمت بخدعة اوردعة لانوا لها وصعبوا
ان كتبوا قلت اصطلاماً طعنوا اوطعنوا قلت بلاغاً كتبوا
ترى الجبال فى الحى ان جلسوا والاسد هيج شرّها ان وثبوا
لهم قدامى الفخر ماتنقله لك الرواة و تريك الكتب
وخير ما استطرفته حديثهم اذا الكرام زانهم ما اعقبوا
وولدوا ابا الحسين فرأى ال مجد به كيف نموا وانجبوا
برزت فى عقدهمو واسطةً لها من الابصار مايستلب
بيضاء مما ابغض الغواص فى ال فحص عليها انفساً تحبب
و مطلتهم دونها أمنية رواغة و حقب و حقب
حتى قضى الصبر لهم قضاءه واستحيت الايام مما نصبوا
فاستخرجوها تملأ الراحة وال عين فقالوا درّة ام كوكب
وشرفت فلقبت فخر العلى لولم يقع دون سناها اللقب
وكيف لاتطلع بدراً فيهمو والشمس جدّ لك والنجم اب
القى الكمال طايعاً عنانه اليك يرخى تارةً و يجذب
وأقعص الاقران عنك قلم ممرّن وخاطر مذرّب
وقمت فرحاناً فتياً بالعلى قيدّ عنك القارح المجرّب
ورثت فضلاً اوقنعت لكفى لكن ابيت غير ما تكتسب
كالليث لاتحلوله فريسة لاينتقى فيها ولا يخلب
وكم سواك لم يجز حسابه اعداد ماتملى عليه الحسب
حويت اعظاماً وقد مثلت لى رآيد عينىّ و قلت تكذب
أدمية صيغت ام البدر هوى و بشر ام ملك مقرّب

معجزة جآء الزمان غلطاً بها وأى كلهنّ عجب
وكرم على اللسان حاضر يشف منها الكرم المغيب
وراحة مطلقة طارحها ال عرض المصون ان يهون النشب
سحرتنى ودار عزّى بابل وقدتنى وأمّ راسى يصعب
وملكتنى لك نشوان الهوى خلايق غنا ؤهنّ مطرب
ملأت بالبشر وطاب أملى وبعضهم بكية لا تحلب
حتى رقى الحاوى فاصغيت له وكدت مع شدّة زهدى ارغب
وقلت عاش لزهير هرم وقام فى آل الزبير مصعب
ارضيتنى عن الزمان بعدما حرّق اضلاعى عليه الغضب
و عاد برداً و سلاماً بك لى ما توقد الدينا و ما تحتطب
اغنيتنى قبل اللهى مودةً والودّ عندى خير رفد يوهب
وقربتنى منك أولى نظرةٍ حتى كأنا لم نزل نصطحب
فراسة ايقظك المجد لها وفطنة على سواك تعزب
وهمة اذا ركبت ظهرها ادركت من اخرى العلى ما تطلب
فاسمع اقرّطك شنوفاً درّها لغير آذا نكمو لا يثقب
من المصونات التى تعنست خلف الخدور وهى بكر تخطب
تنافس الملوك فى مهورها واقترعوا فى حبها واحتربوا
عندهمو الرغبة والودّ لها و عندها الملال والتجنب
وزادها نزاهةً و ورعاً منىّ اب على البنات حدب
ليس عليه للتمنى طاعة ولا له فى الشهوات أرب

لا يمدح الناس و لكن مدحكم
يلزم فى دين العلى و يجب

وقال وكتب بها الى الرئيس الأجل عميد الكفات ابى سعيد بن عبد الرحيم يتبذله ببعض المعاتبه ويهنيه بالمهرجان الواقع فى السنة المذكوره

نأت والأمانى بها تقرب ... وملت واحسبها تعتب
ومال بها الغدر غدر الطباع ... عنى والكاشح المجلب
وغيران يذعره اسمى بكم ... ويونسه حوله المقنب
يكون لغيرى جناح البعوض ... لينا ولى قرمه المصعب
ومنتحل فى الهوى يدّعى ... مقامى و شاهده يكذب
تبدّل بى سآء ذاك البديل ... كما بيع فى الأخبث الأطيب
فيا عجبى من مريق دمى ... عناداً و قلبى به معجب
ومستهزئى ضاحك من بكاى ... يجدّ بقلبى كما يلعب
أهيفآء اىّ هوى قد علمت ... يقصى وأىّ اخ يقصب
ولما انطوى العام نفسى ترّ ... د عنك و حافزها يطلب
صددت كما انصرفت بالصدى ... غرايب اوجهها تضرب
اقول غداً نظراً للوفآء ... وغدر كمو من غدر اقرب
وكيف اللقآء وقد سدّت ال ... مطالع يا ذلك الكوكب
واين النجآء وما الحظ فيه ... ومنك وانت المنى المهرب
سل الهاجعين على ذى الطلوح ... وطرفى لهم حارس يرقب
أشمّم يمناً سنا بارق ... يشوق على أنه خلب
تالقّ مستشرفاً لا يسل ... و حتى يرى سيفه يقرب
تبين وتخفى رؤس الهضاب ... فتنصل منه كما تخضب
يمرّ فيرغب فى اضلعى ... صدوعا برجعته تشعب
وهل عنده خبر ان سئلت ... وما البانتان و مازينب
وهل ربع غرّب فى الباليا ... ت ام هل على عهدنا غرّب

سقى بالحمى الأعين النابلا ... ت من دم احشاى ماتشرب
وحيّا الحيا اوجهاً لاتغش ... لحين الجمال بها مذهب
وفى السانحات بذاك الرميل ... عفر آء تاه بها الربرب
من الذاهبات بحبّ القلوب ... لاتقتضى ردّ ما يسلب
وما نطفة حضنتها السمآء ... بأرعن مرقاه مستصعب
مصفقة حلبت عفوها ... بها المزن اوّل ما تحلب
الى ان تبقت لبانانها ... وكادت بما لطفت تنضب
تراوحها وتغادى الشمال ... ترقرق فيها و تستعذب
ولا نحلة بات يعسوبها ... على الحسن من حذر يلسب
يغار فيمنعها ان تشار ... بما منع الثائر المشغب
تجاذب فيها اكف الجناة ... عنىً مثلها مثله تكسب
ولا مسكة طاف عطارّها ... بدارين يخل ما يجلب
يبقرّ عنها بطون الظبآء ... من الألف واحدة تنجب
فجآءت لضوعتها سورة ... تكاد العياب بها تثقب
باطيب من فم ذات الوشاح ... سحوراً بلى فمها اطيب
تقول العواذل دع ذكرها ... ففى الذكر قادحة تلهب
وهبها كعارية تسترّد ... لآبد او ثلة تعزب
فقلت اذاً كبدى فلذة ... من الصخر اوكبدى اصلب
تزّم الحمول فلا استكين ... وتشدو الحمام فلااطرب
عذيرى من زمن لايسر ... بنعمآء الابها ينكب
اذا قسم الحظّ بين الرجال ... فحظى من شرّ ما ينصب
تعاوى علىّ تصاريفه ... تذابب حولى و تستكلب
فأدفعهنّ بصبرى الجميل ... اذا ظلع المتن والمنكب
سأركب عزمى حتى يطير ... عن الضيم عنقآء بى المغرب
والاّ فعند عميد الكفاة ... حمىً مانع وذرىً معشب
وراتعة من امانى العفاة ... فلاهى تظمى ولا تسغب

لها مايوسع من ذرعها بساط الرجآء و مايرحب
كريم وشايج اعراقه الى العيص من مجده تضرب
توسع فى نسب كالهلال الى الشمس اعرق ماينسب
بناة العلى آل عبدالرحيم يعرّف با بنهمو ما الأب
مأمين اندية المكرمات لهم تجتنى و بهم تعصب
اذا اذكروا العار لم يامنوا وان ركبوا السيف لم يرهبوا
وجوه ميسرة للنجاح باسمة والثرى يقطب
وايدٍ تخف الى الأعطيات اذا حسب الفقر لا تحسب
تراح عشار همو للشفار فتعبط من قبل تستحلب
ولولا القرى ورشاد الضيوف لم يغد عبدلهم يحطب
مضوا تضمن المجد اجداثهم و ذكر همو خالد طيب
وقام ابو سعد هم زايداً بميراثه و بما يكسب
فتاهم بماعدّ من سنةٍ وشيخ واحلامهم تعزب
كفته بديهة حدثانه قديم الرجال و ماجرّبوا
وغلس حتى انتهى واحداً له المجلس الصدر والموكب
كثير الغنآء قليل الغنآء فما يستريح و ما يتعب
ومايغمز الخطب فى عوده اذا انقلب الزمن القلب
أبىّ جواد فيوم الخصام يحجّ و يوم الندى يغلب
ترى النفس تلك التى لا تذلّ والمال ذاك الذى يوهب
أصاخ بكم لى حظى الأصمّ واعتذر الزمن المذنب
وذللتموالى ظهور الرجآء ماشيئت اركب اوأجنب
وكنتم مآملى ومالى فلس ت أرهب شيئاً ولا أرغب
وردّ الوداد اليكم قيا دقلبى فما عنكمو مذهب
واصدرت عن حوض شعرى الملو ك وهو لكم معذق معذب
صوارمه دونكم تنتضى واذياله حولكم تسحب
احنّ لكم حنة العاشقين فأمدحكم مثل ما انسب

عـلى ملل منكمو لايزال ... بجنبي قوارفـه تنـدب
متى أأت لم اك مستكرهاً ... وأناى فما انا مسـتقرب
وكم ماطرٍ فيهمو بالوفآء ... اذارمت انصـافه يحلب
يدير كوس الهوى بيننـا ... فيسقى الغرام ولا يشرب
ومن حاسدٍ لى أرسـانه ... بماسـآءنى عندكم تجذب
اذا خافنى دبّ فى دوركم ... بعيـنى كما دبت العقرب
فلاوشقاوته مـا يشـقّ ... على البدر ان تنج الأكلب
ولوكنت اغلى عليكم رضاى ... لمـا سرّكم اننى أغضب
ولكـن فؤاد لكم رقـه ... فمـا يستبيع و لا يهرب
يريه الهوى ان أمسـاكه ... بكم مـن تنقله أصوب
وان الحفاظ وحبّ الوفآء ... على طـين طابعه اغلب
فلا تنتزعكم يد مستميح ... مـنىّ ولا قاهر يغصب
فلا أعدمن منكمو اسرةً ... بأيسر عتبى لهـا تعتـب
و غرّ مفـوفة كالـبرود ... أوهى من حوكها اقشب
تجارى بروج العلى لويعود ... وشرق النجوم لها مغرب
يذلّ النوال لكم صعبها ... فكلّ شـوامسها تركب
بكم هام ريقها فى الشبـاب ... وهذا لكم عمرها الأشيب
على كلّ يوم جديد السعود ... ومن حسنها سمة تعرب
فأن جآءكم عجمى اللسان ... فهـذا لسـان له معرب

فتبقـون و هى بواقٍ قعـود
ما اختلف الصبح والغيهـب

وقال وكتب بها الى ابى الحملات شبيب بن حماد بن مزيد وقد كرر الرغبة اليه فى ذلك وثقل بجماعة من الأصدقاء سآمهم تنجز مديحه وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة واربع مايه

طرقت على خطر السرى المركوب ... والليل بين شبيبةٍ و شبيب
وعلى الرحايل ساجدون دحابهم ... سكران سكر هوىً وسكر لغوب
دعموا الخدود باذرع مضعوفةٍ ... وتواقعوا لمناكب و جنوب
وتعللوا طرباً الى اوطانهم ... بحنين كلّ منـدّبٍ مجلوب
فكأنّ صحبى نافحتهم قرقف ... اوفزّ بينهمو عياب الطيب
فعجبت للزور القريب دنابه ... قدر وليس مزاره بقريب
يسرى وحيداً بالعراق واهله ... مابين قنة لعلع و عسيب
وابى سلامة انماجلب الكرى ... منها عدّو فى ثياب حبيب
لو حكمت يقظى لما زارت بلا ... عدةٍ ولاوصلت بغير رقيب
يا اخت فهرٍ والمحبة بيننا ... نسب وان ناداك غير نسيب
لولاك لم اشم الخلاب ولاصبت ... نفسى لأحلام الكرى المكذوب
و لكان لى مندوحة بالحزن فى ... أخويك من رشأٍ به وقضيب
ناهضت حبك والنحول يخونني ... وكتمت سرك والدموع تشى بى
وحملت حتى قيل مات أباوه ... و جزعت حتى قيل غير لبيب
فأذاً وذلك ليس عندك نافعاً ... لماملت وقلّ منك نصيبى
تتجرّمين الذنب تجزينى به ... والشيب والاقلال كلّ ذنوبى
ثنتان لوخيرّت فى كلتيهما ... عمر الربا مالى و عمر مشيبى
ولقد حبست عن الليام مطامعى ... واطلت فى دار الهوان مغيبى
وعزفت والارزاق مطمح ناظرى ... انفاً من المتمنن الموهوب

مالى اذلّ وسيف نصرى فى فمى ... والصون بين مأ زرى وجيوبى
وعلىّ دون الحاسدين ونبلهم ... درعان من فطنى و من تجربى
وحماية الأحرار تحفظ جانبى ... والفضل يمنع سارحى و عزيبى
واذا فزعت لجأت من اسدٍ الى ... اسدٍ تأشب فى القنا المخضوب
ونزلت فى غرف العلى متظللاً ... بالعزّ تحت رواقها المضروب
وعلقت منها ذمةً ومودّةً ... ان فات حمّاد بحبل شبيب
الماجد ابن الماجدين وربما ... تجد النجيب وليس بابن نجيب
وابن القرى وابن الصوارم والقنا ... والخيل تخلط ارجلاً بسبيب
والواهبى مالا يجاد بمثله ... والسالبى ما ليس بالمسلوب
والراكبين الى ذوى حاجاتهم ... ظهراً من الأخطار غير ركوب
جادوا فقال المال سحب مواهب ... وسطوا فقال الموت اسد حروب
وتتابعوا فى المجد ينتظمونه ... والرمح انبوب على انبوب
كانوا الأسنة فى معدٍ كلها ... والناس بين معاقدٍ و كعوب
ان فوخروا شهدت لهم ايامهم ... فيها بكلّ معلم مكتوب
يتوارثون مكارماً مضريّةً ... ارث النبوة فى بنى يعقوب
درجوا عليها آخذين بحكمها ... لم يفسدوا حسناتها بعيوب
وجرى ابو الحملات يطلب شأوهم ... اكرم به من لاحقٍ وطلوب
قالوا الهمام فافرجت ابطالهم ... لك عن طريق الضيغم المرهوب
لقب يصدق فيك معناه اسمه ... ومن الرجال مموّه التلقيب
لك ياشبيب صباحها ورواحها ... عقر الكماة بها و عقر النيب
وعلى سلاحك او سماحك اركزت ... راياتها بفنايها المطلوب
اصبحت غرّة مجدها فياضه ... مستخرج من لونك الغريب
وعلامة العربى دهمة وجهه ... ومن الوجوه البيض غير حسيب
والبدر اشرف طالعٍ فى افقه ... وبياضه المرموق فوق شحوب
لله بيتك امنه و جفانه ... والحقّ بين مخافةٍ وجدوب
ومكرماتّ النسل تهوى فى القرى ... بالمصطفى منها و بالمجنوب

واذا الوقود خبا جعلت لحومها حطباً لنار الطارق المجلوب
من كلّ مشرفة تحدّث هامه ورديفه عن صخرة وعسيب
الكور فى وضح الصباح لظهرها والسيف فى الظلماء للعرقوب
حدثت والخبر الجلىّ مصدّق عن سيبك المتدفق المسكوب
وشمايل لك فى الندى مطبوعة كالتبر ليس صفاؤه بمشوب
وبما عرفت فضايلى ووصفتها ورغبت فى ودّى وفى تقريبى
فاستاق منك غريب اشعارى الى متوحد فى المكرمات غريب
فبعثتها لك فاتحاً مابيننا باب الوصال ونزهة الترغيب
من كلّ سارية بذكرك صيتها فى الأرض بين فدا فدٍ وسهوب
تزداد صبراً فى الزمان وقوّةً ابداً على الأدلاج والتأويب
وهى التى شجت الملوك وخودعوا منها عن المنفوس والمرغوب
فاستقربوها مغرمين بها وما تزداد غير تمنعٍ و نكوب
وتفرّدت فى ذا الزمان بمعجزٍ لم تؤت من ردٍ و من تكذيب
فاعرف لها حقّ الزيارة بغتةً وتلقها بالأهل والترحيب
و اكرم عليها نجتلب اخواتها انّ الصلات تمّ بالتعقيب

طلبتك تأمل ان تنال بك الغنى
فلئن وفيت لها فغير عجيب

قال وكتب بها الى الصاحب عميد الحضرة ذى الرتبتين ابى طاهر بن حماد وقد بلغه جميل ذكره به وتشوّقه اليه واستحسانه لشعره وكان قد وآصله بهدايا يريد بها مفاتحته وسفر فى ذلك ابو الحسن المختار بن عبيدالله الذهبى لاجل ما كان بينهما من المودة والصحبة بمكاتبة جامعاً بين الحقين

نظرة منك و يوم بالجريب حسب نفسى من زمانٍ وحبيب

فمن الواقف بى بينكما ... جمع الفوق على سهم مصيب
وقفة لا اشتكى من بعدها ... غلة الصدر ولا ذلّ الغريب
يا ابنة الجمرة من ذى يزن ... فى الصميم العدّ والبيت الرحيب
ما لكم لا اجدب الله بكم ... يرتعى جاركمو غير الخصيب
الجدى يمنعه ذوجدة ... والجناب الرحب ينبو بالجنوب
و رماح دون اضيا فكمو ... تأخذ السالم فيكم بالمريب
اتقيكم والهوى يقدم بى ... واغض الصوت والدمع يشى بى
ومن الشقوه فى زورتكم ... ان عين الرمح من عين الرقيب
لا يكن آخر عهدى بكمو ... ياولاة القلب ليلات القليب
يالمن ينكص عن غزلا نكم ... وهو وثّاب على الليث الغضوب
و متى العزّ و فى ابياتكم ... اعين تقهر سلطان القلوب
يا صبا نجدٍ و يابان الغضا ... ارفقابى بالثنى والهبوب
واسلما لا مثل ماطاح دمى ... منكما بين نسيم و قضيب
قسم البين فما عدّل بى ... غدرة الوافى و تبعيد القريب
و قضى الدهر فمالت صبغة ... عدّ ذنب الدهر فيها من ذنوبى
وفؤادى يشتكى جور النوى ... وعذارى يشتكى جور المشيب
كم ادارى عنت الأيام فى ... غبن حظى واطاطى للخطوب
واردّ الحزم فى افحوصه ... و هو هافٍ ينتزا للوثوب
قاعداً والجدّ قد رحلّ بى ... والمعالى يتقاضين ركوبى
جلسة الأعزل يلوى يده ... و سلاحى بين كورى ونجيبى
امدح المثرين ظناً بهمو ... ربما يقمر بالظنّ الكذوب
كلّ وغد الكف منبوذ الحيا ... طيب المحضر مسبوب المغيب
يمنع الرفد و تلقى و فده ... قحة البخل بادلال الوهوب
يطلب المدح لأن يفضحه ... وهو قبل المدح مستور العيوب
قلت للآمال فيه كذبت ... أمه ان كنت اما آلى فخيبى
جلب الارض عريض دونه ... و سرى العيس وادمان اللغوب

و غلام آخذ ما طلبت نفسه اوفايت كلّ طلوب
يقمح الضيم و لو ابصره ليلة العشر على الماء الشروب
ما اذلّ الخصب فى دار الاذى والذّ العزّ فى دار الجدوب
يا بنى كلّ نعيم ضاحكٍ فى حمى وجهٍ من اللوم قطوب
قد مللناكم على شار بكم ويضيق الصدر فى البيت الرحيب
و عسى الدينا التى ادنتكمو تصطفينا من بنيها بنجيب
ماجد الشيمة سهل ليله للقرى صبٍ الى الحمد طروب
يكسب المال لأن يتلفه والعلى فى يد متلافٍ كسوب
تخبث الأيدى و فى راحته من نداه ارج المشتا المطيب
كابن حمادٍ و لا مثل له هل ترى للبدر فرداً من ضريب
جاذب الروّاض عن مقوده مرس ينكره كفّ الجذيب
و دعى الناس الى تسويده واسع الجمرة و هاج الثقوب
اين ياسايقها اين بها جمجع الآمال فى غير عزيب
جمع الصاحب من اطرافها حيز فى الطرق عمياء النكوب
ضمها بالرأى حتى التأمت شلتاها من شذوذٍ و شذوب
و يدٍ لا تربت تلك يدا ربقة الجانى و فك المستتيب
سلت الدولة منه صارماً شرق الصفحة ظمأن الغروب
طبع الأقبال من جوهره زبرةً تقدح نيران الحروب
لو اطاعته يد حاملة لم تكذب ظبتاه عن ضريب
جربوه ماضياً حيث مضى صادع الوحى و محتوم الغيوب
قلقاً ينفى الكرى عن وجهه علمه ان المعالى فى الهبوب
المعياً سودته نفسه والمساعى قبل تسويد الشعوب
قدّمته صاعداً عن قومه مصعد اللهذم قدام الكعوب
هبهبوا منه بليثٍ فى الوغى قرم الاظفار مشتاق النيوب
خير من خبت له اووخدت للمجدى ذات سنامٍ و سبيب
ياخذ الحاجات من حيث غلت غير معذولٍ على حبّ الغصوب

تحسب الغابة مما اجترّه ... حومةً بين عقيرٍ و تريب
ماضياً لم يثنه عن قصده ... هجمة الليل ولا طول الدؤوب
جمع الجود الى الباس كما ... شعشعت ناريماء في قضيب
راحة لم يعلق البخل بها ... وفؤاد لم يسفه بالوجيب
ولسان يخصم السيف به ... يترك الفارس عبداً للخطيب
من رسول سعدت رحلته ... يوم ادعوه بلبيك مجيبي
ناضح الجيب بما حملته ... حيث يخشى مرسل غش الجيوب
لم اكلفه سرى البيد و لم ... اتعسفه باخطار السهوب
عيسه مملومة يركبها ... مطمئناً ظهر مذلالٍ ركوب
تقسم الماء بباع مطلقٍ ... وفقارٍ مطلق الرسل سروب
صعبة الخلقة سهل ارضها ... فهو بين اللين منها والصليب
سارياً ليست عليه خيفة ... ما وقاه الله بسورات الجنوب
قل لنوبتك شرّع آمناً ... حدث التيار والموج العصيب
ردبهاميسان واحبسها على ال ... معقل الممنوع والوادي العشيب
فاذا ضافت فعلقها ابا ... طاهرٍ تعلق بفراج الكروب
والى ذي الرتبتين ابتدرت ... فرص المجد وحاجات الأريب
قل له عنّي حيتك العلى ... بوكيفٍ من حيا الشكر صبيب
وسقى عرضك ما استسقيته ... بارق من مدحي غير خلوب
ترفل الأحساب في روضته ... مرفل الغادة في البرد القشيب
خيرما استثمر من غرس الندى ... واجتنى من غصن الجود الرطيب
و بذلت الوفر حتى ابتعته ... وهو آدابك من حسن وطيب
جاءني انك مشغوف به ... شغف العذري بالخشف الربيب
راغباً ان تصطفي من جدّه ... والفكاهات بمدحٍ اونسيب
وتحلى منه عقداً باقياً ... فخره في كلّ جيدٍ و تريب
قلت فضل عجب من دهرنا ... وهو من فاعله غير عجيب
ما تبالي حين تستام العلى ... اخطيب الشمس ام انت خطيبي

انامن يعطيك مجداً حاضراً ... ويبقّ لك مجداً فى العقيب
لا كقول يطرد الساق به ... جذوةً تخمد من قبل اللهيب
كم يمنينى على سلطانها ... نفس مرجوّ ومخشىّ مهيب
وابتغى بالمال ان يشرينى ... فترفعت فطارت عفتى بى
لكن اشتقت وقد سميت لى ... بسمات الفضل والجود الغريب
فافترع خير هدىً وآثبٍ ... خير ماجادت به نفس مثيب

واذا صرت نصيبى منهمو
فقداستوفيت من دهرى نصيبى

وقال وقداتفق بعد نزول وزير الوزراء عميد الدوله ابى سعيد قرية أوآنا مستوحشاً من سبب خافه ببغداد وظهور التأسف ممن فيها على بعد وتلوّح قرب عوده فكتب اليه يبشره بذلك ويذكر صحة تفأله بالسلامة فى مثله وانفذها الى أوآنا فى النيروز

ترّق وتقسو بالغوير قلوب ... ويسأل سكّان الغضا فتجيب
وتهفو على ذات النقا بحلومنا ... وجوه تريح الوجد وهوغريب
وقفنا ومنا رابط جاش قلبه ... برىّ ومحلول العزآء مريب
تجاذبنا ايدى الحمية والهوى ... ونأبى على الاشواق ثم نجيب
نغالط الحاظ المها عن قلوبنا ... وبالرمل قارىّ السهام مصيب
اذا اخفق القناص راح بكلّ ما ... يرى مطمع للصيد منه كسوب
قضى من دمآء ما استحل وحلقت ... به نية عماّ اشاط شعوب
فماهو بعد النعف الاعلالة ... احاديث نفس تفترى وتحوب
تسرّك منها والدجى فى قميصه ... زخارف يحلو زورها ويطيب

فتطرب والشادى بها سامر المنى ... وتشرب ماتسقى وجفنك كوب
حمى الله عيناً من قذاها على الحمى ... تخف ضروع المزن وهى حلوب
اذا قلت افنى البرق جمة مايها ... مراها مرور البرق وهى جنوب
بكت وغدير الحى طام فاصبحت ... عليه المطايا الحايمات تلوب
وماخلت قبلى ان عيناً ركية ... ولا ان ملح الماقين شروب
وليلة ذات البان ساهرت طالعاً ... من النجم لم يكتب عليه غروب
اسايل عن نومى وضؤ صباحها ... واعيى فأى الغايبين يؤوب
سرت تخبط الوادى الى وصحبتى ... طريح على اقتابه وكئيب
اناخوا الى تعريسة قل عمرها ... فماهى الا خفقة وهبوب
فللريح منهم اعين ومسامع ... وللترب منهم اذرع وجنوب
فزارت فحيت ممسكاً بفؤاده ... له نازع من شوقه وجذيب
فيالك باقى ليلة لو تخلصت ... من الغش يقذى صفوها ويشوب
ولكن نهانى الخوف قم انت مدرك ... وصاح الظلام الصبح منك قريب
ولم ادران القرب عين حفيظة ... على ولاان الوصال رقيب
يخوفنى عض الزمان ومنكبى ... رديد على حمل الزمان جليب
تعودته لاخاضعاً لخطوبه ... وكيف وكل العيش فيه خطوب
وكم غمزة فى جانبى لم اقل لها ... ألمت وجرحى لوشكوت رغيب
تعمق فيها مخلباً ومنيباً ... واقلع والنبع الأصم صليب
وهل اتغطى منه خوفاً ومويلى ... جناب منيع للوزير رحيب
ودونى منه ان مشى نحوى الأذى ... طراب تدمى الناعلات ولوب
وحصد آء من نعماه كل مسدد ... له حيد عن سردها ونكوب
حمانى من الأيام أروح لوحمى ... شبابى لم يقدم عليه مشيب
رعى شرف الدين العلى برعايتى ... فماشم ريحاً حول سرحى ذيب
اثر بزلها ياطالب المجد والعلى ... وخاطر بها فابن الخطار نجيب
وطرق هواديها الجبال وخلها ... تجوب مع الظلماء حيث تجوب
تقدم بها فالسعد بالمرء مقبل ... ولا تهيب فالشقاء هيوب

اقم بنى عبد الرحيم صدورها اذا حطّ منها أوامال لغوب
وغنّ بهم اسماعها ان حدوتها تحنّ اذا حنتّ لتطرب نيب
ففى العيس قلب مثل قلبك ماجد وسمع الى ذكر الكرام طروب
تيمّ اعالى دجلة فانح شامةً بحيث تبلّ العيش وهو جديب
وناص بها فرع الدجيل فعنده مراد يعمّ الرايدين عشيب
وقل لعميد الدولة اسمع فانها ملاحم ان فتشتها وخطوب
لحظت ذرى اعجازها من صدورها و بعض ظنون الالمعىّ غيوب
وداويتها بالرأى حتى كفيتها وما كلّ آرآء الرجال طبيب
عجلت لها مستأنياً ماورآءها وللأمر باد ظاهر وعقيب
خلصت خلوص التبر منها مسلماً عليك وميض صادع ولهيب
وقالوا خطآءً مسرعاً متعجلاً وقد يتأنّى فى الامور طلوب
وأهون بالتغرير فيها كأنه بجدّ الخطوب المثقلات لعوب
وماعلموا انّ السهام موارق ولاانّ خطوات الاسود وثوب
سهرت ونام الغمر عمّا رأيته ففزت وطرف الالمعىّ رقوب
كأنّ لك اليوم المنعّ صبحة ويوم الحريص المستغير عصيب
وقالوا طوى بغداد بغضاً وسلوةً وبغداد مغنىً للحياة خصيب
وظنوّك اذفارقتها ان قلبها على قلة الاعراض عنك يطيب
وقد تظعن الاشخاص والحب قاطن ويكثر هجر البيت وهو حبيب
وما الملك الاجنة عمّ نورها ومذغبت عنها سهمة وشحوب
فكفّ غدت شلآء لابدم العدى ولابعطار الغانيات خضيب
بكى وحشةً وهو المفيض دموعه وانّ لحرّ الجرح وهو ضريب
وكنت له وجهاً ضحوكاً فبشره عبوس وقد فارقته وقطوب
يورّى حياءً والندامة غصة لها خدشة فى صدره وندوب
الى ماجدٍ فى صدره قمر الدجى اذا تمّ راض والهزبر غضوب
يقبلّ منه راحةً تقتل الصدى تعلّم منها المزن كيف يصوب
رست فى الندى حتى استقرّت عروقها من البحر والعرق الكريم لصوب

يد تعجب الاقلام من أنس سيفه ... بها وهو فيما بينهنّ غريب
اذا اختصموا قالت تأخر فانما ... لنا السبق فاتبعنا وانت جنيب
فيأبى له الحدّ المصمّ انه ... يؤخر والاقلام عنه تنوب
وتجرى هناة بينهنّ وبينه ... فيحكم فيها فارس وخطيب
فيجعل للاقلام فيها نصيبها ... بحقّ وللسيف الحسام نصيب
وقد زعموا انّ الحجى متكهل ... وان رجالات السيادة شيب
فلله منك المنتهى فى اقتباله ... ومن ربّ امر الناس فهو ربيب
ومن بسقت اغصانه فتفرّعت ... على الشجر العارّى وهو قضيب
ولاتبل اثواب الوزارة بعدما ... كستك بها الايّام وهى سليب
اتتك فصار الرّق فى يد مالك ... وقد دنستها نذلة وغصوب
وسالم مغناها بسوددك اسمها ... وبينهما فى آخرين حروب
تنافت بيوت عن معالى بيوتها ... وانت لها فى جانبيك نسيب
فما بيت اسماعيل عنها بنازح ... ولا ان بها عبدالرحيم غريب
فلوهبّ ميت من كراه فقام او ... تطلعّ مرموس الجبين تريب
لقرّت عيون اولسرّت مضاجع ... بانك ميراث لها وعقيب
اذا رأت منك الذى الشمس لاترى ... بانجمها فى الافق حين تغيب
نشرت لهم فخراً يعيش حديثه ... ويخلق عمر الدهر وهو قشيب
لئن عمّ شرّ او أسرّت ضغاين ... ببغى فانّ الله عنك حسيب
وقد علمت نجوى رقاك عقارب ... لها نحوكم تحت الظلام دبيب
ولم تك الاهفوةً واستقالها ال ... زمان وذنباً وهو منه يتوب
ولابدّ للاقبال من بعد عودة ... تدافع عنه العين حين تصيب
وكم رافع لى بالعداوة صوته ... يهبهب فى ايعاده ويهيب
قويّاً على ظلمى بسيف عدوّكم ... وعهدى به بالأمس وهو يخيب
يظنّ وحاشاكم عرآى تقطعت ... وانّى اخيذ والزمان طليب
وانّ قناتى بعدكم سيلينها ... ضروس له مذروبة ونيوب
ولم يدران الشام لوحال دونكم ... وزليته عنكم لكنت اصيب

فقلت لفيك الترب او فوق كثبة الحصى تغيب اسود الغاب ثم تؤوب
غداً تطلع الرايات والنصر تحتها كتيباً يوليه النجاح كتيب
ترى المجد في اطرافها خافق الحشا سروراً بما ضمت وانت كئيب
وبغداد طلق وجهها متبسم وللملك من بعد الخمود شبوب
بشايرلي في مثلهن مواقف اصدق فيها والزمان كذوب
مجربة فيكم كأن عيونها لها خلف استار الغيوب ثقوب
يمر لكم طيري يميناً بزجرها على مشهد مني وحين اغيب
نشد تكموبالله كيف رأيتمو مناجحها والعايفات تجيب
فقولوا نعم وفقت وارعوا ذمامها غداً وغداً للناظرين قريب
بكم يا بني عبد الكريم انجلى القذا واصبح وعر الجود وهو لحيب
اذا جدبت ارضي وسدت موآردي فعند كمولى روضة و قليب
ولما رأيت الحب في الهزل سنة عشقتكمو والعاشقون ضروب
فمن يعط منكم طالباً فوق حقه فحق دين لازم ووجوب
فلا قلصت عني سحايب ظلكم فمنها مرذ تارة وسكوب
ولا عدمتكم نعمة خلقت لكم ودنيا لكم فيها الحياة تطيب
يزوركمو النيروز مقتبل الصبى وقد دب في رأس الزمان مشيب
تصوح اغصان الاعادي وغصنكم من السعد ريان النبات رطيب

دعاه حيالي فيه الف ميمنٍ
توافق منهم السن وقلوب

وقال وكتب بها الى ابن الحملات شبيب بن حماد بن مزيد يعاتبه على تأخر رسمه وتغافله عن مقالة قصايد انفذها الى حضرته وذلك في شعبان سنة عشرين واربع مايه

الا من مبلغ اسداً رسولاً متى شهد الندى فما اغيب

وعوف منهمو ارى فعوف عيون خزيمة وهمو القلوب
افرسان الصباح اذا اقشعرّت من الفزع السنابك والسبيب
وضاق مخارج الانفاس حتى تفرّج عن سيوفكمو الكروب
ويا ايدى الحيا والعام جدب ووجه الارض مغبرّ قطوب
مجازر تفهق الجفنات منها وناد قرى شرارتها لهيب
اذا جمد الضيوف تكفلتهم لها فلذ واسنمة تذوب
ويا اقمار عدنان وجوهاً يشفّ على وضآءتها الشحوب
اصيخوالى فلى معكم حديث عجيب يوم انثره غريب
متى انصفتمو فالحق فيه عليكم واضح لى والوجوب
وان اعرضتمو ورضيتموه فانّ المجد ممتعض غضوب
حديث لوتلوه على زهير غدا من مدحه هرماً يتوب
بأىّ حكومة وبأىّ عدلٍ اصاب من القريض ولااصيب
وكم اعراضكم تزكو بمدحى وتنجح والمنى فيكم يخيب
تردّن الغصوب بكلّ ارض وتوجد فى بيوتكمو الغصوب
وتحمون البلاد وفى ذراكم حريم الشعر منهتك سليب
وعندكمو لكل طريد قوم جوار مانع وقرىً رحيب
وابكار وعون من ثنآئى عجايف عيشها فيكم جديب
محبية اذا رويت فاماً طلبت مهورهن فلاحيب
اذا احسنت فى قول أسآء ال فعال كأنّ احسانى ذنوب
أجرّ المطل عاماً بعد عام مواعد برقها ابدا خلوب
ويالله اس أسلب كلّ حىّ كرايمه ويسلبنى شبيب
امدّ اليه ارشية المعالى فيعطشنى وراحته القليب
والبسه ثياب المدح فخراً فيمسك لايخيب ولايهيب
ويسمح خاطرى فيه ابتدآء ويمنع وهو بذّال وهوب
ولم تعرف غلاماً مزيدياً ينادیه السماح فلا يجيب
ولو ناديت من كثب علياً تدفق ذلك الغيث السكوب

ومنّ على عوايده القدامى مضىّ الريح جدّبه الهبوب
ولو حماد يزقولى صداه لأكرم ذلك الجسد التريب
أصو لكمو واجدر اذشهدتم مقام علآء هم ان لايغيبوا
فمالك ياشبيب خلاك ذمّ تجفّ وعندك الضرع الحلوب
وما لخريدة خفيت لديكم تكاد على طفولتها تشيب
محللة النكاح بلا صداق وذلك عندكم أثم وحوب
يطيب الشئ مرتخصاً مبا حاً ومرتخص المدايح لايطيب
فاين حيآء وجهك فى البوادى اذا غنىّ بها الشادى الطروب
واين حيآء وجهك يوم تحدى بها فى وصفك الأبل اللغوب
وكيف تقول هذا وصف مجدى فلا اجدى عليه ولاأثيب
وكم نشرت على قوم سواكم فلم يعلق بها الرجل الطلوب
وراود نى ملوك الناس عنها وكلّ باذل فيها خطيب
فلم يكشف لها وجه مباح ولم يعرف لها ظهر ركوب
فلايغررك منها مسّ صلّ يلين وتحت هدوته وثوب
اخاف بان يعاجلنى فيطنى فتصبح بالذى تثنى تعيب
وتشرد عنكمو متظلمات
وتبغون الأياب فلاتؤوب

وقال وكتب بها الى عميد الروسآء ابى طالب بن ايوب وقد استقرت له وزارة القادر بالله مكان ابى الحسن بن حاجب النعمان يذكر ذلك ويهنيه بالنيروز الواقع فى شهر ربيع الاوّل سنة اثنين وعشرين واربع مايّة

جآء بها والخير مجلوب طيف على الوحدة مصحوب
طوى الفلا يركب اشواقه والشوق فى الأخطار مركوب

ساعة لامسرى على شقة تعيا بها البزل المصاعيب
يرغب فى الظلمآء مستانساً و جانب الظلمآء مرهوب
احسن بى حتى تخيلته اصدق شئ و هو مكذوب
أنى تسدّيت لنا باللوى و صارة دآرك فاللوب
و بيننا عميآء من ارضكم دليلها ابله مسلوب
لايهتدى الذيب الى رزقه فيها ولو شمّ بها الذيب
فزرت شعثاً طاف ساق الكرى عليهمو والطاس والكوب
فماتدلّى النجم حتى التوى مما كس منهم وشرّيب
بتّ ورحلى بك ريحانة نمّ عليها الحسن والطيب
كأنما ذيل الصبا فوقها بالقطر اوذيلك مسحوب
يابنة قوم وجدوا ثارهم عندى بها والثار مطلوب
اراجع لى بضمان المنى ملحوب اوماضمّ ملحوب
وصالحات من ليالى الحمى ما شابها اثم ولاحوب
لهوى نسك ووجوه الدمى تحت دجاها لى محاريب
وذاهل عاب حنينى لها ولم يعب ان حنت النيب
قال سفاه ذكر ماقدمضى وظنّ ان اللوم تأديب
مالك لااحببت الا ومن فوقك سوط الذل مصبوب
ان ابك امراً بعدما فانى فقد بكى قبلى يعقوب
وانكر الصبوة من شايب حتى كأن ماصبت الشيب
وهل عدتنى شيبة فى الحشا اذ مفرقى اسود غربيب
لالاقط فيها ولا خاضب والشيب ملقوط ومخضوب
يغلب فيها الحبّ امر الهوى والحزم بالأهوآء مغلوب
اما تقنعت بها رثةً لابسها عريان مسلوب
تلاقت الأوجه مقتاً لها عنى فمزورّ و مقطوب
ناصعة فى العين لكنها تبغض والناصع محبوب
فقد اراها وضيا وجهها لى شرك بالبيض منصوب

ايام فى قوس الصبى منزع ونبله المكنون منكوب
وقدازور الحيّ مستقبلاً لى منه تأهيل وترحيب
وأعشم البيت بلا آذن وهو على الاقمار مضروب
واشهد النادى فمستعبدال سمع بأياتى ومخلوب
وموصد الابواب ناديته حتى بدا لى وهو محجوب
خادعت من سلطانه صخرةً فانجست لى وهى شؤبوب
ورحت عنه والذى يملك ال مملوك والغاصب مغصوب
فاليوم ان صرت الى ماترى فهى الليالى والاعاجيب
آنسنى بالعدم توفيره عرضى وان المال موهوب
جرّبت قوماً فتجنبتهم ورسل العقل التجاريب
وزادنى خبراً بمن اتقىّ أنىّ بمن آمن منكوب
قل لاخى الحرص استرح انما حظك ادلاج وتأويب
اذا الحظوظ انصرفت جانباً لم يغن تصعيد وتصويب
مالك تحت الهون مسترزقاً وانما رزقك مكتوب
لا تذهبنّ اليوم فى ذلة فانما عمرك محسوب
وان جهدت النفس فى مكسب فالمجد ان المجد مكسوب
جدّ ابن أيوب ولو قدونى كفاه ماشيدّ أيوّب
رأى رويد السير عجزاً به فسيره حضر وتقريب
سما الى المجد فقال العدى له طريق فيه ملحوب
سادطرير المآء حتى انتهى والشيب فى فوديه الهوب
والرمح لا يذرع الا اذا تكاملت فيه الاءنابيب
افحى وزير الدين ذامغرم وزارة الدنيا وتعذيب
رتبة عزّ فخرها عاجلاً واجرها ذخر وتعقيب
ما هجمت غشماً ولا ضرّه تدرّج فيها وترتيب
وزارة مازال من قبله معرّقاً فيها ومنسوب
أبنآء عباس وايوب مذ تفرّعوا رتّب ومربوب

خلايف الله وانصارهم فصاحب طاب ومصحوب
لاودّهم غلّ ولا حبلهم يوماً بغدر الكفّ مقضوب
جارهمو يوكل فى جودهم ومالهم بالافك منهوب
وما على مقصى سواكم اذا ادناكمو فى الرآى تثريب
لا تلكم العادات منكم ولا اسلوبكم تلك الاء ساليب
باسم العميد الرؤسآء الذى مازاد فى معناه تلقيب
ردّ عليها بعدما أيمت ابنآؤ ها الغرّ المناجيب
اكف الذى استكفوك واحمل لهم ماتحمل الصمّ الاهاضيب
ململم الجنب امين القوى وكلهم ادبر مجلوب
وقد اعاديك بارسانهم قسراً فمركوب و مجنوب
وارتع من الدولة فى ظلة رواقها بالعزّ مطنوب
محمية الروضة مرقية والروض بالرعيان مسلوب
افياؤ هافيح ومآء الحيا فى ظلها السابغ مسكوب
واصحب من النيروز يومايفى بالعزّان خان الاصاحيب
يكرّ بالاقبال ماخولفت صدور دهر واعاقيب
يغشاكمو يخدم اقبالكم ماحنّ للفرجة مكروب
لاتستجيرون بعمرو ولا
واعدكم بالعمر عرقوب

وقال وكتب بها الى بعض اصدقائه من الكتاب وهو المهذب ابو المنصور الحسن بن على بن المزرع وكان غايباً فقدم يغبط له بالورود ويحثه على التزام حاجه له كان ابتدآء الشروع فيها بعد عتابه اياه على تفريطه فيها

من ناظر لى بين سلع وقبا كيف أضآء البرق ام كيف خبا

نبـهنى وميضـه ولم تنم عينى ولكن ردّ عقلاً غربا
قرّت له بنات قلبى خافقاً واستبردته اضلعى ملتهبا
كأنه يجلو ثنايا بالغضا روقاً وينهلّ لمىً اوشنبا
يا لبعيـد من منىً دنا به يوهمنى الصدق بريق كذبا
ولنسيم سحر بحـا جر ردّت به الصبى ريح الصـبا
الية مافتح العطـار عن اعبق منه نفساً واطيبا
سل من يدل الناشدين بالغضا على الطريد ويردّ السلبا
اراجع لى والمنى تعلة فطالع نجم زمـان غربا
وطوفة بين القبـاب بمنى لاخايفاً عيناً ولامرتقبا
مستقبلاً بهاهنا وهاهنا مقـترعاً علىّ اومجتذبا
القى الوصال مسفراً لى وجهه والعذر لى مع قبحه منتقبا
هناك من باع الغوانى حلمه بالخرق عدّ الحازم المجربا
ولايم متلفت عن صبوتى ينكرها ولو احبّ لصبـا
اذا نسبت بهواى سآءه مصرّحاً ولوكنيت غضبا
وماعليه ان غرمت بابلاً بحـاجر وفاطماً بزينبـا
يلومنى لامات الاّ لايماً اوعاش عاش بالهوى معذّبا
قال عشقت اشيباً يعدّهـا منقصةً نعم عشقت اشيبـا
هل شعر بدّلته بشعر مبدّلى من أرب لى أربا
ابى الوفآء والهوى وبالغ معذرةً من سيم عذراً فأبى
ماانا من صبغة ايامكمو ولاالذى ان قلبوه انقلبـا
ولا ابن وجهين المّ حاضراً من الصديق والوم الغيبـاّ
قلبى للأخوان شطوّا اودنوا وللهوى سـاعد دهر اونبا
من عاذرى من متلاش كلما اذنب يوماً وعذرت اذنبا
يضحك فى وجهى ملىء فمه وان اغب وذكر اسمى قطبا
يطير لى حمامةً فأن رأى خصاصة دبّ ورآئى عقربا
ما اكثر النـاس وما أ قلهم وما أ قلّ فى القليل النجبا

ليتهمو اذ لم يكونوا خلقوا ... مهذّبين صحبوا (المهذّبا)
فعلمتهم نفسه كيف العلى ... وودّه كيف الصديق المجتبى
ووردوا من خلقه ويده ... ابرد مابلّ الصدى واعذبا
مثل ابى منصور فلتلذّ لى ... الدنيا ولاسرّ سواه ابن ابا
اتركه لى غنيمةً باردةً ... يادهر واذهب بنيك سلبا
الله جار لفتىً اجارنى ... على زمان لم افته هربا
وفرّجت عنى يدا اسعاده ... حوادثاً ضغطنى ونوبا
لمّا رأى الايام فى صروفها ... نارًا تشبّ ورأنى حطبا
قام لها يصلى بها وناشنى ... فلم اذق حدّاً لهاولا شبا
وصان وجهى لاقياً بوجهه ... ذلّ السؤال وكفانى الطلبا
عفت فلم اشرب سوى اخلاقه ... اذا كؤوس الشرب دارت نحبا
وصحّ لى جوهره من معدنٍ ... املس لا ينبت الا الذهبا
من معشر تمى العلى اليهمو ... هم اهلها والناس منها غربا
كما اقترحت حلمهم وسلمهم ... سلوّ ارباط الخيل أو حلواّ الحبا
ساسوا يعدّون الملوك واحتبوا ... وسط الندىّ يصفون العربا
يرضيك من حديثهم شاهدهم ... و فى القديم ماسئلت الكتبا
اذا رجال طاطاء اللؤم بهم ... قعصاً فشموّ ابالاءنوف الرّكبا
طالواينالون تغالب القنا ... تحسب ماشيهم بسوقاً ركبا
وحدّثت فروعهم عن اصلهم ... تحدّث الناجم فيما غرّبا
لبيك مشكوراً كما لبيتنى ... وقد دعوت قذفاً لاكثبا
وكنت لى باباً الى مطالبى ... لولاقعود الحظّ لى وسببا
تعجب الناس وقد وليتها ... اكرومةً فقلت لا لا عجبا
عينى منى ويدى فهل ترى ... يفوتنى ماسلما ماطلبا
وكيف لا يحفزه لأربى ... مودّة تمت فعادت نسبا
ومقة لو خلصت لابن أبى ... منىّ هزّ عطفه و طربا
وان يكن هومّ فيها ناسياً ... وعاج عن طريقها وجنبا

وقدحت فى أملى عند همو ... قادحة لم يك فيها مذنبا
فقد قبلت العذر اوقتلته ... علماً وقد عاتبته فأعتبا
واستقبل الرأى واعطى ذمة ... تصفح للآنف عما ذهبا
فاشكر لها وكالةً منى على ... نفسى واقض دينها اذاً وجبا
من لك مثلى بأخٍ مسامح ... ترضيه بالعذر اذا ماغضبا
واحذر على مجدك أخرى تتقى ... عظم الوفاء وتجرّ الريبا
شمر عن الساقين فى استدراكها ... واحِ بوادى شرّها معتقبا
ولا يزال املى يقنع لى ... بدون ماسدّ خصاصى نشبا
ذاك ودعنى شاكياً وسايلاً ... وخذ حديثى غزلاً منسبا
كان جناح الشوق امس طايرى ... منسراً فى كبدى مخلبا
واكل البين سمين جلدى ... حتى غدا سنام صدرى ذنبا
بان بك العيش الذى يسرّنى ... وعاد لما عدت لى مقتربا
قال البشير قادماً فقلت من ... قال ابو منصور قلت مرحبا
وقمت لا املك ما يسعه ... غير نعمت من جزآء وحبا
ارشف من فيه مكان اسمك لا ... احسبنى ارشف الا الضربا
عطف من الأيام لى ونظر ... جآء وما كنت له محتسبا
لكننى فى البعد عن ابياته ... اصبح اوامسى مروعاً متعبا
اذا اطمأنت اضلعى تذكرت ... نواك فاهتزّت جوى لاطربا
فادفع به صدرك مااستطعته ... يوماً تردّ شمل انسى شعبا
راخ يديك فى امتداد حبله ... وطاول الوقت به ان يجذبا
وخف على قلبى غداً من وقفةٍ ... يكون لى فيها الوداع العطبا
ولا تدعنى اسئل الركبان عن ... قلب دوى واستطبّ الكتبا
لا اقفرت منك ربوع عمرت ... أنساً ولا أيبس عيش رطبا
ولا برحت مالكاً مقتسراً ... نواصى الاقبال اومغتصبا
حتى يكون بادياً وحاضراً
بين النجوم بانياً مطنبا

وقال يمدح عميد الرؤساء ابا طالب بن ايوب فى النيروز

ابلغ بهـا امنية الطـالب ... فالرزق بين الردف والغارب
ولا تذم لوجاها فما ال ... راحة يوماً فى معطا اللآغب
ليلتهـا فى الدايب المنتقى ... بغامها فى السـارح العازب
حداؤها فى الركب احظى لها ... من نعقة الراعى او الراكب
فاوت بين الطير حالاتهـا ... من باطش او فرق هايب
فالخف للجاثم فى وكره ... والخصب للقاطع والكاسب
افلح من داوس طرق العلى ... موفقـاً للسـنن اللآحب
تعجبه الفضـلة فى ماله ... مالم يشـبها منة الواهب
ذلك فى المولى غداً فى العدى ... مثلبة فاسـدد فم الثـالب
خوفى من العايب لى نجوة ... من الأذى تشـكر للعـايب
والناس اصحـابى مالم تمل ... وسوق اثقالى على صاحب
اكون ما استغنيت عن رفدهم ... جلـدة بين العين والحاجب
فان عرت اوحدثت حاجة ... فالحبل ملقىً على الغـارب
وكم اخٍ غيرّه يومـه ال ... مقبل عن امسى به الذاهب
كنت واياه زمان الصدى ... كالمآء والقهوة للشـارب
ومـدّ باعاه فخلى يدى ... نهباً لكف القابض الجاذب
مرّ فلم يعطف لحب الصبى ال ... جانى ولاحقّ العلى الواجب
كأنّ ما احكمت من ودّه ... ابرمته للمسحل القـاضب
الله للمغصوب فيكم على ... ديونه يازمرة الغـاصب
قد قلت للخابط خلف المنى ... مباعداً قارب بهـا قارب
احبس مطاياك فما فى السرى ... الا جنون الطمع الكاذب
لاتطلبنّ الرزق من معدنٍ ... ينبوعه غير (ابى طـالب)
فالبحر من خلفه خلفـه ... لم يقتنع بالوشـل النـاضب
خاطر فى المجد فغـالى فتىً ... لم يخش منه قمرة الغـالب

وكاثر الناس باحسانه فلم يحزه عدد الحاسب
اذا اجتبى ينسب عليائه دار عليه قطب الناسب
ضمّ الى ما كسبت نفسه سالفةً فى عرقه الضارب
فظلّ لا يشرق من جانب الا دعاه الفخر من جانب
من معشرٍ تضحك ايمانهم ان غام عام السنة الشاحب
تحلب اموالهمو ثرّةً والضرع مبسوس على الحالب
لهم ندىً شرف منهمو بكل مخطوبٍ له خاطب
لا نايم السامر فى الليلة ال طولى ولا مستنفر الآدب
هم وزروا الدولات واستنصحوا رعياً على العاطف والسارب
وهم سيوف الخلفآء التى تعلم الضرب يد الضارب
غاروا نجوماً ووفت باسمهم شهادة الطالع للغارب
حذا وزادته قوى نفسه والمجد للموروث والكاسب
زيادة البدر بشعشاعه على ضيآء الكوكب الثاقب
ليت عيوناً لهمو فى الثرى مغضوضة بالقدر اللازب
تراك فى رتبتهم جالساً تأمر فى العارض والراتب
حتى يقرّ الله منها الذى أقذى بالرامس والثارب
قد عرف القايم بالأمر مذ سلك انّ القطع للقاضب
اظهرت بالعفة سلطانه هذا وما الزاهد كالراغب
وصنت ماحسن من ذكره عن دنس القادح والقاصب
فلم تزل عندك من طوله ما عنده من رأيك الصايب
ولا خلادستك من مركبٍ غاشٍ ومن راجٍ ومن هايب
ودام لى منك ربيعى الذى يرضى رياضى بالحيا الساكب
وجنتى الحصدآء ان صاح بى دهرى لا سلم فقم حارب
مالى فى فقرى الى ناصرٍ سواك من احمى به جانبى
فى ودّك استبليت ثوب الصبى وفيه انضو بردة الشايب
ابيض ثوب الودّ ضافٍ على لونيه من راضٍ ومن عايب

وكلما انسيتمو صحبتى ذكرنيكم زمن الصاحب
وخرد ارسلتها شردا من حابلٍ منكم ومن حايب
كل فتاة مع تعنيسها تفضح حسن الغادة الكاعب
ضوافياً من فوق اعراضكم للمسدل المرضى للساحب
سارت مع الشمس وعمت مع ال غيث فمن ذاك ومن هاضب
تعلق بالاء ذان موصولة غشما بلا اذن ولا حاجب
تنصب اعلاماً لكم سيرها فى الارض فلتشكر يد الناصب
كررت الاءعياد اعدادها والمهر جانات على الحاسب

حتى لقد خافت بما اكثرت
ملالة القارىء والكاتب

وقال يمدح كمال الملك ويهنيه بالنيروز

لك الغرام وللواشى بك التعب وكل عذل اذا جد الهوى لعب
اما كفاه أنصراف العين معرضة عنه وسمع بوقر الشوق محتجب
وأن قلباً واحشاء مدغدغة اذا استقامت حمول الحى تضطرب
لامواعليك فما حلوا وما عقدوا عندى وعابوا فما شقوا ولا شعبوا
فكل نار هوىً فى الصدر كامنة فاللوم يسعرها والعذل يحتطب
آهاً لوحشة مابينى وبينكمو اذا خلت من دلاء الحيرة القلب
وعطت القور والاجراع نوقكمو طروح عينى وحالت بيننا الكتب
من اشتكى الشوق اذهزت وسادته مدامع تنتحى او اضلع تجب
فما أسفت لشىء فايت اسفى من ان اعيش وجيران الغضا غيب
قد كنت اشرق دمعى فى محاجره تطيراً بالبكا فاليوم انتحب
لايبعد الله قلباً ظل عندكمو لم يغنى عنه نشدان ولا طلب

سلبتموه فلم تفتوا برجعته ... وربما عاد بعد الغارة السلب
فاين اذماكم قبل الفراق له ... الا يضام ولا تمشى له الريب
اسيرة لكمو فى الغدر حادثة ... تخص ام رجعت عن دينها العرب
يا اهل ودى وما اهلا دعوتكمو ... بالحق لكنها العادات والدرب
كنابها تتسمى قبل غدركمو ... فاليوم كل اسم ودّ بيننا لقب
اشبهتمو الدهر فى تلوين صبغته ... فكلكم حايل الالوان منقلب
كنتم علىّ مع الايام اخوتها ... وليس الاعقوقى بينكم نسب
صبراوان كان ملبوساً على جزع ... ظلمت والصابر المظلوم محتسب
ياليت عازب هذا الحظ يرجع لى ... يوماً وقاعد هذا الجد بى يثب
وليت ان كمال الملك خالصة ... آراوه لى ورأى الناس مؤتشب
بل ليت ان قضاياه مواهبه ... فكان انصافه فى عرض مايهب
فتى قنعت به من بين من حملت ... خوص الركاب فسارت تنقل الركب
احببته حب عينى اختها و يدى ... يدى ولى فى مزيد منهما ارب
وكان لى حيث لاجفن لناظره ... حفظاً وصوناً ولا تحمى الظبى القرب
عطفاً لحقىّ واسبالا على ذممى ... كأنه وهو مولى فى الحنوّ اب
يرعى شوارد فيه لم تسر معها ... ريح ولا طمعت فى شأوها السحب
فغالبتنى على تلك المكان يد ... للدهر كان لها مذمّنى الغلب
ملالة لم تطر فيها مطاولة ... وبغضة كالتجنى مالها سبب
قسا فاصبح للواشين فى اذناً ... تليق ما اختلقوا عنى وما اجتلبوا
لو قيل انى سرقت السمع او صرفوا ... الىّ تبديل دين الله او نسبوا
لما امترى ان رسل الله قد جبهوا ... بالرد او حرفت عن امرى الكتب
فقل له طيب الله الوفاء له ... والحق يسفر والبهتان ينتقب
ياناقد الناس كشفاً عن جواهرهم ... متى تغيرّ عن اعراقه الذهب
وكيف افسد سوء الحظ خبرك بى ... حتى بدالك ان الدّر مختلب
اغيران فراشاً طار ينأم بى ... لو شيت كان بنار الردّ يلتهب
ابعدان رضتنى عشرين او صعدت ... لا الجرى تنكره منى ولا الحجب

يروى لك الحرق عن حزمى فتقبله ... صفحاً ويجذبك الواشى فتجذب
حاشاكمو ان تكونوا عون حادثة ... او ترتمينى على ايديكمو النوب
أذنبى الحبّ والاخلاص عندكمو ... فانّ ذنبى الى ايامى الادب
اما وقومك والمجد التليل لهم ... اذا حلفت بهم والمجد والحسب
ماخلت والدهر لاتفنى عجايبه ... انّ العلى نافق فى سوقها الكذب
ولاعجبت لدهر كيف يظلمنى ... وانما ظلمكم انتم هو العجب
يامن به صحّ سقم العيش واجتمعت ... على توحده الاحزاب والشعب
ومن كفى الملك مالم يكف صارمه ... وردّ عنه الذى ماردّه اليلب
ومن توسط افق المجد فاعتدلت ... به البدور ولبت امره الشهب
على بساطك تطوى كل مبهمة ... يعنوبها الخطب اوتعيابها الخطب
وهالة البدر دست انت راكبه ... وتارة هو غاب الضيغم الاشب
بشر وقور وجدّ ضاحك ورضى ... لولا الطلاقة قلنا انه غضب
جرى بك الخلق الفضفاض وانقبضت بك المهابة فالسلسال واللهب
وافقرتك العطايا والثناء غنى ... وانصبتك العلى والراحة النصب
من عنده نشب لامجد يعضده ... فانّ عندك مجد ماله نشب
حللت باسمك عقد الرزق فاندفعت ... عراه تفصم لى عفواً وتنقضب
وكنت واسطة العقد الذى انتظمت ... عنه السلوك ولم تخدش به الثقب
انتم رفادة ظهرى ان وهى جلدى ... ودرة العيش لى والضرع معتصب
ومشربى العذب والغدران غايرة ... منكم لى الحوض او منكم لى القرب
قدّ متمونى فلى رهن السباق ومن ... يلزّنى بعد مجنوب ومعتقب
عزىّ بنفسى لكن زادنى شرفاً ... انّى اليكم اذا باهلت انتسب
والناس غيركمو من لاتجاوزنى ... ابياته عمد يبنى ولا طنب
اذا صفوتم فلاوردى ولاصدرى ... منهم وان املحوا يوماوان عذبوا
لى منكمو الجبهة الغراء والعنق ال ... تلعاء والناس بعد الرسغ والذنب
فلاتنلنى الليالى فيكمو بيد ... الاالتباب لها والشل والعطب
ولاتصبكم عيون الدهر انّ لها ... الى الكمال لحاظاً سهمها غرب

وان اتى رايد النيروز مجتدياً ... ايمانكم فالروابى الخضر والعشب
فمن جبا هكمو نور الربيع لنا ... ومن اكفكمو الانوآء تنسكب
يوم يكرّبه اقبال جدّكمو ... غدا على ملككم ما كرّت الحقب
تجلون من حسنه حظ العيون فلا ... اشعار فيكم حظوظ السمع والطرب
فما بقيتم فأيامى بعزّكمو
كما احبّ واحوالى كما تجب

وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين فى المهر جان

اذا فاتها جنب الحمى وجنوبه ... كفاها النسيم البابلىّ وطيبه
وكم حبّ من وادالى العيش مجدب ... وابغض مثرىً آخر وخصيبه
وما الجانب المسكون الاّ وفاقه ... هوى النفس لاخضر آؤه وعشيبه
فدعها تلسّ العيش طوع قلوبها ... فأمرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثماد البرض فى عزّ قومها ... لانفع من جمّ يذلّ غريبه
واشبعها ان لاتكون طرايدا ... اذا شلّ من سرح المسيم عزيبه
وان كان حيا بالحمى قد توفرت ... من الوجد مبرى دآيها وطبيبه
وكل هلال ذو الاراك حجابه ... يسرّ البدور الطالعات مغيبه
تحول الرماح العامرية دونه ... فيقنط راجيه ويعيا طلبه
واتعب من حاولت ياقلب وصله ... حبيب سنان السمهرى رقيبه
يصيب بعيدا سهمه كل من رمى ... وترميه ايد حوله لاتصيبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه ... اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وهل طايل فى ان يكثر عذله ... اذا قل من اصغآء سمعى نصيبه
وما الناس الامن فؤ آدى فؤ آده ... لأهل الغضا اومن حبيبى حبيبه
سأرعى الذى بينى وبين ملون ... شربت على صفوى له مايشوبه
خذينى بغير الغدر خلقاً وان جنى ... علىّ الوفآء قرفه وندوبه
فذلك طين الارض لم تبن فطرتى ... عليها وماء ماسقانى قليبه
خلقت يداً دون الصديق وجنةً ... يرد بها عن صدره مايثوبه

ركودى الى الجو العريض ركوده ... اذا دام أمراً او هبوبى هبوبه
واصفح عنه عاذراً متأولاً ... وان كثرت زلاته وذنوبه
ويقنعنى منه ظهارة وجهه ... فلا اسأل التفتيش كيف مغيبه
ومن طال عن خبر الاخلاء بحثه ... ليلوهم لم يخل مما يريبه
دعينى يكن خصمى زمانى وحده ... وتكفيك لى احداثه وخطوبه
هو الطرف غرت رحلتى خطواته ... وذمت فكان الليث صعبا ركوبه
اصافح من كفيه صل خديعة ... لغير التحايا اهله ورحيبه
ولولا رجال هم اساة جروحه ... جرت بدمى اظفاره ونيوبه
لتسق بنى عبد الرحيم اكفهم ... فأروى الحيا وكافه ورحيبه
وما السيل ذو الدفاع يرغو جفاوه ... بأمرع من واد ندا هم يصوبه
هم القاتلون الازم والعام مسنت ... يقطب فى وجه المشيم جدوبه
وهم ان شكا الفضل الغريب انفراده ... قبايله دون الورى وشعوبه
ملوك على الايام بيت علاهم ... تناط باعناق النجوم طنوبه
ربى الملك طفلاً ناشأ فى حجورهم ... واشيب هذا الدهر بعد ربيبه
لهم تاجه المعصوب ايام تاجه ... وفيهم اخيراً سيفه وقضيبه
مواريث فيهم نصها ان مضى أب ... يسد الذى سد ابنه وينوبه
واموالهم فيهم كاحيائهم غير هم ... اذا ظالع المركوب جاء نجيبه
اذا ما زعيم الدين حدث عنهمو ... توارد شبان الفخار وشيبه
هو البلجة البيضاء فى وجه عزهم ... اذا شان غر القوم بابن شحوبه
يرى نصرهم ماسار من حسن ذكرهم ... فتنشره افعاله وتطيبه
فتى كلمت فيه اداة اكتها له ... وغصن الصبا لم يعس بعد رطيبه
تحمل اعباء الرياسة ناهضاً ... فما لان من عرض الرجال صليبه
ومن عجب ان البكار جليدة ... وقد عقرت بزل الطريق ونيبه
وكم سابق فيهم ولم يحف رسغه ... ولا ابتل فى شرط الرهان سبيبه
و من منجب فيه ابوه و أمه ... وما ولد الانسان الا نجيبه
لهم يوم يحتد الجلاد كميه ... و يوم الترامى بالكلام خطيبه

فلا محفل الا وفيهم صدوره ... ولا جحفل الا وفيهم قلوبه
ابا حسن بآهل بهنّ فضايلاً ... لحاسدها حرّ الجوى ولهيبه
يعيبك مبنىّ على الغيظ صدره ... خوافقه تزوابه ووجيبه
وكيف ينال العيب اطراف ماجد ... محاسن ابنآء الزمان عيوبه
وقال وهل فى الناس من هو فوقه ... فقلت نعم ان كان فيهم ضريبه
كريم اذا ما ظل يقسم ماله ... فأنزره مستقسماً ما يصيبه
يحبّ ثرآء المال حباً لبذله ... وليس كسوب المال الا وهوبه
اطلت يدى بالنصر فى نيل مطلبى ... فأصبح لى اقصاه وهو قريبه
وأمكنتنى من ظهر حظى وعرفه ... فأسمح لى بعد الشماس ركوبه
واغنيتنى عن كلّ مرعىّ اروده ... وفجّ على تيه الطريق اجوبه
وكم جمد الرزق البطىّ على يدى ... فسلسلت من كفيك مآءً يذيبه
ولاخلف الا من عصابك دره ... ولاجفر الا مانداك ذنوبه
اذا روّعت سرحى من الدهر روعة ... زأرت فلم يعسل من الخوف ذيبه
فقد صار تحبونى الذى ماسألته ... ويخطب منىّ المدح من لااجيبه
فلا يخبو من نعماك بدر اضآءلى ... زمانى ولا نجم هدانى ثقوبه
فلا يتغير من وفايك عادة ... يرى المجد فى اثنايها ما يعيبه
ولا برحت تطرا اليك شوارد ... يلين لها وعر الفلا وسهوبه
مطبقة ما طبق الأفق سيرها ... بوصفك مسرى ليلها ودؤوبه
من الكلم السهل المنيع مرامه ... على الناس والنزر الكثير عجيبه
ترقرق حسناً فامترى كلّ سامع ... به وهو مخلوب الفؤآد طروبه
اسربل منه المهرجان مفاضة ... يصان به عريانه وسليبه
ينوبان من ناديك امنع جانب ... وانضر ربع غضه وقشيبه
مدى الدهر ماهبّ النسيم لناشق ... ودبّ على وجه الصعيد دبيبه
على شرط عزّ لاتحول رسومه
وسرح نعيم لا تراع سروبه

وقال يمدح الوزير عميد الدولة اباسعد بن عبد الرحيم وانفذها اليه وهو معتزل النظر لهفوة جرت بينه وبين الاتراك اقتضت تغيبه ويعرض بذكر الساعى به عند شاهانشاه جلال الدوله رحمه الله وذلك فى المهرجان الواقع فى شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع ماية

يا قلب من اين على فترة ... ردّ عليك الوله العازب
ابعدان مات شباب الهوى ... شاورك المحتنك الشايب
وبعد خمسين قضت ماقضت ... وفضلة اغفلها الحاسب
هبت بأشواقك نجدية ... مطمعة انت لها واجب
ما انت يا قلب واهل الحمى ... وأنما هم امسك الذاهب
لم تذكر الغايب من عهدهم ... الا لأن يأكلك الغايب
قد وعظت واعظة من حجى ... بو عظها مازهد الراغب
فاردد على الريح احاديثها ... فى صباها ناقل كاذب
جآئت وقد افرقت تهدى الصبا ... لاسلم المجلوب والجالب
ودون نجد وظباء الحمى ... ان يقرح المنسم والغارب
والفيلق الشهباء من عامر ... والطاعن الغيران والضارب
والشمس ادنى من تميمية ... طالعها من رامة غارب
لو سبقت بالغدر فى قومها ... لما وفى عن قوسه حاجب
مكنونة بيضاء لم يعدها ... فى البدو لون العرب الشاحب
ان وصفت تيمها وصفها ... او نسبت اعجبها الناسب
فلا تغرنك نصاحة ... منها ولا بارقة خالب
يا راكب الاخطار تهوى به ... انزل كفيت السير يا راكب
مالك والراحة قد امكنت ... تشقى بما انت له طالب

قد آن ان يعفى الكليل المطا ... و ان يراح النصب اللآغب
انّ المقيم اليوم فى غبطة ... يحسدها السارح والسارب
قد اربع الوادى ببغداد وا ... تلّ الثرى واتسع الجانب
اظلها من سحب ايدى بنى ... عبد الرحيم الهاطل القاضب
و رجعت طالعةً شمسهم ... فيها وعاد الكوكب الثاقب
الى عميد الدولة استرجع ال ... نافر أنساً و أوى الهارب
عمّ وسوّى عادلاً جوده ... حتى استوى المحروم والكاسب
طبق فى التدبير اغراضه ... سهماً فسهماً رأيه الصايب
و ادّب الأيام بالحلم وال ... جهل على اخلاقه الطالب
كانت جحيماً ترتمى بالأذى ... فى جانبيها الشرر اللآهب
فأخمدت هبته كلما ... هبّ عليها الموقد الحاطب
صبّ عليها الدم لما غدت ... بالماء لايطفئها الساكب
فهامة ساقطة فوقها ... حصداً و جنب حولها واجب
عشوآء خطب لم يكن تجلى ... حتى يؤب القمر الغايب
يا شرف الدين تمدح بها ... فالعجب فى امثالها واجب
مازال تنكيلك بالمجرم ال ... مصرّ حتى خافك التايب
صدع من الدنيا تداركته ... لولاك ماكان له شاغب
جاذبه الناس يرومونه ... دهراً فلم يعلق به جاذب
لاالعاجز الوآنى تأنّى له ... منهم ولا المجتهد الدايب
سللت بالعادة فى جسمه ... رأياً هو الصمصامة القاضب
قد ظهرت راية ايامكم ... وطبق الارض بها الجايب
و جمع الألسن تفضيلكم ... فاصطلح المادح و الثالب
لايصلح الامر على غيركم ... لا عارض منه ولاراتب
ولامدّر المال اخلافه ... وغير ايديكم لها حالب
و زاده مجلسها منصب ... له اصطفاك الله و الناصب
انت لها فاشدد يميناً بها ... الاخ وابن العم و الصاحب

فان تعزّلت وفارقها اوناب فى تدبيرها نايب
كان فراقاً لك تسديده وللا عادى سهمه الحايب
بعدت فانحصّ الذى رشته وانقبض السايم والسارب
فاعطف على الدنيا وماقدجرى به عليه القدر اللازب
فالليث لا يغمز فى زأره وان الح النابح الواثب
فى جلده ذمىّ وفى عظمه مظفر فى عزكم خالب
مشى بها الماشى الى حتفه يابوس ما اعقبه العاقب
يا باسطاً من كفه مزنةً يبسم منها البلد القاطب
ومن حمى الارض فما فوقها للخوف مسلوب ولا سالب
والمصطفى المجبوب من ماله يخبط فيه العابث الناهب
اغنيتنى عن كلّ غوارة سحابها المصعق والحاصب
وكل مبذول الحمى بابه واللوم عن امواله حاجب
لايخلق الحجلة فى وجهه لا مادح اثنى ولا عايب
وصنت وجهى بعدما شفنى من مآيه المنزف والناضب
وخلطتنى منك نعمىً بها شجرنى فى بيتك الناسب
وحطتنى حفظاً اذا ثارلى بالشرّ صل الرملة الواقب
كلب اتى الليث فاغراه بى وقال وهو الفاجر الكاذب
وغد دعىّ ليس من شكله ماهو كاس باسمه كاسب
اعداه من مهنة آبآيه عرق الى اللوم به ضارب
ولم يكن لوانه كاتب يراع منه الشاعر الكاتب
وعند شعرى لوهجا مثله لعرضه القاضم والقاضب
فابق لاءن ترغم لى أنفه انف لعمرى اجدع تارب
والبس من الدولة فضفاضة يسحب من اذيالها الساحب
واقسم ليوم المهرجان الحيا وفدًا فنعم الوافد الآءيب
يوم لأبايك فى حفظه عهد يراعى حقّه الواجب
واصبح بفخر طيره آمن وفى عداك البارح الناعب

ما غرّدت ورقاء او دافعت ... فتخاء عن افراخها خاضب
و اسمع اذا شدّت لها حبوتى ... افصح مافاه به خاطب
مرصوعة باسمك من خير ما ... لاث على مفرقه عاصب
عندك منها غرد مطرب ... وعند من عاديته نادب
من معدن الجود ولكن ترى ... رقتها أنىّ بها لاعب
لاربّ غمدان وعى مثلها ... سمعاً ولامن داره مأرب
و امض مع العادة فى مهرها ... على طريق نهجه لاحب

فما تطيب الارض موهوبةً
عندى لولا انك الواهب

وقال يمدحه و يهنيه بالمهرجان وكتب بها اليه و هو مقيم بعكبرا وقد شارف العود الى النظر بالوزاره بعد اعتزاله منها مديدةً وتقرر ذلك له يتشوقه و يذكر الحال وذلك

فى سنة ستة وعشرين و اربعمايه

عزفت فما ادرى الفتى كيف يرغب ... وعفت فما اشكو القذى كيف يشرب
و روّضنى للياس هجر مطامعى ... فبغض عندى الوفر وهو محبب
رأيت الغنى ماندّ عنى ففاتنى ... فكيف يخاف الفوت من ليس يطلب
وارضى عن الأقدار كيف تصرفت ... وغيرى بالاقدار يرضى و يغضب
أأشرى بعرضى رفد قوم معوضةً ... واشعر نفسى ان ذلك مكسب
فلاجرّ رزقاً غبطةً وهو يجتدى ... ولاسدّ مال خلةً وهو يوهب
هنيئا لرب الرايحات قلاصه ... اذا ضاقنى ممّا يعقّ و يجلب
ومن قودها لى فى الصلاب ثنيةً ... وبزلاء تعصى فى القياد وتصعب
تركت لمعطى النايل الغمر نيله ... وانىّ الى ترك البخيل لأقرب
فلا المدح فى المسنى الجواد اكده ... ولا اللحز المناع ذمى يرهب

و يظلمنى المولى و فى فىّ ناصر ... وكفى فلا اشكو ولا اتعتب
اذا ذهبت بى رغبة عن تلاده ... طريفا فما لى عنه بالودّ مذهب
له خصبه دونى ولى نوطة به ... وعون على ايامه وهو مجدب
و للحبّ منى ما امنت خيانةً ... محلة قلب قل ما يتقلب
اجر الهوى مالان فضلة مقودى ... و يسعفنى حيناً فآبى واجذب
وما كلما فارقت اشرب دمعتى ... ولا كلما غنى الحمام اطرّب
وكم الفتنى ظبية وهى فذة ... ثملت ولم اعطف وقد عنّ ربرب
احب الوفاء محمساً و مغزلاً ... و اصحبه فيها اجد و العب
و اعطى يدى ماخلتنى متفضلاً ... و امنعها ماخلت انى ارغب
فلو لقيت ايام دهرى خلايقى ... لكانت على جهلاتها تتأدب
ولو انها للسلم جانحة معى ... لكانت على الشحناء بى تحبب
وكنت لها عذراً الى كل ماجد ... يرى انها فى حرب مثلى تذنب
و لكنها عجماء سيان عندها ... شدا جامل اوقال هجراً مؤنب
تشط باحبابى الذين اودهم ... وتدنو بجار لا احب فتقضب
ولو انها تأوى لصوتى لقربت ... بعيداً وشطت بالذين تقرب
كواكب آمالى و اقمار مطلبى ... تأتى وفى الأحباب بدر وكوكب
تطلع حيناً من بروج سعودها ... على و يطويها البعاد فتغرب
اذا قلت هذا العام حسب و بعده ... الثواء اتى فى الامر مالىس يحسب
فكم يحمل الثقل الضعيف وكم ترى ... يقل وشوق البعد جنب مندب
وكم تكتسى فى ظل قوم اعزة ... قوادم ريشى ثم تعرى فتسلب
و يأخذ منى الحاضرون بخلهم ... فواضل مايعطى السماح المغيب
ايدرى الوزير من كنى عنه اوعنى ... نعم هو يدرى من أعمىّ واعرب
وانى بجبل غير اطناب بيته ... على بيت شعر ناصح لااطنب
سمات بنى عبد الرحيم سلايط ... على وجه اشعارى تنير وتثقب
لهم جمتا فكرى مطيلا ومقصراً ... وصفوته صرفاً و بالماء تقطب
فلو قلت انى فى مديح سواهمو ... صدقت لقال الشعر فى السرّ تكذب

همو امكنوني من ظهور مارب ... فاركب منها ما اشآء واجنب
ألم بهم مالايلم بشاعب ... وأرأب فيهم صدع ماليس يرأب
و استعتب الايام وهي مصرة ... بهيبتهم حتى تفيئ فتعتب
همو رحمي والا قربون معقة ... وفيهم ابى البر الرؤف ولاب
و دولتهم لا عطلت لى مواسم ... وايا مهم سوق بفضلى تجلب
ذخرت لهم كنزاً مواريث قومهم ... فمن رامنى من غيرهم فهو يغصب
فلا اسمعت ذبيان بعدى و بعدهم ... بنى منذر عذرا به الذنب يوجب
ولا فرحت اقيال آل امية ... بما سيرت فيها تميم و تغلب
ايا راكب العشوآء يطرح صدرها ... خطارا على الشن الذى هو اتعب
ترى ظلها فى الشمس تحسب انه ... لاخرى سواها الاحقاً او ستقرب
تغار اذا ما ابصرت ظل سنبك ... على الارض جلى سابقاً وهى تعقب
كأن فجاج الارض نقل لركضها ... تغير عليه كيف شآءت وتنهب
تنص مفاضاتين للسر تلفظ ال ... محال وتوعى الحق نصحاً فتوعب
وكالية ترعى الشخوص كأنها ... اخو ليلة بات الربيئة يرقب
اذا اقتضيت فى ذمة النجم حاجة ... فتلك لديها دعوة لا تخيب
تحمل سلامى واحتقب لى حاجة ... تضئ لك المسرى و طرقك غيهب
الى شرف الدين انتزعها اهابها ... ودعها على نار السياط تلهب
الى ملك لا يسلك النوم جنبه ... وفى الملك صدع بالسهاد يشعب
ولا تبلغ الاثقال غاية جهده ... اذا ظلت البزل المصاعيب تشغب
تفحص فى الار آء حتى رأيته ... على غير فحص أى أمريه اصوب
واتعبه التدبير حتى اراحه ... وقد تستريح النفس من حيث نتعب
فكن مبلغاً عنى وحظك عنده ... اذا انت باسمى فهت اهل و مرحب
وقل يا عميد الدولة اعطف وان جنت ... فمازلة الا و عفوك ارحب
تلاف عصاها ان تشق فانها ... بسؤ القضايا تلتجى وتشذب
و دارك ذماها و هو بعد فربما ... تخور القوى ان ينفع المتطبب
يقربك الاقبال حيناً فتونس ال ... حياة ويقصيك الشقآء فيعطب

ومن اعجب الاشياء تعليلها بمن ... ترى عجزه من حظه يتعجب
فان يبلغوا بالدآء لايحسمونه ... وعندهمو منك الدوآء المجرب
اذا طلقت منك الوزارة اصبحت ... مجذذة من حسنها تتسلب
تغوّث بالاسحار تدعو صباحها ... وتبكي زمان الوصل منك وتندب
تخال بها ربعاً محيلاً تسا قطت ... تحاجل فيه الشاحجات وتنعب
بنيت بها بكر الصبا فمن الذى ... يصفّي هواها وهى شمطآء ثيب
وابرح من تعنيسها وهى أيم ... اذا غبت من يسمى لها وهى تخطب
وهذا او آن الشدفانهض بحملها ... وثب وآثقاً ان العلآء توثب
فما كل ما استوضحت فيها هداية ... وليس ضلالاً كل مايتنكب
قداشتاقك الملك الذى انت انسه ... وأوحش صدر منه وارتاع موكب
وقداعجف الرواد واعتصر الحيا ... من الصخر اذامست سمآؤك تحجب
وقص جناح الشعر لاالطبع جارياً ... يرق ولامستولد الفكر ينجب
فنحن كأنا لم نصف ملكا ولم ... نقم قط مابين السما طين نخطب
وكاين لنا من موقف متشهر ... لديك يطيب القول فيه ويعذب
تميزبه عتق القوافى ومجنها ... ويعلم ماذا يجتبى ويجب
ووجهك بسام الى المدح مقبل ... عليه ووجه الدهر جهم مقطب
وكم تم من مسترزق حلفت له ... لهاك وبرت انه لايخيب
وعيش يبيس بالسماح بللته ... ووجهك فيه من بنانك ارطب
رعى الله منك البحر لم ارو بعده ... بلى ربما افعمت والبحر ينضب
ومطرح آمالى الذى كل ضيق ... عليه فسيح عنده لى مرغب
ومالى اذا اعسرت من كل وجهة ... وجاهى الذى من بعضه المال اكسب
تأجن غدرانى ومآوك سلسل ... وتخبث اوطانى وتربك طيب
وجودك لى سيان ماكنت حاضراً ... قريباً ومايناى ومايتقرب
فلولا مضيض الشوق لم اشك غصة ... ولا احجف الترداد بى والتقلب
ولكنك العين التى كل غبطة ... اذا هى لم توجد عنآء معذب
فلا حولت عنى ظلالك خطةً ... تحل ولا محذورة تترقب

وعشت لمثلى واحدا فى زمانه ... وللناس بعدى يطلبون وتطلب
اجازى نداك الغمر بشراً مخلداً ... كلانا مطيل فى معانيه مطنب
بكل مطاع امرها مستجيبة ... لدعوتها الاسماع تزجى وتوهب
توجل لاتخشى تلون آذنٌ ... لها الخلوات والرواق المحجب
يقرلها بالفضل من لم يقل له ... ويعظمها العياب والمتعصب
لها كل صوت كل راويه مبلغ ... فصيح ومن غنى به فهو مطرب
تصفت فقد كادت مع التبر تقتنى ... ورقت فقد كادت مع الماء تشرب
مصدقة فى المدح اسرف اوغلا ... ومامونة ماتستزيد وتعتب
تزورك يوماً فى ندیك تجتلى ... ويوماً مع السفار تقرى وتكتب
تسوق التهانى خلفها وامامها ... تصعد فى الدنيا بكم وتصوب
تذكركم من حقها ان نسيتمو ... كما تقسم الاعياد حظاً وتنصب

ترفع عن تيه المصيب وعجبه
ولكن بكم فخراً تتيه وتعجب

وقال يمدحه ويهنيه بالمهرجان الواقع فى سنة سبع وعشرين واربع مايه

سل الركب ان اعطاك حاجتك الركب ... من الكاعب الحسناء تمنعها كعب
قضى انها مغلوبة لين عطفها ... وحصنها ان تملك الاسد الغلب
حموها وذبوا ان ترام وماحموا ... قلوب الهوى من مقلتيها ولاذبوا
وهزوا القنا الخطار والبيض دونها ... فمن طالب والمانع الطعن والضرب
يخافون صوت العار ان يفصحوا بها ... حديثاً وافوه المواسم تستب
وما العار الا ان بين بيوتهم ... قلوب المحبين السلايب والنهب
لئن اشحطوها ان تزار فبيننا ... مواثيق بعد الدار ان دعيت قرب
وان حجبت والريح تسفر بيننا ... بنجوى فؤادينا فماضرت الحجب
وفى دارها بالروضتين لناظر ... شفايف ضوء البدر تكفره السحب

ومنها ومن اترابها فى ثرى الحمى عبايق تهديها الصبا لى والترب
وقفت وصحبى فى اللوى فأملهم وقوفى حتى قد وقفت ولاصحب
اذاكره مرآة يومى باهله فيشكو الذى اشكو ويصبو كما اصبو
ولم احسب الاطلال تخضعها النوى ولا ان جسم الربع يخله الحب
تحدث بما ابصرت يابارق الحمى فانك را ولايظن بك الكذب
وقل عن حشا من حرها وخفوقها تعلمت ما تنزو خطاراً وتشتب
وعن بدن لم يبرح الشوق معرياً وسايطه حتى التقى الجنب والجنب
فلوانه فى جفن ظبية حابل مكان القذى ما كان يلفظه الهدب
وهذا ضنا جسمى وقلبى عندها فكيف به لوكان فى جسدى قلب
فطرت على طين الوفآء ودينه فنفسى اليه بالغريزة تنصب
فكم نايم عنى وثير مهاده وجنبى له عن لين مضجعه ينبو
اصابر فيه الليل حتى اغيظه فتحسد اجفانى على السهر الشهب
عذيرى من الايام اوخمن مربعى ورنقن لى من حيث يستعذب الشرب
تناوب قوماً غضها وهشيمها وكل نصيبى من معيشتها الجدب
اخلى عليهم عفوها ودرورها فأرضى بلاذل بما كده العضب
واتركها ترك المسالم قادرا لاسلم منها وهى لى ابداً حرب
وكم قد شكوت الدهر لوكان مشكياً وعاتبت جور الحظ لو نفع العتب
بلى فى يدى لا كفر الله جانب من العز لى فيه الوسيعة والرحب
ومنبع جودٍ لوقنعت كفى الغنى وبل غليلى مآؤه العلل السكب
تعوّد جدوىّ غيمه ونسيمه و ارضى بان تزكو عليه وان تربو
اقلنى من التغرير ياطالب العلا ومن كدىّ الامآل تنهض اوتكبو
فلولا الندى العذب الرحيمى ماجرى الى ايكتى مآء ولا اخضر لى ترب
همو الناس ناسى والزمان زمانهم ربيعى وكسبى من رضاهم هو الكسب
تلمحت فيهم والتحفت بريشهم فوكرى بهم حيث استوى الماء والعشب
وحسبى غناً اوسوداً ان بحرهم وسيدهم عند الملمات لى حسب
الى شرف الدين انتشطنا حبالها تعانق فى نفض الطريق وتختب

سلايل ماصفى الحصين وداحس ... وحازت كلاب رهنها واعتلت كلب
بنات الفلا و الريح كل حسيرة ... اليها الرياح المستقيات و النكب
كسير العصا المقدود لوسلكت بها ... ثقوب الحزون لم يضيق دونها ثقب
تخال عناناً فى العنان من الطوى ... وان شطبت بالسوط قلت هى الشطب
تحط اليه وهى قلب من الطوى ... وتركب عنه وهى مجفرة قب
الى ملك لايملك الخوف صدره ... خفوقاً ولايغشى على رايه الخطب
مهيب الرضا مستصفح السخط بالغ ... به القول مالايبلغ الباتر العضب
محيط بآفاق الاصابة رأيه ... بديهاً ورأى الناس مختمر غب
اذا رفعت للاذن سجفاً رواقه ... فللاعين الاشراق والآنف الترب
مقام تلاقى عنده النعم العطا ... ويجتمع الرغب المحبب والرعب
اذا امرته مرة من حفيظة ... تسؤ نهاه خلقه البارد العذب
تصور من حسن وحلم ونايل ... ففى الدست منه البدر والبحر والعضب
من القوم لم تضرب عليهم أثاوة ... ولم يعتبدهم غير خالقهم رب
صدور قلوب فى المجالس والوغى ... اذا رشحوا فاضوا وان قدحوا شبوا
ومد عميد الدولة العرض راسخا ... فحدث عن ضرب العلى الرجل الضرب
وما علمت ام الكواكب قبله ... وقبلهموان الهلال لها عقب
وان شروق الشمس عنهم سينتهى ... الى ملك فى صدره الشرق والغرب
ارى الملك بعد الميل قامت قناته ... ولوحم منه بعدما انصدع الشعب
لك البلجة البيضاء ان مات فجره ... وفى يدك التفريج ان غشى الكرب
و قد علمت أم الوزارة انها ... اذا غبت ثكلى قصرها الدمع والندب
وتطمع مخدوع المنى فى نكاحها ... مطامع كدتها وانت لها خطب
ودبوا لها تحت الظلام عقاربا ... ولوحسبوا وطأ الاخامص مادبوا
و لما رأوا عنها التفاتك عاجلوا ... وثوبا وقدما طاح بالقدم الوثب
رقيت بفضل الحلم شوكة لسبهم ... فقد ماتت الافعى وقد برأ اللسب
همو عقروها اذ تعاطوا فعذبوا ... ورأيك فيهم صالح وهم السقب
وراموا التى يرضى بها الخرق وحده ... خداعا وتأباها الخزامة واللب

ومن دونها ان يخطب الليث هدنة ... من الذيب او يبكي من العطش الضب
تحدثهم احلامهم ان ظهرها ... ركوب ولكن يكذبون اذا هبوا
صلوها فما يشقى من اليوم سعدها ... عليكم ولا يدوى وانتم لها قطب
ولا برحت فيكم تجر عزيزة ... سرابيل لا يخفى ذلا ذلها السحب
ضممت غريب الملك بعد انتشاره ... وافرشته امنا وقد ذعر السرب
ومازلت بالتدبير تركب صعبه ... الى سهله حتى استوى السهل والصعب
احبك و دأمن يخافك طاعة ... و اعجب شيء خيفة معها حب
ولو نشزت عنك القلوب لردها ... لسانك هذا الحلو او وجهك الرطب
فما مقلة الاوانت سوادها ... ولا كبد الاوانت له خلب
واما القوافي فهي منذ رعيتها ... بطاين وادكل اعوامه خصب
يكاثفها نبتاً ويعذب مشرباً ... فلساتها خضم ورشفاتها عب
صحاح ملساً كالدهان و عهدنا ... بها عند قوم وهي مجفلة جرب
وكم بكرة منها لمدحك قدتها ... فقرت ومن اخلاقها الغشم والشغب
تغاديك ايام التهاني بوفدها ... مكررة لبساً وهن بها قشب
بشاير ملك صدقه فيك لا يهى ... له ركن عز او تقصر له طنب
وان يد الله البسيطة جنة ... تقيكم واحزاب السعود لكم حزب
يزوركم قلبي بها مثل منطق ... فلا الغش يخشى عليها ولا الحب
وامدح من اعطاكمو من لسانه ... و ارضاكمو من قلبه بكمو صب
فلا تعدموا منها عرايس عطلا ... لها من اياديكم قلايد او قلب
اذا مشت الاقران حول خريدة ... فوحدتها في الحسن ليس لها ترب
اجدبها و الطبع يجرى خلالها ... طلاوة رقراق ترى انها لعب
وغيركمو يرتاب بي ان مدحته ... لعرفانه ان لا يحل بها الغصب
فارفعه بالفعل لو كان فاعلا ... وقد خفضته من نقيصته رب

يسآء كأني بالثناء اسبه
لعمر ابي ان النفاق هو السبب

وقال فى سمكه

وكالرقم يحسنه من قرا ... ويعرف ممن اذا ما كتب
من البهم لو طلب النطق ضلّ ... وفى الزاهدين اذا ما طلب
يبادر خيل الوغى الدهم والـ ... ـورد بشهباء تجلى الشهب
بحيث ترى مخطفات الحديد ... يضعفن عن مرهفات القضب
اذا ما تردّى نجا سالماً ... ويقعص ان قام اوان وثب
يكون بدرع فتلقى وان ... تسربل درعين لاقى العطب

وقال فى سماريه

وجارية فى مجارى الحياة ... جعلت عليها رداء الشباب
وحليتها حلية المشرفىّ ... فوق حمايله والقراب
اذا غادة منعت وطئها ... تبطنت منها ذلول الركاب
وخرق ما تحته ظهرها ... كما تخرق الشمس ثوب السحاب
واحمد من جسمها أنه ... كريم العظام لئيم الاهاب

وقال فى الدفاتر

وصفحة وجه من وجوه علقتها ... اراعى خدوشاً فوقها وندوبا
تعرّض لى والغانيات صوادف ... فأذكر اصداغاً لها وتريبا
اكون حليماً تارةً ما اجتليتها ... وقوراً واحياناً اكون طروبا
ويعجبنى منهنّ انى لا ارى ... حبيباً لقلبى او اراه قريبا
سبتنى بالفاظ الرجال وطاب لى ... جناها ولم تنطق ولم ارطيبا
فأدوعتها ما اودع الله مهجتى ... جلابيب خيطت ما تقلّ جيوبا
تقصر عن اقدامها ورؤسها ... وتملاء اصلاباً لها وجنوبا
اذا عريت منها وقتها جنوبها ... وان البستها لم توار عيوباً

(قافية التآء)

و قال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبدالرحيم يمدحه و يذكر ظفره بعدوّ كان يناويه و يهنيه بمهرجان سنة احدى عشر واربع مايه

ما انكرت الا البياض فصدّت ... وهى التى جنت المشيب هى التى
غرآء يشعف قلبها فى نحرها ... وجبينها ما سآءنى فى لمتى
لولا الخلاف و اخذهن بدينه ... لم تكلف البيضآء بالمسودة
أنست حين سريت فى ظلمائها ... ونفرت ان طلعت عليك اهلتى
ولقد علمت وعهد رامة عهدنا ... فتيين انى لم اشب من كبرة
واذا عددت سنى لم اك صاعداً ... عدد الأنايب التى فى صعدتى
أجنيتها من خلة فى مفرقى ... فتكون عندك قادحاً فى خلتى
نكروا فلا عرفوا برامة وقفةً ... ميلآء نادتها الديار فلبت
وألآم فيك وفيك شبت على الصبى ... يا جور لآيمتى عليك و لمتى
و حننت نحوك حنةً عربية ... عيبت و تعذر ناقة أن حنت
ماذا على الغضبان ما استرفدته ... دمعاً ولا استوقفته من وقفتى
ابنى الشفآء بذكره من مسقمى ... عجباً لمن هو علتى و تعلتى
ياهل لليلات بجمع عودة ... ام هل الى وادى منىً من نظرة
والحاصبات وكل موقع جمرة ... ينبذنها فى القلب موقد جمرة
و من المحرم صيدهنّ خلية ... طابت لها تلك الدمآء وحلت
حكمت عليك بقلب ليث مخدر ... ورنت اليك بعين ظبى مفلت
ورأيت امّ الخشف تنشد بنتها ... أفانت تلك سرقت عين الظبية
نشطوا عن الركب الجبال فنفروا ... سكنات اضلاعى بأوّل نفرة
رفعوا القباب وكلّ طالب فتنة ... يرنو اليك وانت وحدك فتنتى
لاستوطأت منى مكانك كلةً ... كل الفؤاد نصيب ذات الكلة

يامن يلوم على اجتماعى قاعداً ... والارض واسعة الفروج لنهضتى
ويرى الرجال وكلهم متكثر ... بصحابه فيلومنى فى وحدتى
اعذر اخاك فما تهجرّ مشمس ... حتى تقلص عنه ظلّ الدوحة
كيف اعترافى بالصديق وكيف لى ... بالفرق بين محبتىّ من بغضتى
وقلوب اعدآئى الذين اخافهم ... مغلولة لى فى جسوم احبتى
رقص السراب فراقنى من راقص ... كشرت مودّته وراء الضحكة
ورأيت فاغرةً ظننت كشورها ... طلباً لتقبيلى فكان لنهشتى
ولد الزمان الغادرين فما ارى ... امّ الوفآء سوى المقلّ المقلت
وهزلت أن سمن اللئام وانما ... ذلّ المطامع حز عزة جوعتى
ولكل جسم فى التحول بلية ... وبلآء جسمى من تفاوت همتى
أما الى كذب الظنون فأنها ... صدقت امانى فى الحسين وبرت
المجد انفح فى السماء سحابة ... سحت به مطر البلاد فعمت
اروى على يبس الشفاه وبيضت ... كفاه باردةً سواد الحسرة
متهللا اعدى بخضرة جوده ... جدب الربا من ارضها المغبرة
بالصاحب انفتقت لنا رتج الصبا ... خصباً وغنى الساق فوق الايكة
كفلت بأولى مجده ايامه ال ... أخرى فاحيا كل فضل ميت
شرفاً بنى عبد الرحيم فأنما ... تجنى الثمار بقدر طيب المنبت
لكمو قدامى المجد لكن زادكم ... هذا الجناح تحلقاً فى الذروة
عدد الرياسة منكمو فى واحد ... كثرت به الاعداد لما قلت
عطفت لكم يده وزمت اأنفاً ... شمآ لغير خشاشه ما ذلت
لما تقلدها وكانت ناشزاً ... القت عصاها للمقام وقرت
موسومة بكمو فمن يعلق بها ... دعواه يفضحه علاط الوسمة
نيطت عراهامنه بابن نجيبة ... سهل الخطا تحت الخطوب الصعبة
يقظان يلتقط الكرى من جفنه ... نظر العواقب واتقاء الغدرة
لايطمئن على التواكل قلبه ... فيمارعى ان نام راعى الثلة
تدجو الامور وعنده من رأيه ... شمس اذا ماجن خطب جلت

ويصيب مرتجلا بأول خطرة ... اغراض كل مخمر ومبيت
تدمى بنان النادمين وسنه ... ملسآء اثر ندامة لم تنكت
ماضم شمل الملك الا رآيه ... بعد انتشار شعاعه المتشتت
حسر القذى عن حوضه وسقى على ... طول الصدى فشفى باول شربة
من بعد ماغمز العدى فى عوده ... واستضعفوا قدماً له تتثبت
ولرب بادية وكانت جذوة ... كملت ضراماً بالحسين وتمت
حاميت عنه بصولة المتخمط ال ... عادى وهدى المستكين المخبت
واذا عرى الحزم التقت علق الفتى ... بمدى السريع على خطى المتثبت
ان الذين على مكانك اجلبوا ... ضربوا الطلى بصوارم ماسلت
طلبوا السمآء فلاهمو ارتفعوا لها ... شل الاكف ولا السمآء انحطت
وبود ذى القدم القطيعة ماشياً ... لوانها سلمت عليه وزلت
خان السرى ركب القلاص وسلمت ... بسط الفلاة الى القروم الجلة
يفديك مرتاب بغلظة خطة ... سرق السيادة من خلال الفلتة
مارد يوماً عازب من عقله ... الارأى الدنيا به قد جنت
قبضت يداه وما يبالى سآيل ... بخلت عليه يد امرء اوشلت
وارى الوزارة لايعاصل نابها ... حاو سواك على اختلاف الرقية
يرجوك ريضها لمتن مزلق ... قد قطرت فرسانه فتردت
يشتاق ظهرك صدر مجلسها وكم ... شكت الصدور من الظهور وضجت
واذا التفت الى الامور رأيتها ... مذخورة لك من خلال تلفتى
فآل متى يا منت سانح طيره ... صدقت عيافتها بأوّل زجرة
فهناك فاذكر لى طريف بشارتى ... بعلاك واحفظ تالداً من صحبتى
لوشافه الصمّ الجلاد محدّث ... عنكم بنى عبد الرحيم لأصغت
او عوضت بكم السمآء وقد هوت ... انوارها بدل النجوم تسلت
الباذلون فلو تصافح راحكم ... ريح الصبا وهى الحيا لاستحيت
والقايلون بلاغة فلو اجتنت ... ام الفصاحة بينكم لأزمت
أنست بفاتحة الكتاب شفاهكم ... ورزقتمو ظفر الكتاب المسكت

لكمو انحنى صيدى واعسل حنظلى ... للمجتنى وتولدت حوشيتى
وسحرتمونى منصفين مودةً ... ورفادةً يومى رخاى وشدتى
اعشبتموا فقطنت فى مرعاكمو ... والدهر يقنع لى بفضل الجرة
ادعو وغاب ابى وقل عشيرتى ... فيكون نصركمو اجابة دعوتى
ومتى تقيدنى الليالى عن مدى ... قتم فأوسعتم اليها خطوتى
عجب المديح وقد عممتكمو به ... من رجعتى فيه عقيب أليتى
حرمته زمناً فكنتم وحدكم ... من بين من حمل التراب تحلتى
هو جوهر ماكل غايصة له ... بالفكر تعلم ما مكان الدرة
و يصح معناه ويسلم لفظه ... ونظامه وهناك باقى العلة
كم خاطب بأعز ما تحوى يد ... عذراء منه وعرضه دون ابنتى
ولقد زففت لكم كنايين خدره ... فكرمتمو صهراً ووالى عذرة
من كل راكبة بفضل عفافها ... والحسن عنق العيلب المتعنت
عزت فما عثرت بغير معوذ ... بلعاً ولا عطست بغير مشمت
أمة لكم بجزيل ما اوليتمو ... وتصان عندكم صيان الحرة
سلمت على غرر الخلاف ولادها ... فى أمة وودادها فى أمة
مدت الى ساسان ناشر عرقها ... وقضت لها عدنان بالعربية
يصفى الحسود لها فيشكر اذنه ... طرباً وود لغيظه لم صمت
تسرى رفيقة كل يوم مؤذن ... بسعادة فاذا ألم ألمت
تروى لكم عن ذى القرون حديثه ... قدماً ويحيى نشرها ذا الرمة

احمدتمو ماضىّ فى امثالها
ولئن بقيت لتحمدنّ بقيتى

وقال فى غرض له

رعى الله يوم البين ظبياً اذم لى ... بما اودع التوديع فى وجنانه
تعاطيت الا النوم بعد فراقه ... كأنى عليه منقم بحياته
وصرت اذم الدهر فى الليل مادحاً ... وعهدى به والليل من حسناته

وقال يرثي الصاحب بن عبدالرحيم ويتفجع له

قفا نضويكما بالغمر نسأل ... حفيا اين مثوى المكرمات
وأى ثرى كريم العرق شطت ... به رمم المعالى الدارسات
و اين لذكرها تحت الغوادى ... مطارح اعظم فيها رفات
وكيف تكورت بيد المنايا ال ... غزالة مدرجاً للسافيات
و ان أصغى مزادكما فمدّا ... بأذنبة هنالك مترعات
انامل للحسين غبرن حيناً ... ضرآير للغيوث المرزمات
ولوذا مسندين بجنب طود ... من المعروف عالى الهضبات
فثم الجار محمىّ النواحى ... وثم الرعى مكتهل النبات
وثم الوجه ابلج والمساعى ال ... كرام وثم حاجات العفات
قفا فتناديا فلعل صوتاً ... سيزقو او يصيخ الى الدعات
وقولا كيف يا حنش الرمال انخد ... عت ولست من قنص الرقات
من الحاوى الذى انتزعت يداه ... نيوب العز من تلك اللهات
لعمر العاطفين اليك ليلاً ... لنعم اخو العشايا الصالحات
ونعم عدو مالك كنت فيهم ... وخصب الجالبات الرايحات
و مأوى كل مطرد ترامى ... به الأخطا رايدى النايبات
لمن خيل تضمر للسرآيا ... و فرسان تخمر للبيات
و اندية واورقة رحاب ... تضم بدايد الفضل الشتات
و من للمحكمات من القوافى ... تطيربهن اجنحة الروآة
ومن لى يزحم الأيام عنى ... وقد هجمت على مصممات
ويجذب من يد الزمن المعاصى ... باضباعى الى الزمن المواتى
ومن ذا قايل خذ او تحكم ... اذا انا قلت هب او قلت هات
وما انا و العزآء وقد تقضت ... حياة تستمد بها حياتى
يعنف فيك ان صدعت ضلوعى ... خلى القلب من تلك الهنات
كأنى فيك ابعث بالتأسى ... على جزعى واغرى بالعظات

رزئتيك اطول الرجلين باعاً ... وامضى الصارمين على العدات
وأوفى من سراج الأفق نوراً ... اذا الأيام كانت داجيات
كأنى قبل موتك لم افزع ... بصايحة العشيّ ولا الغداة
ولم تطرف بفاجعة لحاظى ... ولم تقرع بمرزية صفاتى
بكيتك فى العنآء فحين قالوا ... قتلت وددت انك فى العناة
اصاب السيف منك غرار سيف ... وحط بك الفرات الى الفرات
فلا زالت هى البتر النواتى ... سيوف اسلمتك الى النواتى
ذو آيب اسرتى وكرام صحبى ... واخوة شدتى وبنى ثقاتى
هوت بالصاحب الفرطات منى ... فرحت بعاطلات مصلمات
لقد خولست وسطى العقد منكم ... به وخدعت عن احرى الفتاة
فيا مطلول بل ثراك صبحاً ... صلاة الله يتبعها صلاتى
لقد واسيتنى فى العيش دهراً ... فمالى لم أوآسك فى الممات
عسى و بلى لنا لا بد يوم ... سيقضى فيك ممطول الترات

فان اجزع فماض كل ماض
وأن اصبر فآت كل آت

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب يذكر سروره بمودته من بين الاخوان وقد سأله ذلك

دعهاتكن كالسلف من اخواتها ... تجرى بها الدنيا على عاداتها
ماهذه يا قلب اول عثرة ... قذفت بك الاطماع فى لهواتها
هى ما علمت وان ألمت لفضلة ... من ثقل وطأتها وحد شباتها
كم خطوة بلك فى المنى ازليقة ... لم تنتصر بلعاً على عثراتها
و ذخيرة طفقت يداك تضمها ... والدهر خلفك مولع بشتاتها
ووثيقة الجات ظهرك مسنداً ... بغرورها فسقطت فى مهواتها

لو كنت عند نصيحتي لم ترتبق ... بمشورة الأمال في حلقاتها
وهوىً اطعت اميره في لذّة ... متبوعة لم تنج من تبعاتها
تبني السفين اللآمعات سرابها ... ويعدّ مخدوعاً تراب فلاتها
وفتاة قوم لاينام مغير هم ... رمت اقتسارهمو على خلواتها
شحذوا المدى لك دونها فركبتها ... تغترّ حتى طرت في شفراتها
ويمين خاينة اسلكت في ... مسباحها وذهبت في آناتها
ماكان قبلك للحفاظ شريعة ... في دينها ابداً ودين لداتها
نظرت فكنت ضريبةً لحسامها ... ومشت فكنت درّية لقناتها
ومضيت تتبع وصلها ولسانها ... والرشد عند صدودها ووشاتها
ثم قد سهرت فدون يوم وفائها ... وهي التي جرّبت يوم وفاتها
واشكر لها كشف القناع فانها ... غبدرت فكان الغدر من حسناتها
فاذكر مآرب غيرها واعجب لها ... غصبتك آفتها على لذّاتها
وملثمين على النفاق بأوجه ... صمّ يصيح اللوم من قسماتها
صبغوا الوفآء بياضه بسواده ... والمكرمات هبوبها بسباتها
متراهنين على الدنية احرزوا ... غاياتها وتناهبوا حلباتها
ورثت نفوسهمو خبايث اصلها ... لوماً وزادت دقةً من ذاتها
ايد تجف على الربيع والسن ... سرق السراب الأفك من كلماتها
يصف المودّة بشره وورآوه ... بشر الزجاج يشف عن نياتها
دسوّا المكايد في مواعد حلوة ... كانت عقارب تردى في حماتها
خلق اذا حدثت عن اخلاقها ... فكأنما كشفت عن سوأتها
لله امآل ارقت دمآئها ... فيهم فلم يتعلقوا بديباتها
وكرآيم وليت فضة عذرها ... منهم سوى اكفآئها وكفاتها
غرّ اهنت على اللئام كرامها ... وابحت ابنآء العقوق بناتها
اهملتها فيهم سدىً مظلومةً ... تبكي اراجزها على ابياتها
يتنكرون حقوقها من بعدما ... وسموا على اعراقهم بسماتها
يهوى العلى فاذا ارتقى لينالها ... ارداه حبّ الوفر من شرفاتها

حيران يتبع من اخيه ونجله ... مايتبع الأصداء من اصواتها
من عاذرى منهم ومن لحرارة ... اشرجت اضلاعى على جمراتها
ولحظة خسف عصبت بعارها ... رأس العلى وحططت من درجاتها
اناذاك جانيها فهل انا آخذ ... غيرى بها وهو الذى لم ياتها
يا حظ مالك لا اقالك عثرة ... جارى الخطوب وغافر زلاتها
كم اشتكيك وانت صل حماطة ... لايطمع الحاوون فى حياتها
عيش كلا عيش ونفس مالها ... من متعة الدنيا سوى حسراتها
وتود حين تود لوما بدلت ... احبابها من جورها بعداتها
ويزيدها جلداً وفرط تجلد ... بين العدى الأشفاق من اشماتها
ان كان عندك يازمان بقية ... مما يضام بها الكرام فهاتها
صبراً على العوجاء من اقدارها ... لابد ان تجرى على ميقاتها
ولعلها بالسخط منك وبالرضا ... ان تستقيم طريقها بحداتها
كم مثلها ضاقت فجلل ضيقها ... يوم ولم يحسب جلا غمراتها
ولقد كنزت فهل علمت مكانة ... من صفو ايامى ومن خيراتها
خلا تخله ارتيادى واحدا ... صحت به الدنيا على علاتها
لى منه كالية العيون وبسطة ال ... ايدى الثقات اذا فقدت ثقاتها
وقرابة الأخ غيران مسافة ... فى الود لم يبلغ اخى غاياتها
من مانعى حرم الأخاء وناقضى ... طرق الوفاء فمحرزى قصباتها
والسالمين على تلون دهرهم ... وتحول الاشياء عن حالاتها
واذا الأكارع والزعانف عوروا ... من خلة كانوا مكان سراتها
نبهه ومن العيون غضيضة ... حولى واخرى كنت اخت قذاتها
فاثرت منه ابا الشبول تمالت ال ... ارماح تدعسه على غاياتها
ملآن من شرف السجية نفسه ... تحوى الفضايل عن جميع جهاتها
منقادة للمكرمات وانفس ... تدع العلى وتقاد فى شهواتها
ما اختارت المختار لى الايد ... وثقت لمغرسها بطيب جناتها
لله خايلة رأيت وداده ... بدلالة التوفيق فى مرأتها

رد الزمان به شبيبة عيشتى ... بعد اشتعال الشيب فى شعراتها
وتسومت غراً محجلةً به ... ايام دهر قد نكرت شياتها
كم خلة داويتها بدوائها ... منه ونعمى كان من أدواتها
وملمة ولى الزمان فتوقها ... منى رقعت به وسيع هناتها
من حامل صحف الثناء امانة ... لايستطيع النكث قرع صفاتها
شكراً كما ضحكت اليه مجودة ... بالحزن باقى الطل فى حنواتها
يغدو فينقل ثقلها بسكينة ... فى سمتها هدى وفى أخباتها
طب بعلم فروضها وقروضها ... حتى يوديها على اوقاتها
ابلغ ابا الحسن التى مابعدها ... مرمى لغالبة المنى ورماتها
عنى مغلغلة تسر حديثها ... ام الكواكب اواعير صفاتها
من منبع الحلو الحلال اذاغدا ... ملح القرائح ذاهباً بفراتها
لونازل الرهبان حط قناتها ... فصبت اليه وحل من عزماتها
يجزيك عن كسب العلاء وحبه ... ماتنطق الخرساء بعد صماتها
وترد اعراض الكرام كانها ... يمنية تختال فى حبراتها
ثمناً لودك ان يكن ثمناً له ... بذل القوافى فيك مكنوناتها
تسخوبه لك من نخيلة سرها
نفس ترى بك ماترى بحياتها

وقال وكتب بها الى ابى قوام ثابت بن على بن زيد يتنجزه وعداً وذلك فى رجب سنة تسع عشرة واربع مايه

خصيماى من ظمياء وآش وشامت ... و حظاى مظنون لديها وفائت
وقلبى لها وحشية ظل خشفها ... تطاول تبغيها الربا و تلافت
مضت ليلة تقتصه بعد ليلة ... ويوم تداجيه الشخوص الثوابت
تناشد عنه النجم اين طريقه ... تحارفه طوراً و طوراً تسامت
ولاهو منها حيث تجمع شارد ... و لايرتجى للعود ان عاد فالت
سوى أنها مرت بماء سويقة ... سحيراً ورام بالشريعة بايت

على يده للرزق ادلع اخرس وضلعاً فوهاساعة النزع صايت
تقوت شعاناً مقترين بفضلها أطابت له او جانبته المقاوت
فما رآبها الادم و نويرة ومنتقيات من عظام رفايت
فعادت تماشى الياس موضع ظله وللحين لواغنى الحذار مواقت
وخبرنى السفار ان قد تبدلت فقلت حديث مضحك وهو كابت
أسد مكانى فى الهوى من تعوضت مدى وابيها بيننا متفاوت
أمنها خيال و الجنوب خوافق بجانب خبت والجفون خوافت
طوى الليل نجماً وهو يستثقل الخطا بساهلة الارداف ثم يعانت
فبتنابه فى ضوعة و انارة وبان اللوى خزيان والبدر باهت
ترى ان فار المسك تحت رحالنا فتايق من اردانه و فتايت
سل الحيم البيضاء من جانب الحمى أتجمع اوطارى بكن الشتايت
وهل لطريد سله الدهر مدرك فيعقل لى ليلا بكن الفلايت
اذا العيش حى والزمان مراهق فتى وريحان البطالة نابت
تلون رأسى صبغتين فمت وذونية اولاحق متماوت
وامست على ايدى الغوانى حبايلى وهن باطراف البنان بتايت
وما الدهر الا دارهم مما طل مدى العيش اوخطب هجوم مباغت
عذيرى من الاخوان لا استشف من قلوبهمو من و آمق لى و ماقت
خفافاً الى ماساء نى فصالت به اومداج كيف لى لو يصالت
جعلت الجفاء عوذة لى منهمو وفى الناس من فيها قلوب عفارت
و علمنى نبذى لهم وتوحدى بنفسى أنى فى التكثر غالت
سل السارح المخدوع اعجف ماله جفاء لسمى والسنون السوانت
توغل يرجوها ويخلف ظنه منابع اكدى مآؤها ومنابت
الى ابن وابن الغاضرية شاهد يغرك نجم او يدلك خارت
تلق الحيا من جوه وارع أرضه تيئد العجاف اوتعيش الموايت
الا انما بدر السماء ابن شمسها وبدر بنى عوف على الارض ثابت
فتى لا على الاعذار بالعهد ناكث ولا مع فرط الجود للسن ناكت

يبيت خميصاً جنبه ووساده ... وطارقه خصباً كماشاء بايت
اذا الليلة الطولى امرّت وايبست ... فللضيف منه متمر الليل رابت
ترى ماله ماسله الجود لا التقى ... تناعر حوليها الحداة المصاوت
رخى البنان فى النوايب كلما ... أضب على المال الحسيب المباكت
تهادى نساء الحى وصف جنابه ... وتأباه فى الروع الرجال المصالت
ترى الحلم مشحوناً ورآء رد آيه ... اذا مر ينزو الطايش المتهافت
فهل مبلغ عنى خزيمة ماوعى ... حصاها البديد اورباها الثوابت
وفى لك مجدا ماتعدين فى ابى ... قوام اذا خان الفروع النوابت
ولدت واولدت الكبير فمثله ... قليل وأماّت الصقور مقالت
سبقت فلم يعلق غبارك جامح ... وفت فلم يملك صفاتك ناعت
وجربك الاعداء غمزاً وهزة ... فماخدشت فى مروتيك النواحت
فداك صديق وجهه وفؤاده ... معاد على دين المعالى معانت
يريك الرضا والغل حشو جفونه ... وقدتنطق العينان والفم ساكت
طوى بغضة فى جفنه فهو باسم ... وفى فيه ليث كاشر لك هارت
اهبت بشعرى فابنرت لك عيسه ... بماحملت وهى الخضوع الخوابت
فعادت بما ارعيتها وليانها ... طواع على لىّ الحبال طواعت
ونادتك لغواة السؤ آل فاصبحت ... يداك وايدى المانعين صوامت
وأوسعتنى مالاً اتى لم تخض له ... الدياجى ولم تنفض عليه السبارت
وخلقاً كما شعشعتها ذهبية ... ببابل اهدتها اليك الحوانت
ولم تك حاشا مجد نفسك كامرء ... تصامم عنى وهوللمدح ناصت
وقوم كأن الشعر فيهم بلية ... اعرّت وعاقتها الاكف الزوافت
فكن سامعاً ما امتد باعك فى العلى ... وسرّ محب اوتخيب شامت
ثناء فم الراوى عليك مسلم ... به ومصلى الشكر باسمك قانت
تزورك منه فى اوآن فروضها ... قواف لها عند الكرام مواقت
يفدن الغنى اضعاف مايستفدنه ... وهن بقايا والعطاء فوايت
اقول لأيامى دعى لى اوخذى ... فما انت الا المقبلات اللوافت

فلست ابالى من تزيل ركبه
وثابته عند المودة ثابت

وقال وكتب بها الى تاج الدولة ابى المكارم ابن مكرم

بعد انقطاعه عن مدحه انشده ايا ها فى عيد النحر

حما ها بأطراف الرماح حماتها ... فلا خفلها منها ولا خلواتها
وذيب عنها من عقيل بن عامر ... اراقم لا تحوى شباها رقاتها
عشيرة مكلؤ البيوت محصن ... يعز بنوها ان ترام بناتها
معودة طرد العيوب عيوبها ... اذا حفظت عوراتها اسلآتها
وحرم واليها الولوع بذكر ها ... وان عبست اخرى اليها سماتها
فهل مغمز فى جانب من ور آيه ... سلامة يا قلبى وهاذى حصاتها
فكم فى بيوت العامريات من هوى ... يناط كما نيطت بها حالفاتها
ومثلك اسرى لايسام فدآءوها ... هواناً وقلبى لاتساق دياتها
بلى لك منها فى الكرى ان وفى الكرى ... وفى الريح حظان جرت نفحاتها
وليل بذى ضال قصير طويله ... على اليدن تطوى درجه ناجياتها
ترى العس فى اجوازه بقلوبها ... الى قصده ما لا ترى لحظاتها
بها من حنين تحته ما بركبها ... وان نطقوا الشكوى وطال صماتها
اذا الريح قرت فاستهرت ضلوعهم ... تصلوا بما يذكى لهم زفراتها
سرت لنشاوى من معاقرة السرى ... وسايدهم فوق الثرى ركباتها
نضوا مانضوا من ليلهم ثم هوموا ... غراراً وقد خاط العيون سناتها
على ساعة جن الفلاة ووحشها ... تريها الشخوص الزور عنا قلاتها
تخطت الينا الغور فالعرض فالحمى ... وماذاك ممشاها ولا خطواتها
فبتنا لها فى نعمة شكرت لها ... و ماهى جدواها ولا اعطياتها
عواطف ديناً فى الكرى لواردتها ... على مثلها يقظان عز التفاتها
فلم ارها اوعند قوم اداتها ... من العيش الآ وهى عندى اداتها
سقى الله شراً دوحةً لى سيالها ... وللناس ملقى ظلها وجناتها

ولوداً ولى من حظها بطن حابل ... معنسة شابت وشاب لداتها
اغا مزمنها صخرةً أرميةً ... تفل النيوب وهى جلد صفاتها
وكيف تسام النصف أم تلونت ... معارفها ان حوشيت منكراتها
ترى الوكل المغمور كحل لحاظها ... وكحل اخى الهم البعيد قذاتها
هوت برؤس الناس سفلاً وحلقت ... بأذنابها مجنوبة طايراتها
فعندك منها ان ترى ببغاتها ... كواسب جو حصّ فيها بزاتها
ركبت من الايام ظهر ملون ... صنايعه والخيل شتى شياتها
وقلبتها يوماً فيوماً مجرباً ... فلاسؤ ها يبقى ولا حسناتها
ساحملها حتى تخف وسوقها ... واحلم حتى ترعوى جهلاتها
لعل مميت الحظ يحييه آنفاً ... فان الحظوظ موتها وحياتها
فلايؤ يسنك صدها من وصالها ... ولا مطلها من ان تصح عداتها
الم تر ملك المكرمين ناره ... خبت غلطاً ثم اعتلت وقداتها
هفا الدهر فيهم مستغراً بغيره ... فخاضوا وشاكت رجله عثراتها
بغى نقل ما اعطوا سفاهاً ولم تكن ... هضاب شروري زايلاً راسياتها
همو السحب ملئ الافق والدهر تحتها ... جفآءً اذا سالت به سايلاتها
علا السيل حتى الصين يفم بحرها ... فيطفى وفى بغداد تجرى فراتها
حمى ناصر الدين العلا بعدما مضى ... فضمت قواصيها ولمّ شتاتها
واضحى بتاج الدولة العز مفرقاً ... لها تتلظى فوقه خرزاتها
وان فروجاً سدها مثل سعيه ... لضيقة ان ترتجى خطفاتها
رعاها ابو الاشبال حتى دنابها ... لها من شميم سرحها حسراتها
اخو عزمات لايراع صديقها ... كما لم تنم اولا تنام عداتها
كريم المحيا رطبة قسماته ... اذا ما الليوث استأجمت عابساتها
على الصدر منه هيبة تملا الحشا ... ممررة اخلاقه محلياتها
ومن رأيه فى الحرب عضب وذابل ... وما الحرب الاسيفها وقناتها
كريم فما الاحساب الااقتناؤها ... لديه ولا الأموال الاهباتها
اذا اعترضته هزة الجود ساكناً ... ترت بالندى فى كفه تراوتها

افاد الندى اذ لم تزل بر ياضه ... رياح العلى مذصوحت شجراتها
من القوم فضوا عذرة الارض سادة ... وشابت وهم اربابها وولاتها
فمن حلمهم اركانها وجبالها ... ومن جودهم امواهها ونباتها
وليسوا كمن جن الزمان برفعه ... وجآءت به من دولة فلتاتها
ولا كذباً طارت به الريح طيرة ... فأقعصه ان طآطأت عاصفاتها
تقيلتهم والنفس يكرم اصلها ... على عرقها السارى فيكرم ذاتها
بك اهتز فرعاها واينع غصنها ... وطاب جناها وانتهت بركاتها
جمعت لها شذان كل فضيلة ... يعز على من رامها مفرداتها
فمن كان من قوم شفىً فى اديمهم ... وزغفة ترزى فأنت سراتها
لئن عركت فى جنب طودك نبوة ... من الدهر لاتمحى بعذر هناتها
وهز العدى من حسن صبرك صعدة ... فقد علموا بالهز كيف ثباتها
وما كنت الا الشمس ليثت جهامة ... على خدها ثم انجلت غاشياتها
تنصل منها الملك لما تبينت ... لعينيه اخراها ومعتقباتها
وابصرها شنعآء يبقى حديثها ... ذميما ولا تبقى له عايداتها
فردّك ردّ السيف فى الغمد لم تعب ... مضاربه ان ثلمت شفراتها
فكيف يليق الحسن اوجه دولة ... اذا عدمت تيجانها خرزاتها
رعى الله نفساً لا الغنى زادها علىً ... ولا فقرها حطت له درجاتها
معظمة فى حدها وسنانها ... وسلطانها لا ماحوت ملكاتها
اذا قرعت يوماً من الدهر نكبة ... فلم تزدردها اوتسغها لهاتها
وانت الذى تعطى وعامك اشهب ... عطآء رجال خضرت سنواتها
مع الجود أنىّ ملت غير مصرّف ... يمينك الاحيث شآءت عفاتها
اقلنى اقلنى جفوةً ما اعتمدتها ... وهجرة اعوام خلت ما ابتدآتها
وسعياً بطيا عن مقامى من العلى ... لديك اذ الاقدام فاز سعاتها
فما كان الا الحظ منكم حرمته ... و ديناً كثير بالغنى فلتاتها
تريد بنفسى كل مالا تريده ... و يمنعها ماتقتضى شهواتها
وأنى لكم ذاك الذى لاحباله ... ترث ولايخشى عليه انبتاتها

مقيم على نعمائكم حافظ لها ... مضب على ما اوجبت حرماتها
ينقل قوماً قربهم وبعادهم ... ونفسي لا تهفو بها مبد لاتها
تحن الى ايامكم فى ذراكمو ... ويخفرها من عهدكم مذكراتها
وعندى لكم ان اسخطتكم سوالفى ... عوايد يرضى مجدكم آنفاتها
تسير على عاداتها بصفاتكم ... طوالع تمشى بالعلى مثقلاتها
نوازل فى عرض الفلا وصواعد ... تردّ على روحاتها غدواتها
تخال هواديكم بنشر علائكم ... برود زبيد نشرت حبراتها
يقص بها تحت الظلام سميرها ... وترجزكم وجه النهار حداتها
تطرّبها الاسماع فيكم كأنما ... عزيف الملاهى ماتقول رواتها
كأن الاولى دارت عليهم بيوتها ... بنو نشوة دارت عليهم سقاتها
مبشرة ايامكم باتصالها ... ترى الحسن قبلاً ان ترى اخرياتها
خوالد مالبى الحجيج وطوفوا ... وعجت بسفحى مكة عرفاتها
وماعقروها واجبات جنوبها ... تفجر من لباتها فاجراتها
تزوركمو الاعياد مجلوة بها ... تحلى بما صاغت لكم عاطلاتها
اذا لعنت قوماً لئاماً فانما
على ذكركم تسليمها وصلاتها

وقال يمدح الوزير عزالدين بن الحسن فى المهرجان

اهفو لعلوىّ الرياح اذا جرت ... واظن رامة كل دار اقفرت
ويشوقنى روض الحمى متنفساً ... يصف الترايب والبروق اذا جرت
متعللات بعد طارقة النوى ... أو أبرأت داء الجوى اوعللت
يادين قلب من ليالى حاجر ... مكرت به فقضت عليه وانقضت
و مضاجع بالنعف بات يعدها ... غنماً واصبح ودّه لو لم يبت
ومليحة لو انصفت عين المها ... فى الحسن ماثنت الصليف ولارنت
بيضاء من كل الحدور وربما ... ذكرت بداوة قومها فتسهمت
اخذت واعطت من ضياء الشمس ماحة كمت فجمعت الجمال ووفرت
وكأنما وليت خطايط وجهها ... يدها فجاءت فى الكمال كما اشتهت

ملكت على باتات جو امرها ... فلها الامارة ما استقامت وآتئت
فاذا ارادت بالقضيب مساءةً ... وتنقمت جرماً عليه تأودت
سنحت لنا دون الغدير فماسقى ... صفو الغدير وعذبه من اعطشت
ورمت فلولا انها ثعلية ... قلنا رأت ثعلاً رمى فتعلمت
غدرت فلولا انها نذرت دمى ... لم تعرف النذر الذى فيه وفت
وعلى النقا والعيس تحفز فى النقا ... اخفافها من ثقل ما قد حملت
حلفت على قتلى فلما ان رأت ... بذماى باقية الرماق تأولت
ابشر فانك فى الحياة مخلد ... يامن رأى يوم القليب ولم يمت
وتشرفت لتشب جمرة صدره ... بنت الاراك وهل تشب وما انطفت
ورقاء ذكرها الحداة هوًى لها ... طارت به الافها فتذكرت
هتفت على خضراء كيف ترنمت ... من فوقها مالت بها فترنحت
لو كان ينجو من علاقات الهوى ... شيء لضعف او لمرحمة نجت
ولقد طربت كما حزنت لصوتها ... فشككت هل غنت بشجو او بكت
قف يا اخا الملهوف وقفة مرسل ... حمل الامانة هضبةً او اديت
واجهر بصوتك للتى لو خاطبت ... فى السر اوعال القنان لاسمعت
وقل التحية والسلام وحاجة ... من بعد ان خابت وان هى انجحت
يا اخت سعد فيم بات معذباً ... قلبى عليك كأنما عينى جنت
ردى الفؤاد على فهو وديعة ... مضمونة مغرومة ان ضيعت
ان كان ظنك بالخيانة والقلى ... ان يشمت اللاحى عليك فقد شمت
وعمية الاوضاح خرساء الصدى ... عشيت على ضوء الصباح واظلمت
مردت على عين الدليل ورأيه ... فتخاله فيها اضل بما جرت
تتغاير البوغاء تحت شميمه ... فيها وينكر صوته والملتفت
مركوبة جو المهارى جوها ... غرر المقامر فيه أخست اوزكت
واذا الركاب استيأست فى جهلها ... كيف النجاء توكلت واستسلمت
داوستها ابنى العلاء بهمة ... لو شاورت ام الشقيق لما سمت
تفلى على الكرماء تطلب منهم ... طرق المطالب اسهلت اواحزنت

ووراؤها لولا المطامع منهم ... قرباء لو قنعت بهم ما ابعدت
تبه بنى عبد الرحيم ولا تبل ... معهم عيون الدهر كيف استيقظت
واستفتهم فى المجد تسأل انفسا ... لقنت على جهل الورى وتفهمت
خبث التراب وما عليه وماؤها ... شرق فطابت وحدها وتطهرت
فكأن زاكى عرقها لم يسق من ... ماء الزمان وفى ثراه ما نبت
قوم اذا حدر التناكر لثمهم ... وجلا الصباح اكفهم فتحسرت
كفرت وجوههم البدور وآمنت ... لاكفهم ايدى السحاب فكفرت
شفعوا العلاء تليده بطريفه ... فتقدمت علياؤهم وتأخرت
ولدتهم الارض التى قد اجمعت ... فى الاكثرين فاكيست وتنجبت
جاءت بهم وهى الولود كأنهم ... غرباء جاؤا فى العقام اوالقلت
متواردين على العلاء كأنهم ... ضربوا له ميقات يوم لم يفت
راضوا الامور فتيهم كمسنهم ... سوم الكعوب تلاحقت فتظلمت
شرعوا الى ثغر الخطوب ذوابلا ... لولا صنيعة نفسها ما فضلت
جوفا ترى الصم الصعاب وراءها ... فى الحرب تقفو ماحذت او مثلت
كتبوا على شهب الطروس لنا كما ... طعنوا على الخيل الوراد اوالكمت
والجالس القوال منهم آخذ ... منها بانفاس الشجاع المنصلت
خذ من حديثهم حديث قديمهم ... واعجب لاطراف العلا كيف التقت
واسأل زعيم الدين عما خلفه ... من مجدهم فهم الشهادة والثبت
قمر هو المرآة عن احسابهم ... مهما رأت مما يقابلها حكت
أدى فروضهم وسن نوافلاً ... فى المجد تممت الفروض وكملت
فضح السوابق مالك اشواطه ... جارى الرياح فحل عنه وقيدت
وتقرطت ايامه بيتيمة ... منه صفت للناظرين واشرقت
لم يدر جهد الغائصين وكيدهم ... من أى اصداف البحار استخرجت
قد جولوا فيها الظنون واكثروا ... بالخوض لما استغربت واستعظمت
قالوا من البحر المحيط تصعدت ... لا بل من الفلك المحيط تنزلت
بيضاء ملء يد المنى ملمومة ... ملك المنى وحوى الغنى من اعطيت

يا جامع الحسنات بعد شذوذها فرقاً وموجدها اوان تعدمت
ومفطر الاقران عن صهواتها ربطت من الراى الاصيل وضمرت
كم واثق منهم بعصمة رأيه وحسابه من هفوة اومن غلت
ضايقته حتى أقر بعجزه لما وضعت له يديك على النكت
ومنطق ظن البلاغة آية نصبت له علماً وشخصاً صورت
قال الكثير موسعاً لهواته عجباً فلما قلت واحدة سكت
حسب الفصاحة فى التشادق وحده ما كل ما وصف الاسود به الهرت
وارى الوزارة مذ حملت لواءها نصرت على فشل الولاء وظفرت
ساندت فيها ما عليك صلاحه وفساده ان اصلحت او افسدت
ثنى اخوك اخاك فيها مسهماً وبعثت ثالثها الذى بك عززت
انتم فوارسها المذاود دونها ان حوربت وملوكها ان سولمت
وظهوركم لصدورها مخلوقة مظلومة ان ضويقت اوزوحمت
نصبت لكم وتمهدت فمتى طرا من غيركم طار نبت واستوحشت
هى ملككم فمتى استعيرت منكم لتجمل واردتموها استرجعت
ابناء نسبتها وأبعل عذرها واذا عدتكم اعزبت وتأيمت
تفدى ابا الحسن التراب وطئته قم هوت من تحت رجلك اذ علت
ومحدث بك فى الوساوس نفسه نفس لعمرك ضلة ما سولت
لو ثاقلوك به والى يذبل معه لكانت قسمة ما عدلت
اغنيتنى بك عن سواك فلم ابل فتحت آمل معشر او اقفلت
وسقيت اعذب شربتيك فما ارى بأساً ببارقة همت او أخلبت
وصفوت لى بالود والصهباء لم تسب العقول بطعمها حتى صفت
أنكرت ود أخى وعهد احبتى وكريم عهدك طينة ما اخلقت
فمتى طلبت من الزمان سواك او شراك فاشهد ان ذاك من العنت
ولترضينك ما سمعت نواهض بالشكر لم تخف اللغوب ولا ونت
يقضين ما اسلفن من ايدى غنى وسعت حقوق المقرضين وافضلت
يغنى بها العرض الفقير وان رأت عرضاً غنياً زيدته واثلت

ريحانة ما استنشئت ارواحها وسلافة تصحى اذا ما أسكرت
تقضى على الالباب اين خلاصها من شوبها ما استحظيت او الغيت
ان صاحبت يوماً اليكم عاطلاً حلته او ثقل النواحى عطرت
والمهرجان وكل يوم عادكم فى لطفه مما كست او زخرفت
فتملحا وتملة متلوةً ومقابلاً ما كر او ما انشدت
حتى ترى الاجداث تنفض اهلها والشمس فى خضرائها قد كورت

(قافية الجيم بعد خلو حرف الثاء)

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى منصور بن ماسرجيس وقد ورد من سفرة كان ابعد واطال امدها واتفق انفاذه اياها اليه فى المهرجان الواقع فى جمادى الاولى من سنة تسع واربعمائة

لمن الحمول سلكن فلجا بطلعنه فجاً ففجا
يخبطن بالايدى الطريق فما يكدن يجدن نهجا
سود بما صبغ الهجير جلودهن الحمر وهجا
من كل حاملة الهلا ل بنى عليها البين برجا
بيت يسير وفيه قلبك فهو جسمك حيل حدجا
لك من وراء سجوفه ما اوسعتها الريح فرجا
رمح ونصل لا كما سموهما هيفاً وغنجا
كالريح لم تلح السما ئم كنهن فلحن بلجا
لما ايسن من الظلا م رفعن لى فنظرن سرجا
وعلى الطليعة فارد كالريم خاف فرام ملجا
خالست قبلته الوشا ة كما ادغمت الحرف دمجا
ففتحت عن عر يمج المسك والصهباء مجا

لو لم تكن مخلوقة للرشف لم يخلقن فلجا
ومؤآخذ ان حرت يو م وداعه والين يفجا
لو كان خاصمنى بعيشى وحده كان الاحجا
وبسيطة دون العلا ء نقضتها نشراً ودرجا
كلفت حالاتى بها مرحا يرى التغرير أحجى
واخ صفوت كما صفا ومزجت لما رام مزجا
رمت التمام لوده واراد اجهاضاً وخدجا
أمعى هزيلاً ثم انـت على ان اعطيت نفجا
ومفارق لى كابن عيسى غم أيامى وأدجى
راودت قلبى عن نوا ه فكلما لاطفت لجا
وحملتها كالداء اشرج فوقه الاضلاع شرجا
متنظرًا هذا الايا ب لعرها كياً ونضجا
فان انتصرت بقربه فلقد صبرت وصرت ملجا
اوعدن ايامى الحسا ن به فقد اسلفن سمجا
يا ابن الوزارة انبتت فى بيته ودًا اشجا
ابلى وأخلق قومه اثوابها فورثن نهجا
يتنقلون على مرا كبها فما يضعون سرجا
ومشت امور بعدهم بمعاشر فشين عرجا
من آل ما سرجيس مح سود العلا يخشى ويرجى
متقبل فى المجد سنة مغرمين به ألجا
جارين سد الجو شو طهم وشق الارض رجا
فصل الخطابة ناطق ما قال الا كان فلجا
مسترفداً يده واخرس عج فى القرطاس عجا
كالرمح ارهف صدره وكعوبه نصلاً وزجا
هذا يمج بما يخط دماً وذاك يخد درجا
ملك السماح بديه يمرج فيهما العافين مرجا

مغرًى بائقال النوا ل يخالها ديناً وخرجا
سوغتنى ودًا غبر ت برنقه غصان اشجى
وسحرتنى بخلائق كن العيون فكن دعجا
فلتطرقنك ما بكر ن غواديًا وسرين دلجا
زهر كثابتة النجو م سوائر يهدجن هدجا
موسومة بك انك ال مقصود فيهن المرجى
ما انشدت خلت البرو د عرضن تفويفاً ونسجا
وسواك يسمعها فيحزن سمعه من حيث يشجى
يرتاب منها بالثنا ء كأنه بالمدح يهجى
خادعته فاضر بى غشي وكان الصدق انجى
فتملها ما راح سر ح أو رأيت البيت حجا

قافية الحاء

وقال يهنئ ابا منصور يزدانفادار بالنيروز

اشوقاً ومن تهوى خلى الجوانح لك الله من وافى الامانة ناصح
فما كل عهد بالسليم على النوى ولا كل ثاو حافظ عهد نازح
حبيبك من خلفت بين ضلوعه وسرت فؤادًا لا يلين لكاشح
لمن منزل انكرته فعرفته وقد راح اهلوه بطيب الروائح
خليلى والواشون حولى عصابة فمن مسرف فى لومه ومسامح
احل فى جناب الركب طرفك هل ترى
أسى بارحاً او طائرًا غير بارح
وخلف الستور الرقم من كان بينه على طول ماسترت حبى فاضحى
وهبت له عينى وقلبى وانما لعزته هانت على جوارحى
أفى كل دار صاحب اصلحت له الرعاية قلبى وهو لى غير صالح
وخاطب شكرير خص البخل مهره عليه فيمسى وهو الأم ناكح

اهز بعتبي منه طوداً كأنني ... اريد لاكسو العير جلدة سالح
اذا ما عليل البخل لم يبر داءه ... مخافة هاج لم يثب قول مادح
بلى فتى من اسرتي ان شكرتها ... منائح تعطيه حلالاً مدائحي
هنيئاً لكم يا طالبي سيب كفه ... ابحت قليباً فليفز دلو ماتح
لخيم غاد للسؤال ورائح ... بساحة غاد للسماحة رائح
صباحك والنيروز يجلوه فانعمن ... رأى خير مصبوح رأى خير صابح
هو الجذع فاستقبل به بكر عامه ... وان كان مما كر في سن قارح
اذا وجه يوم غيره كان عابساً ... تبسم عن ساعات ابلج واضح
وعش بين جد للخطوب محارب ... حرى وجد للسعود مصالح
سليماً على الايام طراً طوالها ... رقاق العشايا صالحات المفاتح

وكان بينه وبين ابي الحسين احمد بن عمر النهرواني وهو من الآحاد المعروفين المعدودين في البغداديين مودة ترتفع عن حد القرابة ومجانسة ترفع المنافسة وتسقط المحاسدة وفضائل تستوي فيها الافراح وكان ابو الحسين اخل بعادته في مكاتبته ورأى كتبه عند جماعة من اخوانه فشق ذلك عليه واتفق انه عقد لنفسه عقد نكاح بالنهروان فكتب اليه يعاتبه في الجفاء ويهنئه بالعقد

لها بعد خطو لات حين مراح ... قضاء بوصل غدوةً برواح
وهل هي الا رقدة فاسمحابها ... وحسبك ما ان توقظا لسماح
والا فسير الريح اسرع طية ... وكم هب من شوق هبوب رياح
اقول لها والنهروان طريقها ... هناك اسنحي لا زلت طير نجاح

امى بها فى السحب ثم تحفلى فسحى تحياتى بأنضر سائح
وقولى سلام يا ابن روح تظنه صبيبة طل فى صبابة راح
شكوت فيا للشوق اين تصبرى ونمت فيا لليل اين صباحى
وغرك اسماحى فسرك ان ترى اذا عنف المقتاد كيف جماحى
رعى الله ظبياً سارحاً لى رعته بنفرة قلب للعقوق مباح
وتوهب للعذر الصراح مودتى لديك وبعض العذر غير صراح
رسائل تعدونى وكتب تجوز بى صداى على ماء يذاد قراح
تمر لعينى كلما مر خاطف بناحية منها بكت بنواحى
بمن ليت شعرى وهى ليت تعجب يرد شبابى ان حملت سلاحى
ابن لى هل جازيتنى بمودة فعيرتنى يا صاح عيرة صاح
وهل رمت اسباب السماء لبغية خلقت الا طائرًا بجناحى
سقى الله نفسى كيف يكرم عهدها على نفر ممن احب شحاح
اروم انتصارًا منك ثم يردنى هوًى لم يدنسه ملامة لاح
فأغمد فى الود الحداد صوارمى واكسر فى الحب السداد رماحى
فلا تنكرن هذى العوائد انما لسانى سكران وقلبى صاحى
ولا تلزمنى فى العتاب تقية فسادك فيه فاتك بصلاحى
ولما اتانى ما اقر جوانحى وأبرأ من تلك الهنات جراحى
خلطت التهانى بالتشاكى مرجياً بموضع جدى ان يكون مزاحى
وبعد فيا لله آية فرحة تخبرنى عن أى فوز قداح
اذا كانت الجوزاء للمشترى حلى وكان قباح غيرها لقباح
فما اتفق السعدان حتى تكافيا اعز بطون فى اعز بطاح
ولو قيل غير الشمس سيقت هدية الى البدر لم افرح له بنكاح
فاتم بنو مال على الدهر هالك وقاء لاعراض عليه صحاح
شباب مراجيح تفرعت النهى بهم عن شيوخ فى الندى ملاح
تعقب غدًا يمناً وسعدًا بها ابا الحسين وسعياً مؤذناً بنجاح
كانك بالاشبال حولك ربضا ليوم رواء او ليوم كفاح

صباحا صباحا كل يوم بشارة الى سبعة مثل البدور صباح

وقال وانشدها ابا القاسم بن مما فى يوم المهرجان

ما كان سهماً غار بل ظبي سنح ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
جلب الجمال يريد انفسنا به ثمناً فتاجرناه فيه كما اقترح
أرجت جنان السفح فيه بنافض ردنيه عن عرف الجنان اذا نفح
عرق المجاسد فاض ماء شبابه والورد اطيب منه ريحاً ما رشح
فى جيده الكافور سبحة عنبر ما كان اغفانى وليس عن السبح
أما ومشيته توقر تارةً صلفاً واحياناً يجن من المرح
ومواعد لى فى خلال وعيده مزجت بدمع صبابتى دمع القدح
لا شاطرن هواه جسمى ان وفى ولابخلن على العواذل ان سمح
راحت تعنف فى الصبا ما آن أن تعتاض عن اشر الثنى نهى القرح
والخمس والعشرون تعذر فاسداً لو ناهزته الاربعون وما صلح
متاك ظنك بى غروراً انى امحو وفى الظن المحال المطرح
كالليث والغمر استغر بثغره فدنا اليه فاستلى عما كلح
والصاحب التمس الغمام تشبهاً بيديه لاجرم انظرى كيف افتضح
جاراهما ولكاد يغرق فيهما بالجود الا انه فيه سبح
للعز ما منع الحسين فلم تنل كف الزمان وللمكارم مامنح
ان هم ابصر غايتيه بحزمه كالطرف يدرك نوره انى طرح
او جد فى خطب كفاه ووجهه متبسم فيقول حاسده مرح
كم نعمة لم تلهه عن عصمة وجماد عام لم يعقه ان انسفح
ومدامة عذراء بات نديمها وبغارة شعواء يومئذ صبح
رفقاً فجربه وقل فى ناره ان اضرمت وقداشتواك بما لفح
واهتز كلكله فكنت سحيقه بدداً فأين فأين ركنك ان نطح
بى انت ضج السيف حتى انه لوكان يوم يسل ذا صوت لبح
وشكا جوادك فى الضوامر بثه لما استراحت وهو تحتك لم يرح

طرف تعود انه لو طارد الـــريح الشمال عليه فارسه بطلح
واغر يسرج يوم يسرج وجهه زهر الكواكب قام فيها او سرح
ومؤدب الاعضاء لا تهفو به جنباه ما حس الغلام وما مسح
فسواه ما خلع اللجام ومد طغ ياناً وما منع الركاب وما رمح
ولك المقام زارت فيه والقنا اجم فهان على عرينك من نبح
والراى اعجزه الصواب فلم يشر فيه سواك ولو اشار لما نصح
أمؤاخذى كرماً على قضيته ان ضاق عنه لسان شكرى اورزح
غفرًا متى قصرت عنك فانني بالمدح اولى لو بلغتك بالمدح
هذا ولم يخفرك قدرة خاطرى ما جاءه عفوًا وما فيه كدح
كم نومة للعاشقين وهبتها ليلاً اراقب ديكه حتى صدح
والليلة البهماء تولد فكرتى غراء يحسدها الصباح اذا وضح
ولائت باستحسانها انطقتنى وشرحت بالاكرام صدرى فانشرح
ونسيت ما اعطيتنيه وفيهم حاشا سماحك من اذا اعطى لمح
فلغيرك المتسهل المبذول فى اسـ ترخاصه ولك الغرائب والملح

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى طالب بن ايوب فى عيد الاضحى

لمن الحمول بجو ضاحى من باكرٍ غلساً وضاحى
مثل الاداحى تحتها امثال امات الاداحى
يحملن اقمارًا حملـــن السقم فى مقل صحاح
من دون اطراف الحديـ ث لهن اطراف الرماح
من مخبرى عن رائحين نكرت بعدهم مراحى
هيهات لو صدق الدليـ ـل سألت ليلى عن صباحى
والنجم يحمل كأسها منها الحباب بغير راح
حظر الكرى من لا يطا ع سواه فى حظر المباح

رأض بما سفك الدما ء بما تقلد من جناح
كثر الملاح وما له مثل باقرار الملاح
بأبى ثناياه لقد غولطت عنها بالاقاحى
غلط المقايس بابن اي وب السحابة فى السماح
ومحمد ازكى نسي م ثرى واندى بطن راح
واعم حين يخص جو د الغيث ساحا بعد ساح
طالت به عين الى الـ ـعلياء واسعة الطماح
ويد تقلب انملا ت مكارم سبط سجاح
لم تدر ان الله خا لق هذه الايدى الشحاح
من معشر يتذمو ن المال ليس بمستباح
لا يطعمون مع العشى حلاوة النوم المراح
فاذا تزاحمت الوفو د على بيوتهم الفساح
سروا فكان لمن يفو ز بضيفه فوز القداح
فى عرضهم شوف العصا ص وما لهم هدر الجراح
فاذا انتضوا زبر الصحا ئف ثلموا زبر الصفاح
واذا قيافة سؤدد كذبتك فى الصور القباح
بلجوا على ضوء الصبا ح ببهجة الغرر الصباح
لبيك عدة ما اكتسبـ ـت وقد دعوتك من صلاح
وضممتنى والدهر مجـ ـتمع الصروف على اطراحى
واذا شهرت عليه سيفاً عاد يدمينى جراحى
قد كنت مقترحا فجا ء بك الزمان على اقتراحى
لا توسعنى من نوا لك فوق ما يسع امتداحى
دعنى اطير بشكره ما دام يحملنى جناحى
فى كل شاردة مبا عدة الغدو مع الرواح
بكر ولود من بنا ت الناتجات بلا لقاح
احبوك منها كل عيـ ـد بالخريدة والرداح

تصف اللطائم طيبها من طيبك الشرف الصراح
ما كسرت رجم الجمـا ر وسوقت بدن الاضاحى

وقال يرثى الرئيس ابا الحسين بن محمد بن الحسن الهمانى الكاتب وكان بقية الاعيان فى صنوف الفضل وواحد الزمان فى كمال الادب وممن اوجب عليه حقوقاً فى المودة واتخذ عنده حرمات من التفقد والمراعاة وتوفى فى رجب سنة ثمان واربعمائة ودفن فى مدينة المنصور

أغش بآمالى كأنى أنصح وابقى لاشقى بالبقاء وأفرح
واصبو الى وجه من الدهر مسفر ضحوك ووجه فى الخمار مكلح
ويعجبنى املاء يوم وليلة وما الموت الا غابق او مصبح
واقرب شىء من قضيب جفوفه اذا الورقات الخضر ظلت تصوح
مطلت بدينى والغريم مصمم واحسنت ظنى والمسىء مصرح
وتدمى المنايا الناس حولى وانما دمى ذاك فى اثوابهم يتضح
وأسلو اذا أبصرت جلدى أملسا وما صحة فى الجلد والقلب يجرح
اذا مر يستقرى من الهالك الردى يميل فى ابنائه ويرجح
تطامنت ارجو ان افوت لحاظه فاخفى وعين الموت زرقاء تلمح
وقد غرنى ليل الشباب فاين بى اضل وفجر الشيب عريان مصبح
تتيم بالعمر الجذاع وخانهم فما لى ارجو وده حين اترح
وقد كان قدامى مدى منه يرتجى هو اليوم ملقى من ورائى يطرح
حسوت بمر الدهر حباً لحلوه فطوراً يصفى لى وطوراً يصبح
اذا بزنى فى صاحب بز صاحباً أغنى بشعرى تارةً وانوح
ابيح التراب اوجها كان مسخطى على الشمس منها الساهم المتلوح
واحثو بكفى او اشق حفيرةً يهال على قلبى ثراها ويطرح

ترى الحق مطروفاً وتغشى لواحظ يراقصها هذا السراب الملوح
يود الفتى ان البسيطة داره وما فوقها مال عليه يروح
وسيعة بطن حل ما هو محرز ومطرح جنب جهد مايتفسح
تبايعنا الدنيا منىً بنفوسنا فتوكس غبناً والمبايع مصلح
فلا نحن من فرط الغواية ترعوى ولا هى ترضى فرط ماهى تربح
فما لك يادنيا وانت بطينة ونحن خماص تخلين ونسمح
الا طرقت لايملأ الليل صدرها ولا تحاشى صارخا حين تصبح
مغلغلة لا طود يعصم ما ارتقت ولا موئل من حيث تهبط ابطح
وصولاً الى البيت الذى تستضيفه ولا موقد يورى ولا كلب ينبح
لها من قرًى ما استصلحت وتخيرت حشايا توطى او صفايا تذبح
اصابت صريح المجد من حيث يبتغى
وغضت لحاظ الفضل من حيث تلمح
وحلت فحكت بركها من محمد بجانب ركن لم يكن قبل ينطح
قويم على عرك الخطوب فما له وقد زحمته زحمةً يتطوح
سلامقعص الاقران من اى طعنة تقطر عن ظهر الكفاية مطرح
وقاطع مثناة الحبال حرابه باى زمام قيد يعنو ويسمح
ومن هز من بين الوسائد طوده وفى دسته ثهلان لا يتزحزح
وقولا وان لم يخرق الترب صائح اليه ولم يفهم صدى الارض موضح
ابا حسن ان الرجاء لخائب واما الرجا فيما نعاك فمنجح
حملت الرزايا جازعا ثم صابرًا على ذاك حسن الصبر بعدك يقبح
وواصلت من احببت ثم فقدته فما نازل الا وفقدك ابرح
ذكرتك اذ غض الندى ولم يشر نصيح ولم ينطق لسان مفصح
ولا اضمرت صدقاً معاقد حبوة جثا بفخار ربها يتبجح
وقد غاض بحر كان فكرك مده وأرتج باب كان فى فيك يفتح
وقد جاء نجم من جمادى بليلة بليل يريك الطول ان ليس يصبح
يسائل عن اطناب بيتك ضيفها ردائد خطف البرق فيما تلوح

تعيف طيرا بارحات يسرنه بفقدك قد كانت ميامين تسنح
فبات صعيد الارض والريح زاده شقياً بما يستاف او يتنفح
بليلة بؤس فات معتامها القرى كما فاتها منك المصلى المسبح
وللامر كنت الليث اما حفظته تعاوت تعاطاه ثعالب تضبح
رعى بعدك الشق الذى كنت حامياً
له وعتا الخرق الذى كنت تنصح
وخلى للعجز التنافس واستوى على الجهل سرح سائم ومسرح
وقام رجال كان فضلك مقعداً لهم فتراءوا للعلا وترشحوا
بلا عائب تزرى على سيئاتهم محاسنه والنقص بالفضل يفضح
لئن حرصوا فيما فعلت تعافه فربت ساع للدنية يكدح
تمالوا على ما كنت تأباه اوحداً ومتوا بما استضعفته وتمدحوا
وما ازدحموا ان القذى بعدك انجلى عن الماء لكن يشربون وتقمح
فداك وهل حى فداه لميت قصير الخطا يكبو بما كنت تجمح
تعجب لما ساد من حظ نفسه وقد يدرك الجد الدنى فيفلح
ولما رايت الدهر ضاقت ضلوعه بحملك وهى للئام تفسح
أنفت من الدنيا الذليلة عارفاً اذا عيشة ضامتك فالموت اروح
وذكرنيك الود احليت طعمه واصفيت فهو الآن يقذى ويملح
ضربت عن الاخوان صفحاً مؤملا بأن الردى لى عنك وحدك يصفح
واغنيتنى وداً ورفداً بحاجة من اليوم ما ارتاد او اتمنح
اعلل نفسى عنك لو ان مسقماً يفيق بنوع من جوًى او يصبح
وارقع ايامى اروم صلاحها وقد فسد العيش الذى كنت تصلح
سألت بك الايام ارجو مسرة فما ابت الا للتى هى اترح
ضحكت الى ناعيك احسب انه وقد جد كباراً ليومك يمزح
عفا ربع انسى منك ضيقاً وماعفا بساحة قلبى منزل لك افيح
به ساكن من طيب عهدك عامر يريح غريب الحزن من حيث يشرح
اذا ذبلت فيه على الصبر جمرة خموداً ورى زند من الذكر يقدح

وذاك اللسان الرطب لازال فى فمى ... هو اليوم يرثى مثله امس يمدح
يقول وان لم يغن عنك وربما ... ملأت اناء نغمة فهو يرشح
ولو ردقبلى الموت بالشعر او مضى ... شبا لسن اوعاش فى الدهر مفصح
نجا لائذاً بالعز فى غير قومه ... وقد سبق الناس الغريب المقرح
ومستنزل النعمان عن سطواته ... بما يتقى من عزه وينقح
وعروة لم يصغ الردى لنسيبه ... ولم يعط فى قيس مناه الملوح
ولكنه شرط الوفاء وغمة ... على الصدر باستخراجها اتروح
وغير غيلان المهارى بعيسه ... فلم تنجه من عدوة الموت صيدح
ذممت فؤادى فيك والحزن محرق ... وعاتبت جفن العين والدمع مقرح
وما عجب للدمع ان ذل عزه ... فما جم الا انه لك ينزح
واقسم ما جازاك قلب بماطوى ... غليلاً ولا قول يطول فنشرح
ولا كان فى حكم الوثيقة ان ارى ... عليك الثرى كلا وجسمى ريح
وما انا الا قاعد عن فضيلة ... اذا قمت فيها مائلاً اترنح
سقاك وان كان الثرى بك غانياً ... عن السحب غاد بالحيا متروح
حمول لماء المزن تصفو لصوبه ... فواغر افواه الجواء فتطفح
اذا خار ضعفاً او تراخى حدت به ... مواقر من نوء السماكين دلح
يجفل طرد الريح فيها كأنها ... سفين جوار او مراسيل جنح
شجاع كأنت او جواد بمائه ... فان عاقه ضن فعينى تسفح
ليعلم قبر بالمدينة انى ... من الغيث اوفى او من الغيث اسمح

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم فى المهرجان يهنئه به

امرتكم أمرى بنعمان ناصحا ... وقلت احبسوها تلحق الحى رائحا
فما ريتمونى تخبرون اجتهادها ... فاتيم بلا حاج وأين طلائحا
وقد صدقتنى فى الصباح ركابهم ... اخاير ارواح سبتنى نوافحا

كأن الثرى من طيبها فت فوقه ... يجيرون من دارين فاراً فوائحا
لقاء على نعمان كان غنيمة ... وهيهات يدنو بعد ان كان نازحا
حمى دونه حر السماوة ظهرها ... وعبس وجهاً ناجراً فيه كالحا
الى الحول حتى يشرب القيظ ماءهم ... نجد واما يسلخون البوارحا
لعلك فى ارسالى الدمع لائم ... وقد عطف الركب المطى جوانحا
نعم قد تجرعت الدموع عليهم ... عذاباواقرحت الجفون الصحائحا
وما قلت غاضت بالبكاء ركية ... من العين الا ارسل الشوق ماتحا
فهل ظبية بالغور يجزى وفاؤها ... هوى لم يطع فيها على النأى كاشحا
اذا اعترضته من سلو معوضة ... محاسن فى اخرى رآها مقابحا
ومن اين ينسى من يرى الغصن مائلا ... مثالك والظبى المروع سانحا
ارى عينه عيناك والغور بيننا ... فأدمى لقدابعدت ياسهم جارحا
يعنف فى حب البداوة فارغ ... من الوجد لم يقر الغرام الجوانحا
فيا ليت لى من دار قومى واسرتى ... جوارك رواحا عليك وصابحا
ومن ترهات الريف ارضاً قطنتها ... من الجدب فيها يأكلون النوافحا
اذا ماشربت الوصل عذباً مرقرقا ... بها لم اعف ان اشرب الماء مالحا
دعونى ونعمان الاراك اروده ... يجاوب صوتى طيره المتناوحا
عسى سارح من دار مية يامن ... يقيض لى عن شائم طار بارحا
سقى ماسقت خدى الدموع الحيا الفضا ... بواكر من جمانه وروائحا
فكم ليلة فيه نضوت حميدة ... والبست يوما برقع العيش صالحا
وهم ترى القلب الرحيب وراءه ... من الضيق لهماً يستهيب المراوحا
تلطفته حتى وجدت مفارجا ... لصدرى من غمائه ومسارحا
وبحر من الآمال الغرور محرم ... ركبت له من سر لاحق سابحا
الى حاجة فى طرقها الجد كله ... فادركتها جذلان احسب مازحا
ومضطغن ان قدمتنى زوائد ... من الفضل اخنته وقد كان رانحا
يعيرنى الحدثان وهو اعز لى ... كبنى جذيمة ان تاك الشوط قارحا

وهل ضائري شيئا اذا جئت آخراً تأخر ميلادي وقد جئت فاتحا
وزنت بحلمي جهله لا اجيبه فلله منا من تمكن راجحا
وهر فلم يطرد فعض سفاهة وعقرك لي انى حقرتك نابحا
وعجماء من وحش القوافي خدعتها ولم تعط قبلي جلدها قط ماسحا
خطبت اليها عذرها فتحللت وكانت حراما لا تلامس ناكحا
وعادتها في المدح ان لا اذيلها ولكن قوما يكرمون المدائحا
تمنى بني عبد الرحيم ومجدهم رجال امان لم يقعن نجائحا
وريموا فما حط الثريا لباعه فتى ظنها كفاً فمد مصافحا
كرام مضوا بالجود الا صبابةً اعاروا نداها الهاطلات السوافحا
لهم من تليد العز مايدعونه اذا خفت في دعوى الحسيب القوادحا
اذا نشروا الاغصان من شجراتهم على ناسب عدوا الملوك الجحاجحا
تواصوا فطابوا في الحياة واكرموا نفوساً وطابوا ميتين ضرائحا
واخفى الحسين خطفهم بشعاعه كما اخفت الشمس النجوم اللوائحا
فتى لا يريد المجد الا لنفسه ولا المال الا قسمة ومنائحا
ينازع ازمات السنين بأنمل حوائر للاحوال تسمى جوارحا
أتامل من يسر اذا ما ادارها على مغلقات الرزق كانت مفاتحا
اقام على وجه الطريق بوجهه مجير النهار عاقر الليل ذابحا
بحيث السماح لا يخيب آملاً وحد الصفاح لا يخيبن صائحا
اذا عجزت يوما مواعظ صفحه عن الامر ولاه القنا والصفائحا
ويأبى فيأتى مشرع الدم وارداً حريصاً ويأتى مشرع الماء قامحا
يصيب باطراف العوالي محارباً عداه واطراف الكلام مصالحا
اذا هز رمحاً طاعناً خيل كاتبا سداداً وطرساً كاتبا خيل رامحا
اقول لايامي وهن عواثر بحظي لعا قد ادرك الذنب صافحا
اذا الصاحب استبقيته لي ورهطه فمرى بقوم طائرات طوائحا
اذموا على الآمال لي وتعاقدوا على رقع خلاتي اكفا نواصحا
غبرت زمانا امنع الناس مقودي حرونا الى غير المطامع طامحا

أعز فلا القى ابن مال مؤملاً ... لمال ولا يلقانى الدهر مادحا
مع الناس حراً خاطرى غير انهم ... باخلاقهم يستعبدون القرائحا
وما كنت فى طرد الخطوب يمينهم ... باول داج يستضئ المصابحا
بك اعتدلت حوشية من تصعبى ... وراخيت من انسى واصبح سارحا
محبتك لم يمسح عذارى سواده ... وهاانا قد خطى سوادى المسائحا
واسديت عندى نعمة ليس ناهضا ... ثنائى بها ان لم اجدك مسامحا
فكن سامعا فى كل نادى مسرة ... شوارد فى الدنيا ولسن بوارحا
حوامل اعباء الثناء خفائفا ... صعدن الهضاب او هبطن الاباطحا
يرى المفصح المفتون عجما بشعره ... لها ناقصا ما سره منه رازحا
اذا قمت اتلوها اقشعر كأننى ... تلوت مزامير اً بها ومسابحا
تزورك لا زالت تزور بشائراً ... يشوق التهانى وفدها والمفارحا
يضم الزمان شمل عزك نظمها ... ويطرح من عادى علاك المطارحا

وقال وكتب بها الى الاستاذ الرئيس ابى منصور بن ماسرجيس يهنئه بالمهرجان الواقع فى سنة عشر واربعمائة ويعتذر له ويعرض بذكر قوم يحسدونه على الشعر ويغتابونه

ايا ليل جو من بشيرك بالصبح ... وهل من مقيل بعد فى ظلل الطلح
وماؤكم استشفيت زمزم بعده ... فما بردت لوحى ولا رفدت جرحى
سرقت على سؤر البخيلة نهلة ... بها لم اكن ادرى اتسكر ام تصحى
قضت ساعة بالجو ان ليس عائداً ... بها الدهر فى يوم بخيل ولا سمح
فمالك منها غير لفتة ذاكر ... اذا قلت بلت أو قدت لوعة البرح
أيا صاح والماشى بخير موفق ... ترنم بليلى ان مررت على السفح
وقامر بعينى فى الخليط مخاطراً ... عست نظرة منها يفوز بها قدحى

وسل ظبية الوادى أأنت ام التى حكتك على قلبى بلحظتها تنجى
رمت فجنت واستصفحت هى عامد الا اين جرم العامدين من الصفح
وليل لبسناه بقربك ناعم بطائن ما بين القلائد والوشح
ويضحى ويمسى ضوء وجهك بيننا سراجا وضوء البدر يمسى ولا يضحى
ولما استوى قسم الملاحة فيكما تكلمت حتى بان فضلك بالملح
تذم اطراحى ودّ قوم ومدحهم وما مسها حملى الهوان ولا طرحى
تعاوت على سرح القريض تقصه ذئاب لها من عجزها نقد السرح
تجانف عن حلو الكلام وصفوه اذا ولعت جهلاً وتكرع فى الملح
اذا كان للتقبيل والشم اصبحت تماضغه ما بين انيابها القلح
ترى كل علج يحسب المجد جفنة تراوح او قعباً يخمر للصبح
اذا رشحت من بهره وانتفاخه اباطله ظن الفصاحة فى الرشح
اذا معجزات الشعر عارضن فهمه جلبن بكيا لا يدر على المسح
لكل غريب نادر فى فؤاده واحقاده فعل النكاية فى الجرح
اذا الجهل اوغيض الفضيلة عاقه عن المدح فى شىء تجمل بالقدح
وكم دون حر القول من جنح ليلة اذا اظلمت لم يور فيها سوى قدحى
وقافية باتت تحارب ربها فنازلها شيئاً فالقت يد الصلح
وصلت اليها والانابيب حولها تكسر لما كنت عالية الرمح
اذا شئت ان تبلو امرأ اين فضله من النقص فاسمع منه اطرا ى او جرحى
وكم ملك لو قد سمحت اريته بوجه قريضى طلعة النصر والفتح
اذا ما ترامت عاليات المنى به بعيداً تمنى موضع النجم او مدحى
وخل اتى من جانب اللين عاطفا فياسره عودى ولان له كشحى
وفرت له قسما كفاه وزاده فمال له الاسفاف فى طلب الربح
وساوم غيرى المدح يرخص عرضه فلم يغننى بخلى عليه ولا شحى
واصبحت كالبيضاء ضرت ففاظها بسوداء والعجزاء غارت من الردح
ولكن ما سر جيس من لا ترده عن الجد حنات الطباع الى المزح

ولا تقتضى ممطولة الحق عنده ... ولا يكسب الانصاف بالكدو الكدح
اذا نال بيضات الانوق ميسرًا ... له وكرها لم تسبه بيضة الادحى
كريم الوفاء ابيض العرض طاهر ... اذا دنس الاعراض عوج بالرضح
تضيق صدور بالخطوب وصدره ... الى فرجات من خلائقه فسح
يشير بصغرى قولتيه فيكتفى ... بها وذباب السيف يقطع بالنفح
غزير اذا استملى البلاغة فكره ... سقى بقليب لا يغور بالنزح
تدبر من بيت الوزارة باحة ... له السبق فيها والجذاع من القرح
اذا زلقت يوما باقدام معشر ... ثمالت مشى فيها قويما على الصرح
اخذتم باحقاد قديم وقودها ... عليكم ونار الضغن تحرق باللفح
وغاضت علاكم حاسديكم فنفرت ... فتوق كبود لا تعالج بالنصح
وجوه اليكم ضاحكات وتحتها ... دخائل نيات معبسة كلح
وددتك لم ادخر هواك نصيحة ... أروح بها ملء الفؤاد كما اضحى
حييتك من سلمى واغدو بشفرة ... على عنق من ابغضت من منطق انحى
وكم من فتاة قد منحتك رقها ... على العز لم امنن عليك بها منحى
لها بين يوم المهرجان مواقف ... لديك وبين الصوم عندك والفصح
ادلت بحسن فهى تبرز سافراً ... اذا اختمرت اخرى حياءً من القبح
اذا المنشد الراوى بها قام خلته ... يناوب ترجيع الحمامة بالسجح
وان ابطأت عاماً عليك سماؤها ... فعندك سلف من مرازمها الدلح
ولا ذنب لى ان اعقمتنى عوائق ... من الدهر يوماً ان يقصر فى لقحى

وقال وكتب بها الى ربيب النعمة ابى المعمر ابن الموفق على بن اسماعيل فى النيروز الواقع فى سنة اربع عشرة واربعمائة

من عذيرى يوم شرقى الحمى ... من هوىً جد بقلب مزحا

نظرة عارت فعادت حسرة ... قتل الرامى بها من جرحا
قلن يستطردن بى عين النقا ... رجل جن وقد كان صحا
لاتعد ان عدت حياً بعدها ... طارحاً عينيك فينا مطرحا
قد تذوقت الهوى من قبلها ... وارى معذبه قد املحا
سل طريق العيس من وادى الغضا ... كيف اعسفت لنا رأد الضحى
ألشى غير ما جيرانتا ... نقضوا نجداً وحلوا الأبطحا
يانسيم الصبح من كاظمة ... شد ماهجت الجوى والبرحا
الصبا ان كان لابد الصبا ... انها كانت لقلبى أروحا
ياندامای بسلع هل ارى ... ذلك المغبق والمصطبحا
فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ... رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صباً اذا غنى بكم ... شرب الدمع وعاف القدحا
رجع العاذل عنى آيساً ... من فؤادى فيكم ان يفلحا
لو درى لا حملت ناجية ... رحله فيمن لحانى ما لحا
قد شربت الصبر عنكم مكرهاً ... وتبعت السقم فيكم مسمحا
وعرفت الهم من بعدكم ... فكأنى ماعرفت الفرحا
مالسارى اللهو فى ليل الصبا ... ضل فى فجر برأسى وضحا
ماسمعنا بالسرى من قبله ... بابن ليل ساءه ان يصبحا
طارق زار وما انذرنا ... مرغياً بكراً ولا مستنبحا
صوحت ريحانة العيش به ... فمن الراعى نباتاً صوحا
انكرت تبديل احوالى ومن ... صحب الدنيا على ما اقترحا
شد ما منى غروراً نفسه ... تاجر الآداب فى ان يربحا
ابدا تبصر حظاً ناقصاً ... حيثما تبصر فضلاً رجحا
والمنى والظن باب ابداً ... تغلق الايدى اذا ما فتحا
قد خبرت الناس خبراً شيماً ... بخلاء وتسموا سمحا
وتولجت على اخلاقهم ... داخلاً بين عصاها واللحى

وبعثت الماء من صم الصفا ... قبل ان ابعث ظنا منجحا
يشتهون المال ان يبقى لهم ... فلما لايشتهون المدحا
يفصح اللحان بالجود وهم ... فرط بخل يعجمون الفصحا
جرت الحسنى غلاماً ماجداً ... لم يطع فى الجود الا النصحا
طولوا فى حلبة المجد له ... فمضى يتبع رأساً جمحا
منجباً من آل اسماعيل لم ... يرو فى الاخلاق الا الملحا
كيف ماطارت عيافات الندى ... حوله طرن يميناً سنحا
لا يبالى اى زند اصلدت ... من اتى راحته مقتدحا
كلما ضاقت يد الغيث بما ... ملكت جاودها منفسحا
لربيب النعمة اجتاب الدجى ... خابط ينضى قلاصاً طلحا
حمل الهم وقد اثقله ... جلدة العظم أموناً سرحا
توسع البيداء ظهراً خاشعاً ... فى يد السير ورأساً مرحا
لا تبالى ما قضت حاجتها ... ما دمى من جفنها أو قرحا
حملت اوعية الشكر له ... وانثنت تحمل منه المنحا
احرز الفضل طريفاً تالداً ... والمعالى خاتماً مفتتحا
وجرى يقتص من آياته ... اثر المجد طريقاً وضحا
نسب كيف ترامت نحوه ... اعين الفخر اصابت مسرحا
املس الصفحة لم تعلق به ... غمزة من قادح ما قدحا
عود البدر وقد قابله ... غرة بات بها مستصبحا
وراه البحر أوفى جمة ... منه بالنائل لما طفحا
وتسامت اعين الشعر الى ... ان يكون السامع الممتدحا
لم تجد ابكاره أو عونه ... عنك فى خطابها منتدحا
غير حرات اراها مهملاً ... قد رأت عندكم مطرحا
كم ترى ان يصبر الشعر على ... ان يهينوا مثلها أو يصفحا
انتم استنزلتم عنها يدى ... بعد ما عز بها أن أسمحا
ورغبتم فى علا انسابها ... وكرام من ذويها صلحا

وأرى مطلبكم فى مهرها دام والمهر على من نكحا
وثق الشعر بكم واتصلت غفلة تخجله فافتضحا
فاعذروه ان اتى مقتضيا فلقد انظركم ما صلحا
ومضى حول على حول ولم ينتج الوعد الذى قد القحا
اذكروه مثل ما يذكركم محسناً واستقبحوا ما استقبحا
واعلموا ان قليب الشكر ان هو لم يمدد برفد نزحا
واصحبوا ايامكم واستخدموا فى المعالى هجنها والصرحا
بين نيروز وعيد أمسيا رائدى اقبالكم أو اصبحا
تكمه الاحداث عنكم ان رأى طرفها غيركم أو لمحا

وقال وكتب بها الى ابى القاسم بن ماكولا وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به ثم شخص الى البطيحة متقلداً اياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفر

من الغادى تحط به وتعلو نجائب من ازمتها الرياح
حوافل تحسب الظلمات منها اضاء لوجه قانصها الصباح
ثمرت كل شائلة رفوف لها من غيرها اليد والجناح
ململمة لها ظهر مصون وبطن تحت راكبها متاح
ترى سوط الشمال يسل منها طرائد لا يكف لها جماح
تراوح رجل سائقها يديه ولا التعريس منه ولا البراح
تعاف الماء بين قذ وصاف اذا ما عافت الابل القماح
لعلك ترتمى بك أو ستقضى الى المجد الغدو او الرواح
فصل وخلوت من ولهى ووجدى وقل ولك السلامة والفلاح
لمقتدحين فى كبدى وساروا لواعج ما لقاطنها براح
اظناً انكم بتم وأبقى لبعض الظن اثم أو جناح

ويحسب بدر عجل ان ليلى ... له من بعد غيبته صباح
واني بعده بمنى ولحظ ... ينازعني الى جدل طماح
اذا ففركت بعل المجد منه ... وبنت من العلاء ولا نكاح
بمن ولمن اريد القلب عنكم ... ليذهل وهو عندكم يراح
ومن بدل وهل عوض وظهري ... بكم يعرى وعزى يستباح
حملت فراقكم او قيل جلد ... وخلف حشاى اسنمة طلاح
وكيف تغيض لى نزوات دمعى ... وتحت الدمع اجفان قراح
فهل فيكم على العدواء آس ... فان الين فى كبدى جراح
الا عطفا على عيش فساد ... يكون له بقربكم صلاح
وحر قيدته لكم طليقا ... من الناس المكارم والسماح
وقادته لكم خلا صريحاً ... حبائل مدها المجد الصراح
واخلاق سقته فاسكرته ... وبعض خلائق الكرماء راح
نكصت وقد احال على قرن ... له سيفان شوق وارتياح
كان دمى الحرام على يديه ... بعيد الين مالكم المباح
فمن يك فى النوى بطلاً فانى ... انا المقتول والين السلاح
خدعت بقربكم والعهد طفل ... وساعة وصلنا بكر رداح
وما شبعت برؤيتكم لحاظ ... سواغب لى ولا برد التياح
وحتى بعد املس لم تعلق ... له بذيول طيب الوصل راح
فراق سابق اللقيا وعطف ... من الايام زاحمه اطراح
ونهزة نهلة لم تحل حتى ... تأجن ماؤها الشبم القراح
كأن الدهر قامرنى عليها ... معالجة فخانتنى القداح
لئن قصرت مساعيها وضاقت ... فنى الاشواق طول وانفساح
فان كسرت عصا جلدى عصاها ... فآمالى برجعتها صحاح
وقد يلد السرور على عقام ... ويحيا بعد ما مات المراح
لعلك يا ابن اكرمهم يميناً ... واقدمهم اذا كره الكفاح
واوسعهم قرىً واعم قدراً ... اذا ما الكلب اعجزه النباح

بقربك أن ستخبر أو سيقضى لهذا الخرق رقع وانتصاح
فترجع لى ليال صالحات بكم فاتت وايام ملاح
وينبت تحت ظلكم لحالى جناح خصه القدر المتاح
علقتكم هوىً ومنىً فمالى على الايام غيركم اقتراح
وبعت بكم بنى دهرى ودهرى فعدت وملء حضنىّ الرياح
اقول وقد تعرم جرح حالى وسد على مطالعىَ السراح
وكاشفنى وكان مجاملاً لى عبوس الوجه من زمنى وقاح
وقد منعت غضارتها وجفت على اخلافها الايدى الشحاح
غدا يا نفس فانتظرى اناساً هم فرج لصدرك وانشراح
ستطلع من بنى عيسى عليك الـ ـاكفّ البيض والغرر الصباح
تقى بغنى ثراك غدا براح يطل بها جدوبك او يراح
ولا تتسغبى أسفاً ويأساً فعند مغالق الامر انفتاح
سينهض سقطتى منهم غلام عزائمه الازمة والصفاح
كريم جاره حرم منيع على الايام أو حىّ لقاح
كأن الفضل فى ناديه صوناً فتاة الحى تمنعها الرماح
هو ابتدأ الندى لم احتسبه واورى لى ولم يكن اقتداح
ودرت راحتاه ولم تعصب وكم من مزنة لا تستماح
وظنى ان سيشفعها بأخرى يسابق سعيه فيها النجاح
تقوم بها على ميدٍ قناتى ويلحم من خصاصتى الجراح
وتنتج من كرائم رأيه لى بجانب جاهه فيها لقاح
وعندى فى الجزاء مسومات لها بالشكر مغدىً أو مراح
حلى الاعراض تضحك فى تريب لها عقد وفى صدر وشاح
لها الغرضان من معنىً دقيق تقوم بنصره كلم فصاح
ابوها فارس وكأن قومى بها عدنان أو دارى البطاح
وأفضل ما جزى خل بود واحسان ثناء وامتداح

وقال وكتب بها الى المهذب ابى منصور بن المزرع يمتدحه ويهنئه بأملاكه وتعريسه ذهاباً مع مودة واحدة بينهما ترتفع مع حقوقها المنافسة وتوجب المساعفة وكان قد قدم من سفرة طويلة

قل للزمان صلحاء قد عاد ليلى صبحا جاد فزاد قمر ٠ كان لوى وشحا
يلبس جنحاً من دجى الليل وينضو جنحا
فرد ريحاناً سقى ٠ كاظمة والسفحا
كأن فار تاجر ٠ نحا عليها ذبحا يبعث منها برده ٠ مع النسيم نفحا
غلس شوقاً واصاـ ب فرصة فاضحى طال به الليل نعيماً والنهار سبحا
يالسقام آمل ٠ برأيه قد صحا ورشفة كانت على ٠ نار حشاى فضحا
رش الغليل بردها ٠ وبل ذاك البرحا كانت سبار كبدى ٠ وكان شوقى جرحا
سل ظبية الوادى تلسّ بانه والطلحا لها بنعمان طلاً ٠ تلوى عليه الكشحا
اانت ام ظمياء زر ٠ ت لاغيين طلحا توسدوا مناسماً ٠ وركبات قرحا
ام جئتنا بسحرها ٠ تلفتا ولمحا قاربتها ملاحةً ٠ وفضحتك ملحا
يا ابنة ام العذر يا ٠ اخت نجوم البطحا اساءةً وملالاً ٠ أزد أسىً وصفحا
لحى عليك حاسد ٠ ورد اذ الحا حبك خرق لا ارى ٠ له الملام نصحا
فالعذل غش لى ولو ٠ مات العذول نصحا انكرت ابتسام ايامى وكن كلحا
وابصرت جدى غداـ ٠ فكاهةً ومزحا وما احست ان ربع الهم قد أمحا
واعذب الشرب الذى ٠ كان الاجاج الملحا افحت خطا البين الىّ باللقاء تمحى
وعاد بالمهذب الدهر البخيل سمحا اهلاً وقدمات الحيا ٠ حتى امات السرحا
وكشرت درداً سنو ٠ ن اربع وقلحا
وعاد ضرع الناب من ٠ تحت العصاب قرحا
بغرة تزيد فى ٠ ليل الجدوب قدحا وبيد يعدى نداـ ٠ ها اللحزين الرشحا
ان قطرت فوابلاً ٠ وهطلت فسحا ميمونة ما مسحت ٠ بساط ارض مسحا

الاكست غدائراً ، هام رباها الجلحا لا تعجبوا ان اصغرت ، وموّل الاشحا
هل يسمن العود يشظى ابداً ويلحى لو انها بحر لافنتها الحقوق نزحا
ومرحباً بهن اخلاقاً رطاباً سجحا اذا السجايا قترت ، عدن نشاوى مرحا
ابلج زكاه الندى ، فما يخاف جرحا جهدت ياعائبه ، فهل وجدت قدحا
تنح عن مكانه ، من العلا تنحا يا ابن على قم الاشواط جذعا قرحا
جعلتم الناس تراباً والنجوم سطحا لم تدعوا اربابه ، للمجد نحوى قدحا
الا لكم فوزنها ، منجا بها وسنحا طينة بيت ارضه ، فوق السماء تدحا
ودوحة افرط فيها من اطال الشرحا تثمر حاملة ، ولم تهجن لقحا
جملة مجد كنتم ، تفصيلها والشرحا كل غلام مكفر ، تحت اللثام الصبحا
يقرع من شطاطه ، قبل الركوب الرمحا
يرمى بعينيه طموحا فى العلا وطرحا
كما تفى ارقم ، بالرمل يذكى اللمحا اذا احس نبأة ، كش لها وفحا
علقتكم تحت سجوه ف الدهر بلحاً قرحا
وبعت من بعت بكم ، فعب نحرى ربحا
زوجت آمالى بكم ، فولدت لى النجحا لولا هنات كالشراء ، ريلتمعن لفحا
وغفلة تخرق فى ، وجه الجمال القبحا وحاجة تحقرنى ، يضرب عنها صفحا
وكم غضبت ثم عدت استميح الصلحا وشفعت نفسى لكم ، فخال عتبى مدحا
يابدر هذى الشمس مهداة اليك نكحا
ففز بها وقل لها ، نصراً بكم وفتحا
ملكت بلقيس بها ، وما نقلت الصرحا اقررتها عينا واعين الاعادى قرحا
واجتل نجماً ناجماً منها وصبحاً صبحا واذخر ثنائى لبنيك كيمياء صحا
انظم منه لهم ، قلائداً ووشحا يخطر فيها الحضرىّ بدوياً قحا
يتلون ما تلوت منه خطباء فصحا ماراقص الايك الحماء مطرباً وسجحا
وما جرى الصوم وجاء الفطر يحدى الاضحى

وقال وكتب بها الى الشريف الاجل الزكى ذى النباهتين ابى على عمر بن محمد السابسى وقد كاتبه دفعات ابتدائيا وكتب يخطب فيها وده ويمدحه ويسأله نسج الحال والمودة بينه وانفذها الى الكوفة فى رجب سنة تسع عشرة واربعمائة

سل فى الغضا وصبا الاصائل تنفح ... هل ريح طيبة فى الذى يستروح
وهل النوى وقضاؤها متمرد ... تركت برامة بانة تترنح
أم شق ليل الغور عن أقماره ... بعدى يد تمطو وطرف يطمح
اهل القباب ومن لهم بمصفد ... بالبعد اتلع بالعراق وأبطحح
جعلوا اللوى وعد اللقاء فقربوا ... ورمت تهامة دونهم فتنزحوا
ووراءهم عين الغوير وهامة ... رعناء من اجإ ورحب صحصح
وسيال طى فى رؤس صعادها ... والخيل تزبن فى الحديد وترمح
فمن المطالب والغريم ببابل ... والدين يحجبه الاراك وتوضح
يا موردى ماء النخيل هناكم ... ان تعذبوا وشروب دجلة تملح
هل فى القضية عندكم من نهلة ... تروى بها هذى القلوب اللوح
ترد الغرائب آنسات بينكم ... واسيركم يجد الفرات فيقمح
لاسكرة البلوى ببابل بعدكم ... تصحو ولا ليل البلابل يصبح
كم سهم رام غيركم اهدفته ... قلبى ولكن تقتلون ويجرح
وتملحت لى ظبية غورية ... سنحت وظبيتكم بنجد أملح
اما عدت عنكم بسيطة عامر ... قطرات شيبة بالمناسم ترضح
والحرتان وزند ناجر فيهما ... اما تشب لظى واما تقدح
فلكم على الزوراء من متعلق ... بشكيمتى شغفاً ورأسى يجمح
وكريمة الابوين أطرق بيتها ... والليل بابن سمائه متوضح

وعلىّ من ثوبى هواى وعفتى شوق يبل وخلوة لا تقبح
ومحجب الابواب فى ريعانه افحمت مغالقه لشعرى تفتح
تتزاحم الآمال حول بساطه عظما ولى منه المكان الافيح
رفض الكلام الوغد يعلم انه يهجى سوى فقرى بما هو يمدح
ومشى بحر قلائدى متخاتلا فيها يقلد درها ويوشح
وعلى السدير وجيرة النعمان لى من خاطب لو ان ودى ينكح
وفتىّ ذؤابة هاشم آباؤه ديناً وبيتاه منى والأبطح
رضع النبوة وارتبى فى حجرها جذعاً على طول الامارة يقرح
ورمى بطرفيه السماء فلم يفت طرفيه من فلك المجرة مطرح
عمر العلى ادته عن عمرو العلى أم متممة وفحل ملقح
شرف الى الزهراء مسرى عرقه وعلى الوصى فروعه تترشح
ياراكب الوجناء يقلق رحله عنق لها ذلل وذيل ملوح
تمضى عزوفاً لا تعد بيوتها تلقى السقائط بالفلاة وتطرح
واذا اراها الخمس ماء عشية عدته قانعة لآخر تصبح
بلغ كأنك مفصحاً غيلان وانتقض الطريق كأن عينك صيدح
الكوفة البيضاء ان بجوها قمرا تغاظ به البدور وتفضح
عرج وقل لابى على ما لئا اذنيه حيتك الغوادى الروح
وسقاك كفك فهو اغزر ديمة ما قلصت عنك السحاب الدلح
وازداد مجدك بسطةً وانارةً وعلو جدك والجدود تطوح
فت الصفات فلجلج المثنى بما تولى واعجم فى علاك المفصح
فالبدر تم وانت اكمل صورةً والبحر عم وانت منه أسمح
والخادر الحامى حمى اشباله لك عن وليجة غابه يتزحزح
تركت سيادتها العشيرة رغبةً لك فى اقتبالك وهى بزل قرح
ورأت زئيرك دونها فتأخرت وتعالب الاعداء فيها تضبح
جمعت الفة عزها وعزيبها بقنا العدى طرداً تشل وتسرح
وشفت سيوفك من بنى اعمامها داء تضيق به الصدور وتبرح

دين شكوت الى الحسام مطاله ... فقضاه والسيف المشاور انصح
دمن على القربى تزيد عداوةً ... فخروقها ما بينكم لا تنضح
حسدوا تقدم فضلكم فحقودهم ... لا تنطفى وفسادهم لا يصلح
زحموك امس فعاركوا ملمومة ... صماء يوقص ركنها من ينطح
فسقيتهم كاساً مجاجتها الردى ... شربوا على كره لها ما يجدح
يا جامع الحسنات وهى بدائد ... ومرب روض الفضل وهو مصوح
كف تخف مع الرياح سماحةً ... ومهابةً تزن الجبال وترجح
قد جاءت الغرر الغرائب طلعا ... كالشهب تثقب فى الدجا وتلوح
ثمر بغرسك قد حلت مجناته ... ونتائج من بحر فكرك تلقح
فنطقن والاشعار خرس عندنا ... ونجون سبقاً والقوافى طلح
فكان روض الحزن ينشره الصبا ... ما ظلت من قرطاسها اتصفح
فسوادها من ناظرى ما يمحى ... وسدادها من خاطرى ما يبرح
الفتها من جوهر فى النفس لا ... يفنى ومعدن فكرة لا ينزح
نظمت لى الحسن المبرز والهدى ... فكأننى بنشيدهن أسبح
وأما وذرعك فى العلاء فانه ... قسم لباع الصدق فيه مسرح
ماخلت صدق القول شخصاً ماثلاً ... يهدى وان الرفد سحر يمنح
جاريتها متحذراً من سبقها ... والبرق يكبو عن مداى ويكبح
ومتى اقوم مكافياً لجزائها ... وندالك مقترع بها مستفتح
كرم تطلع من شريف خلائق ... اصفى من المزن العذاب واسجح
لم ارمه بسهام تقدير ولم ... اطرح له الآمال فيما اطرح
فلترضينك ان قبلت معوضة ... مما اصون بحائل يتنفح
سيارة فى الخافقين وذكرها ... ذكر الغمائم باكر متروح
يجزى الرجال بصدقهم فصديقها ... فى غبطة وعدوها لا يفرح
مجنوبة لك لا تزال جباهها ... ابداً على السبق المبرح تمسح
فامدد لها رسن الرجاء فانها ... بالود تشكم والكرامة تشبح
مهما تعرض للرجال بذبنها ... فمديحها لك بالغلو يصرح

وقال وكتب بها الى زعيم الملك ابى الحسن بن عبد الرحيم يهنئه بالمهرجان ويذكره مراعاته

اتكتم يوم بانة أم تبوح ... واجدر لو تبوح فتستريح
حملت البين جلداً والمطايا ... بوازلها بما حملت طلوح
وقمت وموقف التوديع قلب ... تطير به الجوى وحشاً تطيح
تلاوذ حيث لا كبد تلظى ... بمعتبة ولا جفن قريح
فهل لك غير هذا القلب تحيا ... به او غير هذى الروح روح
لعز لى النوى لو كان موتاً ... جنت لك فهو موت لا يريح
يفارق عاشق ويموت حى ... وخيرهما الذى ضمن الضريح
وقال العاذلون البعد مسل ... فما لجواك ضاعفه النزوح
وفى الاظعان طالعة عشياً ... ابو لونين منماع منوح
سلافة ريقه بدل حرام ... ورودة خده مما يبيح
اذا كتمته خالفة وخدر ... وشى بمكانه المسك النضيح
أسارتة مسارقةً ودون الخلاط به الاثنة والصفيح
ولم ار صادق العينين قبلى ... أضل فدله شم وريح
ايا عجبا يهتك فى سلاحى ... وقد حطم القنا طرف طموح
ويقنصنى على أضم وقدماً ... قنصت اسودها رشأ سنيح
رمى كبدى وراح وفى يديه ... نضوح دمى فقيل هو الجريح
وارسل لى مع العواد طيفاً ... يرى كرما وصاحبه شحيح
اذا كرب الرمىّ يبل شيئاً ... الم فدميت تلك القروح
فقال كم القنوط وانت تحيا ... وكم تأتى الغنىّ وتستميح
شكوت ومن ارى رجل صحيح ... فقلت له وهل يشكو الصحيح
فما لك يا خيال خلاك ذم ... اتاحك لى على النأى المتيح
فكيف وبيننا خيطا زرود ... قربت عليك والبلد الفسيح
اعزم من زعيم الملك تسرى ... به ام من ندى يده تميح

حملت اذاً على ملك كريم ... الى رحلى يقود بك المسيح
وجئت بنائل لا البحر منه ... بمنتصف ولا الغيث السفوح
حمى الله ابن منجبة حمانى ... وقد شلت على الراعى السروح
وسد بجوده خلات حالى ... وقد ضعفت على الحرق الجروح
تكفل من بنى الدنيا بحاجى ... يتوج فى عقائمها الفتوح
تفرغ لى وقد شغل المواسى ... وخالصنى وقد غش الصريح
وقام بنصر سؤدده فسارت ... مطالعة وانجمهم جنوح
حملت مدحى لقوم لم يهشوا ... وغناه فاطربه المديح
كأن الشعر لم ينصح لحى ... سواه وكلهم لحن فصيح
جواد فى تقلب حالتيه ... فلا سعة تبين ولا رزوح
اذا قامت له فى الجود سوق ... فكل متاجر فينا ربيح
تمرن فى السيادة منه ماض ... على غلوائه لا يستريح
جرى متدفقاً فى حلبتيها ... كما يتدفق الطرف السبوح
وجمع ملك آل بويه منه ... على ما شتت الكافى النصيح
يقلب منه انبوباً ضعيفاً ... تدين له الصفائح والسريح
وكان الفارس القلمى يبلى ... بحيث يغرد البطل المشيح
ورى بضيائه والليل داج ... خفوق النور منبلج وضوح
أضل الناس فى طرق المعالى ... سبيلاً بين عينيه يلوح
وضم الجبل محلولى مريراً ... اخو طعمين منتقم صفوح
فيوم الامن شراب ورود ... ويوم الغبن عياف قموح
ابا حسن عدوك من ترامى ... به الرجوان والقدر الجموح
الى متمرد المهوى عميق ... فتطرحه مهالكه الطروح
تفرس فى غزالة وهو اعشى ... ليقدح فى محاسنها القدوح
يناطح صخرةً بأجم جاؤا ... فيا سرعان ما حطم النطيح
بحبك ما ابحتك من فؤادى ... مضايق لم ينلها مستميح
اضارك وهى خافية اليها ... ودادك لى ونائلك السجيح

فان أخرست ريب الدهر عنى بعونك والنوائب بى تصيح
ولم يبعدك بى مترادفات من الحاجات تغدو او تروح
وغيرك حام آمالى عطاشاً عليه وما يبل لهن لوح
تزاور جانباً عن وجه فضلى فضاع عليه كوكبَ الصبيح
جفانى لا يعد على ذنباً بأعذار وليس لها وضوح
اعاتبه لاثقله ويعيا بنقل يلملم اليوم المريح
وكم اغضيت ابقاء على ما اتى وسترت لو خفى القبيح
فلا تعدمك انت مكررات على الآفاق تقطن أو تسيح
لها ارج بنشرك كل يوم على الاعراض ضوعته تفوح
تصاعد فى الجبال بلا مراق ويقذف فى البحار بها السبوح
تمر عليك ايام التهانى ومنهن المبارك والنجيح
يجيد المهرجان وكان عطلاً قلائد من حلاها أو وشوح
يشائر ان عمرك فى المعالى يعدّ مضاعفاً ما عد نوح

وقال وكتب بها الى ناصر الدولة ابى القاسم بن مكرم وانفذها الى عمان على يد صاحبه وذلك فى سنة اربع وعشرين واربعمائة

لمن صاغيات فى الحبال طلائح تسيل على نعمان منها الاباطح
تخالط ايديها الطريق كأنها موائر فى بحر الفلاة سوابح
دجا ليلها وهى السهام تقامصاً فلم ينصرم الا وهنّ طرائح
كأن الدجا سر تخاف انتشاره فمنها مرمٌ بالتشاكى وبائح
حملن شموساً فى الحدوج غواربا وليل السرى منهن ابلج واضح
ينوء بها ان القدود خفائف ويظلعها ان المتون رواجح
وفيهن منصور السهام مسلط لعينيه ان تذوى القلوب الصحائح

يطير جباراً ما اراقت لحاظه اذا وفيت حكم القصاص الجرائح
رماني ونسك الحج بيني وبينه ولم يدر ان الصيد في الحج قادح
طرحت بجمع نظرة ساء كسبها وتبعث شراً للعيون المطارح
فان سترت تلك الثلاث على منى هواى فيوم النفر لاشك فاضح
بكيت ولام العاذلات فلم تفض على رقية العذل الدموع السوافح
ولم ار مثل العين تشفى بدائها ولا كالعذول يجتوى وهو ناصح
أمنك ابنة الاعراب طيف تبرعت به هبة التغوير والليل جانح
طوى الرمل حتى ضاق بيني وبينه السناق وما بيني وبينك فاسح
فبات على ما ترهبين ركوبه هجوماً وفيما تمنعين يسامح
رعى الله قلباً ما ابر بمن جفا واثبت عهداً والعهود طوائح
واوسع ذرعاً بالوفاء وصونه اذا ضاق ما تطوى عليه الجوانح
عذيري من دهري كأني اريده على الود سلماً وهو قرن مكافح
وصحبة خوانين بائعهم وان تكثر منهم بالتوحد رابح
اخوهم اخو الذئب الخبيث يدله على الدم ما تملى عليه الروائح
وايد سباط وهي بالمنع جعدة تلاطمني منها اللواتي اصافح
يضيء على ابصارهم ضوء كوكبي وموضعه من مطلع الفضل لائح
قعدت مع الحرمان بين ظهورهم وطائر حظي لو تعيفت سانح
لقد كان لي عن بابل وجدوبها مذاهب يتلوها الغنى ومنادح
تركت عباب البحر والبحر معرض واملت ما تسقى الركايا النوازح
ولو نهضت بي وثبة الجد زاحمت على الماء هادي الآبيات القوامح
اذاً لسقاها ناصر الدين ما استقت كبود حرار أو شفاه ملاوح
وقد كانت الزوراء دار اقامة ومنعمة فيها المنى والمفارح
ذمار العلى محفوظة في عراصها ثقال وميزان الفضائل راجح
فقد حولت تلك المحاسن وانتهت الى غيرها في الارض تلك المنائح
وانحت عمان للمكارم رحلة تراح عليها المتعبات الروازح
بها الملك طلق والمغاني غنية الـ ربى ومساعي الطالبين مناجح

يضوع ثراها بالندى فتخالها رياضاً وكانت قبل وهي ضرائح
يدبرها سبط اليدين بنانه لمقفل ارزاق العباد مفاتح
صفا جوها بعد الكدور بعدله وطابت حشاياها الجناة الموالح
فما غيرها فوق البسيطة للعلى مقر على ان البلاد فسائح
ولا ملك الا وفضلة ربها عليه اذا عد الملوك الجحاجح
بهمة محيي الامة اجتمعت لها السبائد وانقادت اليها الجوامح
بأروع وسم الملك فوق جبينه اذا ارتابت الابصار ابلج واضح
اذا نسب الاملاك لم يخش خجلة الدعاوى ولم تدخل عليه القوادح
من النفر الغر الذين بيأسهم ونعمائهم تلقى الخطوب الفوادح
اذا ما دجت عشواء أمر فامرهم ونهيهم شهب لها ومصابح
لهم قصبات السبق في كل دولة هم السر منها والعناق الصرائح
ينالون اقصى ما ابتغوه بذرع مخاصرها صم القنا والصفائح
أصول على منصورة بفروعها اذا غاب شمس منهم هب صابح
ورب يمين الدولة المجد بعدهم كما ربت الروض الغيوث السوافح
جرى جريهم ثم استتم بسيفه وكم وقفت دون الجذاع القوادح
همام مع الاصرار مصطلم لمن عصى ومع الاقرار بالذنب صافح
تسنم اعواد السرير محجب لواحظه شرقاً وغرباً طوارح
يراصد جرى الارض رجعات طرفه كما ركب المرباة ازرق لامح
الا ايها الغادي ليحمل حاجتي لعلك ان بلغت بالنجح رائح
اعد في مقر العز عني تحية يذكي النسيم طيبها المتفاوح
وقل عبدك المشتاق لا عهده عفا ولا وجده ان ثقل الوجد نازح
ومن لم يخب قط عالي ظنونه لديك ولم تخدج مناه اللواقح
واغنيته عمن سواك فلم يبل جفا مانع أو بر بالرفد مانح
قليب قريب لي ببغداد ماؤها ومنبعها شحط النوى متنازح
لها كل عام من سماحك ناهز ومن عهدك الوافي رشاء وماتح
اذا ما استدر الشكر سلسال صوبها وجاءك عني تمتريها المدائح

اتتنى وبطن البحر ظهر مطيها فروت غليلى والسفين النواضح
وما زادها التنقيص الا غزارة والا صفاء طول ما انا نازح
يبل ثرى ارضى وجسمىَ وادع وتثمر لابنى وهو ساع مكادح
كلانا سقى من عفوها وزلالها وان حبستنى غفلتى وهو نازح
فلله مولىَ منك ما لى عنده ومتجر من يدلى بجاهىَ رابح
وها هو قدكرت اليك رجاؤه سوائر حاج طيرهن سوانح
فأمرك زاد الله أمرك بسطة بما عودت تلك السجايا السحائح
اعن جهده واعرف له خوض زاخر يهز الضلوع موجه المتناطح
ولم استزد نعماك الا ضرورةً وقد تستزاد المزن وهى دوالح
بما ثقلت ظهرى الخطوب وضاعفت تكاليف عيشى واتحتنى الجوائح
وما بث من زغب حوالى كالقطا بزى الشرار اعجلتها المقادح
أمسح منهم كل عطف أسفت اذ اتانى وقد بيضن منى المسائح
نجوت على عصر الشبيبة منهم وارهقنى المقدار اذ انا قارح
حموا مالهم ان يتحى بنقيصة عقائله والساريات السوارح
ومالك فى الآفاق شتى موزع كرائمه والباقيات الصوالح
سهرت ونام الناس عما رأيته كأنك للعلياء وحدك طامح
وجاريت سيب البحر ثم فضلته وهلى يستوى البحران عذب ومالح
اعرنى سمعاً لم تزل مطرباً له اذا ما تغنته القوافى الفصائح
وأصغ لها عذراء لولاك لم تجب خطيباً ولم يظفر بها الدهر ناكح
من الباهرات لم تحدث بمثلها النفوس ولم توصل اليها القرائح
ظهرت بها وحدى على حين فترة من الشعر برهانى بها اليوم لائح
ومن شرف الاشعار انك سامع ومن شرف الاحسان أنى مادح
ومن لى لو أنى مثلت مشافها افاوضها أسماعكم واطارح
وان نهض الجد العثور بهجرة تعالج اشواقى بها والتبارح
ويا ليتما ريح الشمال تهب لى فيطلعنى منها عليك البوارح
وكيف مطارى والخطوب تحص بى واخذى شوطى والليالى كوابح

وقد كان حين القلب يقعد عنكم فقد ساعدته بالكول الجوارح
واقسمت الستون ما بخروقها اذا اتسعت فى جلدة المرء ناصح
وانى على انسى باهلى وموطنى لاعلم ان العيش عندك صالح

(قافية الدال بعد خلو حرف الحاء)

وقال يهنىء نقيب النقباء ابا القاسم بن مما بخلع وحملان اخرج اليه من الحضيرة ويصف العود والجامر والخلع

ارى طرفها ان الخضابين واحد ولكنه ما بهرج الشيب ناقد
ضلالة حب غادرتنى مزوراً عذارى وانى لو افقت لراشد
يقولون عمر الشيب اطول بالفتى وما سرنى انى مع الشيب خالد
أماض فغدار الزمان أباحنى حريم الهوى ام حافظ لى فعائد

ودارين من عالى الصراة سقتهما السوارق يرغو صوتها والرواعد

الفتهما والعيش ابيض ضاحك بربعهما والظل أخضر بارد
وندمان صبحى صاحب متسمح معى وصحيح الليل ألف مساعد
واخرس مما سنت الفرس ناطق تهب رياحاً روحه وهو راكد
على صدره بالطول سبع ضعائف تدبرها بالعرض سبع شدائد
وخمس سكون تحت خمس حوارك تمد ثلاثاً يمتطيهن واحد
يشرد من حلم الفتى وهو حازم فيرجع عنه فاسقاً وهو عابد
وقوراء ماء الكرم أحمر ذائب عليها وماء التبر أصفر جامد
تمثل بهرام الكواكب قائماً بها حيث بهرام الاكاسر قاعد
اميران يخفى قائم السيف قابض عليه ويبدى درة التاج عاقد
تبين وحبات المزاج نوازل وتخفى وحبات الحباب صواعد
مصالح عيش والفتى من خلالها اذا لاحظ الاعقاب فهى مفاسد
ودنيا لسان الذم فيها محكم ولكنها عند الحسين محامد
اليكم بنى الحاجات أنى رائد ليحبس جار أو ليبرك واخد

اب بكم بر وفيكم معقة ... واخ لكم دنيا واتم اباعد
حبيب اليه ما غنمتم كانه ... اذا جاد مرفود بما هو رافد
اتاك ومن تحت القطوب تبسم ... اواناً وفى عقب الاناة مكائد
محاسن لا ينفك ينشر حامد ... لها بعض مايطوى على الغل حاسد
ولما جلاك الملك فى ثوب جسمه ... تراءت على قدر العروس المجاسد
اثبت بها عذراء ما اقتض مثلها ... سوى ربها ما كل عذراء ناهد
بهائية تعزى لاشرف نسبة ... لتيأس منها كل نفس تراود
لها ارج للعز باق وانها ... على عز من تهدى اليه لشاهد
على منكب الفخر استقرت ولم تكن ... تليقك لو لم تدر انك ماجد
ابان بها ما عنده لك انما ... تحلى لاكرام السيوف المغامد
فزاد بهاء الدولة الله بسطة ... على اى علق منك اضحى يزايد
لئن كان سيفاً مرهف الحد انه ... ليعلم علم الحق انك ساعد
اتانى ليلاً قرّ عيناً مبشرى ... فايقظنى وهناً أوانى لراقد
وقمت فكف يشكر الدهر كاتب ... ثناك وخد يشكر الله ساجد
وناديت فانثالت معان كانما ... تنظمه منها القوافى فرائد
وتنفدن لى ماسرن ظهر مدائحى ... اليك وهن عن سواك حوائد
وما كن مع طول القيام صواديا ... ليسرحن الاحيث تصفو الموارد
ولست كمن يعطى الاسامى نواله ... اذا جاد تقليداً وتلغى القصائد
وما الشعر الاما اقامت بيوته ... وسارت اليها قاطناً وهو شارد
وما هو الا فى رقاب فشابه الحفائظ اغلال واخرى قلائد

وقال يمدحه وينتجزه وعداً طال مطله به

اقامت على قلبى كفيلاً من العهد ... يذكرنى بالقرب فى دولة البعد
فقولا لواشيها وان كان صادقاً ... وفائى لها احظى ولو غدرت عندى
خليلى ما للريح هبت مريضة ... هل اجتدت البخال ام حمات وجدى

ضمنت من الداءين ما لا تقله على طرحها الشم الهضاب من الصلد
حنين ولكن من لشملى جامع ومدّ يد لكن من الرجل المجدى
فلا حب بل لاحظ نالك حظه قداشترك الاحباب والحظ فى الصد
وسمى زمانى طول صبرى تجلداً عدمتك ما ابقيت بعدى للجلد
كما ذم من قبلى ذممتك عالماً بانك موقوف على الذم من بعدى
ولكن تجاوز لى بصرفك ماجداً اليه اذا جارت صروفك استعدى
اذا الصاحب استنجدته فوجدته فرعنى فيمن غيره شئت بالفقد
وان مر فى الاحباب عيش بغيره فحسبى بعلم الله فى ذاك والحمد
وما أعرف الممدوح لم يجزنى به اذا قلت خيراً ان ذلك بالضد
أحقهم عندى بما قمت مثنياً اعدده من فات احسانه عدى
فان تكن الايام اجدبن مرتعى لديه وكدرن الزلالة من وردى
أقول لآمالى واخشى قنوطها ركوبك ظهر الصبر ادنى الى الرشد
تطار فلولا وجه سعدك لم يكن سراجك فى الظلماء نجم بنى سعد
ابا القاسم امنحنى سمعت سماعة وقف بى من استبطاء حظى على حد
سخوت بشعرى قبل مدحك لاقياً بسيط كلامى كل ذى نائل جعد
اذا قلت اين المجد انشد بخله محا الدهر ربعاً بالمشقر من هند
تعاب لديه الشمس بالنور حجة على منعه والماء فى القيظ من برد
وفاضت وهم يبس بحارك بينهم فيا ليت شعرى ما الجودك مابعدى
وقد كان لى فى الشعر عندك دولة ولكن قليل مكثها دولة الورد
أظل وما فى عاشقيك محقق سواى اقاسى الهجر من بينهم وحدى
فلم انت لى راض وللمجد وقفة تزاحم دمع اليأس فيها على خدى
وما غير تأميلى بدينى قضاؤه فكم اتقاضاه وانحت من جلدى
عسى يقف الانجاز بى عند غاية تريح فلى حول أجر على الوعد

تساويف وفاها المطال حدوده
فعجل لها الانجاز او جبهة الرد

وانفذ اليه الكافى الاوحد ما جرت به عادته من رسومه فكتب اليه يمدحه ويذكر تنزهه عن النظر فى الوزارة بالرى واعتزاله اياها ترفعاً عن نزول الحال فيها الى احد اتباعه وما بان من عجز الداخل فيها بعده

اذا صاح وفد السحب بالريح اوحدا ... وراح بها ملأى ثقالاً اواغتدى
فكان وما باراه من عبراتنا ... نصيب محل بالجناب تأبدا
وما كنت لولاه ولو تربت يدى ... لاحمل فى ترب لماطره يدا
خليلىّ هذى دار لمياء فاحبسا ... معى واعجبا ان لم تميلا فتسعدا
نعاتب فيها الدهر لا كيف عتبه ... واخلاقه اخلاق ما كان جددا
سلاها سقاها ما يعيد زمانها ... وعيشاً بها ما كان احلى وارغدا
عهدنا لديك الليل يقطع ابيضاً ... فلم صار فيك الفجر يطلع اسودا
فأين الظباء العامراتك بالظبى ... ثنىً وفرادى غافلات وشردا
وليل اختلاط لو تغاضى صباحه ... لمامازت الايدى القناع من الردا
ابعد جلاء العين فيك من القذى ... ارى اثراً أنى تلفت مرمدا
لعمر الجوى فى رفقتى بك انه ... يخامر فرحان الحشا ما تعودا
وقلت صدىً قالوا الفرات الذى ترى ... وهيهات غير الماء ما نقع الصدى
مضى الناس ممن كان يعتده الفتى ... وما اكثر الباقين ان هو عددا
وكأن بكائى أننى لا ارى الاخ ... الودود فمن لى ان ارى المتوددا
أمنعطف قلب الزمان بعاطش ... يرى الارض بحراً لا يرى فيه موردا
تحمل شرقياً مع الركب شوقه ... وقد غار شوق العاشقين وانجدا
له بين انساء الجبال واهلها ... مزار حبيب دونه طرق العدا
ومابى الا ان ارى البدر ناطقاً ... وتهلان شخصاً جالساً متوسدا
وليث الشرى تحت السرادق ملبداً ... وبحر الندى فوق الاسرة مزبدا
وان ادرك العلياء شخصاً مصوراً ... هناك والقى العز جسماً مجددا

ومن بلغته الاوحد الكافي المنى ... تغزل مكفياً وفاخر أوحدا
لذاك اشتياقي ليس ان حازني له ... على البعد احسان ولا فاتني يدا
مواهبه سارت لحالي كثيفةً ... وشعري مطلوباً وذكري مشيدا
فمن نعمة خضراء تسبق نعمةً ... له ويد بيضاء لاحقة يدا
فتى لم اجد لي غيره فاقول ما ... اعمّ عطاءً من فلان وأجودا
انال وفي الايام لين وابست ... فلم ينتقص ذاك النوال المعودا
اذا بلغ الزوار بابك القيت ... رحال ذليل عز او حائر هدى
وقل من الآداب فل ضممته ... وقد جاز في الآفاق نهباً مطرّدا
تغلق ابواب الملوك امامه ... ويرعى لديها الجهل وهي لقى سدى
تدافعه آدابها واكفها ... مدافعة السرح البعير المعبدا
كما ساءها كانت ببعدك دولة ... جفوت فقد صارت كما شاءها العدى
فموكبها بعد السكينة نافر ... ومركبها صعب وكان ممهدا
عدا الدهر فيها اذا نأيت بصرفه ... وكان احتشاماً منك يمشي مقيدا
تعزل عنها والمقاليد عنده ... ووازرها والكدّ فيمن تقلدا
أيخشى ابن ابراهيم فوت وزارة ... وقد حازها سقف السماء وابعدا
ولما بدت للعين وفضاء جهمة ... وكانت تريك البدر والظبي اجيدا
معبسة قد مرّ عمر شبابها ... فلم يبق الا الشيب فيها او الردى
نهضت على الاحسان فيها ولم تقم ... وعيشك الا وهي تزعج مقعدا
تزوجتها ايام تنكح لذةً ... وسرحت اذ كان النكاح تمردا
وخلفتها قاعاً يغر سرابها ... بذي حافر لم يسق منها سوى الكدا
قليل اطلاع في العواقب لو درى ... مشقة ما في مصدر ما توردا
تلبسها جهلاً بانك لم تكن ... لتنزعها لو كنت تنزع سؤددا
تحدثني عنك الامانى حكاية ... بما انا لاق منك كالصوت والصدى
وكم زائر منا حملت اقتراحه ... مضى ساجباً رجلاً وآب مقوّدا
ومثلي لو دونى اناك بنفسه ... دنا بي وولى عنك رأساً مسوّدا
عسى عزمة أشوت فمثلت كاتباً ... يقرطس احياناً فأمثل منشدا

وقائلة هل يدرك الحظ قاعداً ... فقلت لها هل يقطع السيف مغمدا
سيلقى بها الكافى عهوداً وثيقةً ... لقد زادها الاسلام حقاً واكدا
رضيت وان جر الجدوب تعففاً ... وعيشاً مع الوجه المصون مسودا
وميلاً بنفسى عن لقاء معاشر ... أنحتهم صخراً وأعصر جلمدا
ارادوا بخلى ان يذموا فيعرفوا ... خمولا كما اعطيت انت لتحمدا
اعالج نفساً منهم مقشعرة ... وأنفاً اذا شموا المذلة اصيدا
هو المنقذى من شرك قومى وباعثى ... على الرشد ان أصفى هواى محمدا
وتارك بيت النار يبكى شراره ... علىّ دماً ان صار بيتى مسجدا
عليك بها وصالة رحم الندى ... اذا اشتمل الشعر العقوق أوارتدى
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربه ... الى السمع والمعنى العوان المرددا
يخال بها الراوى اذا قام منشداً ... بما ملك الاتراب قام مغردا
لكم آل ابراهيم نهدى مدائحاً ... وذماً الى اعدائكم وتهددا
اذا عز ملك ان يدوم لمالك ... وطال على ذى نعمة ان يخلدا
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبراً ... يقوم بها منكم ولا الناس سيدا

وكتب الى الصاحب ابى القاسم يهنئه بعيد الفطر

انت على حالتيك محمود ... ان كان بخل لديك أو جود
يشقى ويرضى بك الفؤاد كما ... الطرف اذا ما رآك مسعود
ياغضاً دهره الربيع فما ... يفترق الماء فيه والعود
فات بك الحسن ان تحد وللبدر بما انحط عنك تحديد
قم حدث الليل عن اواخره ... ان مقام الصباح مشهود
يا ظبى لو بتّ فيه عدت وقد ... عنّ ظباء ببابل غيد
اما ترى الفطر صائحاً نورز ... حل حرام وحل معقود
والبدر يدعو بحاجب حجب ... للعيد بشرى هنالك العيد
فاسبق بها الشمس اختها لهباً ... بقاؤها فى الدنان تخليد

صان اليهودىُّ خدرها ان يفـض الختم أو تؤخذ المقاليد
عد رجالاً من قومـه لهم فى فضلهـا عنده اسانيد
سن له اللهو ان يعظمهـا فهى له فى الدنان معبود
حمراء ما فازت الاكف بها من لونها فى الخدود مردود
من فم ابريقها الى شفة الـكأس عمود الصبـاح ممدود
دين من اللهوانت عن باب ابـليس متى حدت عنـه مطرود
تغنم اليوم من سرورك والـ ساعة ان الزمـان معدود
ما دام يدعونك الفتى مرحاً والغصن فينان والصبا رود
غدا بياض ياقاتل الله ما تنشق عنه من بيضك السود
لا تجمع الشيب والسرور يد ولا يتم الثراء والجـود
لا اخلف المـال غير متلفه ان الغنىَّ البخيل مكدود
ياراكباً لم تلحه هاجرة ولا ترامت بشخصه البيـد
ولم تقد حظه مخـاطرة تنضى اليهـا المهرية القود
بين منـاه وبينه غرض الـرامى سداد منـه وتعضيد
قل لابن عبد الرحيم عشتَ فما يعدم فضل وانت موجود
ملكك المجد ان بابك مفـتوح وباب الارزاق مسدود
يزدحم النـاس فيه راجين را ضين وحوض الكريم مورود
وان عافيك والمكلف مشـ نوء مراد لديك مودود
لا هو فى الذل بالسؤال ولا بالمن فيما منتت مكدود
يختلف النـاس من كرامته عندك من قاصد ومقصود
والبشر حتى يقـال بارقة والحلم حتى يقـال جلمود
يلبسك المدح كل ضـافية لها بطول الاخلاق تجديد
در المعالى فيهـا بوصفك منـظوم ووشى الالفاظ منضود
تخبر منـه ما انت ناقده واكثر الانتقاد تقليد
والشعر ما لم توجدك آيته الا القوافى والوزن مفقود
يتعب فيـه الموفرون له وهل مع المسهلين موؤد

بقيت منه لزائراتك بالثناء غيداً اكفاؤها الصيد
كل فتاة مجدودها يوم تبغى الحظ اما اتتك مجدود
صديقها انت والحسود بها ولى على القرب منك مفؤد
فى وجهه البشر حين يسمعها خوفاً وفى قلبه الاخاديد
يطرب منها للشئ يحزنه واسم بكاء الحمام تغريد
لا اجتاز عيد الا عليك وان اجزت لا تمطل المواعيد

وقال وكتب اليه ايضاً يهنئه بعيد الفطر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

اذا لم يرع عندكم الوداد فسيان القرابة والبعاد
عهود يوم رامة دارسات كما يتناوب الطلل العهاد
وايمان تضيع بها المعانى وتحفظها الاناملُ والعداد
يطيرمع الخيانة كل جنب وحبات القلوب بها تصاد
أمعترض صدودكِ امّ سعد فبعض الشر ام خلق وعاد
وعذل فيك اوجع نازل بى انا الملسوع والعذل العداد
وعبت وليس غير الشيب شيئاً اذاد له بعيب او اكاد
وما منى البياض فتجرمينى به ذنباً ولا منك السواد
بايمن ملتقى الدارين ماء لمرتاد الهوى فيها مراد
وقفت ومسعدون معى عليها الا يادار ما فعلت سعاد
اقول لهم اعلل فيك شوقى وشيكاً ينقع الظمأ الثماد
خذوا من يومكم لغد نصيباً من الاطلال ان اليوم زاد
توق الحب تأمن كل بغض فداؤك من دوائك مستفاد
يخوفنى مكائده زمانى صغارك لا أحسّ ولا اكاد
وقدرته اذا لم يعط بخل وغايته اذا اعطى نفاد

فقل لبنيه لست اذاً اخاكم بعاد بيننا ابداً بعاد
اعان الله مسكيناً رجاكم فان رجاء مثلكم جهاد
رضينا من قبائلكم ببيت عماد المكرمات له عماد
بنى عبد الرحيم وكل فخر يفوت فباسم نسبتهم يفاد
أعد ذكر التحية فى اناس اذا ابدوا اليك يداً اعادوا
وقم واخطب بحمدك فى ربوع وفود المجد عنها لا تذاد
ومبتسمين يورى الملك منهم جباهاً كل واضحة زناد
رأوا حفظ النفوس اذا استميحوا وقد بخل الحيا بخلاً فجادوا
فدىً للمحسنين فتى علاهم وناشرها وقد درسوا وبادوا
دعىٌّ فى السماح وليس منه متى اعترف الند بك يازياد
دع العلياء يسحبها عريق بياضك يوم نسبته سواد
يطول ركابه ان قام فيها ويقصر عن مقلده النجاد
ايا ابن علىٍّ اعتقلتك منى يد لم تدر قبلك ما العتاد
عركت يد الخطوب وفىٌّ ضعف فلنٌّ وهنٌّ اعباء شداد
لذلك تستزاد الشمس نوراً لها وجبينك اللذى لا يزاد
وحظك من جنى فكرى ثناء يطول وطوله فيك اقتصاد
اذا الشئ المعاد أمل سمعاً تكرر وهو طيباً يستعاد
فما خطبت بابلغ منه خاء ولا نطقت بافصح منه صاد
الا لا تذكر الدنيا بخير فتىً الا وانت به المراد
اذا جاز امرؤ تأييد نجل أمدك من ابى سعد مداد
شبيهك والعلا منها اكتساب ومنها وهو افضلها ولاد
وكنت البدر تم فزيد نجماً كما اوفى بغرته الجواد

فعش واذخره للعافين كهفاً
وخير ذخيرة الجسم الفؤاد

وكتب اليه ايضاً يهنئه بعيد الفطر ويتقاضاه حاجة

أبا لغور تشتاق تلك النجودا رميت بقلبك مرمىً بعيدا
وفيت فكيف رأيت الوفاء يذل العزيز ويضوى الجليدا
أفى كل دار تمر العهود عليك ولم تنس منها العهودا
فؤاد اسير ولا يفتدى وجفن قتيل البكا ليس يودى
سهرنا ببابل للنائمين عما نقاسى بنجد رقودا
من العربيات شمس تعود بأحرار فارس مثلى عبيدا
اذا قومها افتخروا بالوفا ءوالجود ظلت ترى البخل جودا
ولو انهم يحفظون الجوا ر ردوا علىّ فؤاداً طريدا
نم جمع الله يامن هويت وصد عليك الهوى والصدودا
رنت عينه ورأت مقتلى ففوقها ورمانى سديدا
قلوب الغوانى حديد يقال وقلبك نار تذيب الحديدا
ساجرى مع الناس فى شوطهم فعالاً بغيضاً وقولاً وديدا
اغر ببشر اخى فى اللقا ء لو تبع الغيث تلك الرعودا
ويعجبنى الماء فى وجهه وفى قلبه الغل يذكى وقودا
مريبون اوسعهم حجة وعذراً مى من يكون الحسودا
وجاد فلست ترى المستريح فى الناس من لا تراه الوحيدا
وحاز سجايا ابن عبد الرحيم ثناء كسؤدده لن يبيدا
ومدحاً اذا مات مجد الرجا ل اعطى الذى سار فيه الخلودا
تمهد من فارس ذروةً تحط المجرة عنها صعودا
مكانة لا تستقر العيو ب فخراً ولا يغمز اليوم عودا
تشابه عرق واغصانه كما بدأ المجد فيهم اعيدا
فعد الكواكب منهم بنين وعد الاهاضيب منهم جدودا
سعدت بحبك لو اننى لحظى منك رزقت السعودا
الى مَ توان يميت الوفاء وعندى ضمان يحل العقودا

ونقص اهتمام ارى مكرهاً ... لجودك من اجله مستزيدا
اما آن للغادة المرتضا ... ة من رحب صدرك لى ان تعودا
ولو لم يكن ماء وجهى يذوب ... بها ثمناً لم يرعنى جمودا
امان صدرن بطاناً وعدن ... خمائص مما رعين الوعودا
الى الله مستحسباً عنده ... بعثت هوىً مات فيكم شهيدا
على ذاك ما قصرت دولة ... فطاول زمانك بيضا وسودا
ولا تبرحن بشعرى عليك ... عرائس يجلين هيفاً وغيدا
تخال اليمانى حاك البرود ... اذا انا قصدت منها القصيدا
ولى كل عيد بها وقفة ... اناشد عطفك فيها نشيدا
تهان بعض التقاضى بها ... فهل انا لا اتقاضاك عيدا

وكتب الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب يهنئه بعيد الفطر

انا اليوم مما تعهدين بعيد ... تريدين منى والعلاء يريد
طوى رسنى عن قبضة الحب خالعاً ... قواه وقدماً كنت حيث يقود
هوىً وليالى اللهو بيض وهبته ... اليها وايام الكريهة سود
وهيف رقاق موضع الهيف فتنى ... وهنّ جسوم حلوة وقدود
دعينى وخلقاً من سنى استفدته ... عزيزاً فمعدود السنين مفيد
ولا يحسبنى صبغ لونين فى الهوى ... أتوب وتبدو فرصة فاعود
ولا كامناً فى الحى انظر سربه ... على خدعة الاشراك كيف اصيد
وحص غرابى يا ابنة القوم اجدل ... بصير باوكار الشباب صيود
اراكِ ترينى ناقصاً ونقيصتى ... ليال وايام علىّ تزيد
لكل جديد باعترافك لذة ... فما لك عفت الشيب وهو جديد
تأخرت بالصمصام وهو مصمم ... وخالفت رأى الرمح وهو سديد

متى ضنت الدنيا عليَّ فابصرت ... لسانيَ فيها بالسؤال يجود
اذا كنت حراً فاجتنب شهواتها ... فان بنيها للزمان عبيد
وبن فى عيون الناس منهم مباعداً ... اذا اشتبهوا واسلم وانت وحيد
وقل بلسان الحظ ان خطيبه ... بليغ ومن اعيا عليه بليد
اذا شئت ان تلقى الانام معظماً ... فلا تلقهم الا وانت سعيد
ورب نجيب كابن ايوب واحد ... تراه مع الحالات حيث تريد
صديق ومايغنى صديقك لم يطق ... ثقيلاً ولم يقرب عليه بعيد
اعد سجايا الاكرمين وتنقضى ... وأم سجاياه الكرام ولود
اذا قمت انلوهنَّ قالت لى العلا ... اعد والحديث المستحب يعود
وصدق وصفى والمحب بمعرض ... من الريب آيات عليه شهود
يد فى الندى ماء وقلب اذا التوت ... عليه حبال المشكلات حديد
ومخضوبة الاطراف لم تصب عاشقاً ... عميداً وكم أودى بهنَّ عميد
قواطع اوصال البلاد سوائر ... وما ثار عن اخفافهن صعيد
اذا نار حرب اضرمت او مكيدة ... فهن لها اذ ما احترقن وقود
وعلمه ان يصنع المجد منبت ... عريق وبيت فى السماء قعيد
وحامون بالرأى الجميع حماهمُ ... ووفرهم عند الحقوق شريد
مطاعيم ارواح لشتاء اذاطغت ... سواجر فى ابياتهم وركود
قيام الى اضيافهم وعليهم ... ولكنهم عند الملوك قعود
سخا بهم ان السخاء شجاعة ... وشجعهم ان الشجاعة جود
وقيت من الحساد فيك فكل من ... يرى ودك الباقى عليَّ حسود
يودون ما اصفيتنى من مودة ... وما اصطفى من شكرها واجيد
لبعضهم من بعضهم متخلص ... وتأبى غلول بينهم وحقود
وعذر ءمما استنجب لفكروارتضى ... معقلة فى الخدر وهى شرود
نجوم سجاياك الصباح اذاسرت ... قلائد فى اعناقها وعقود
اذا يوم عيد زفها قام ناصباً ... لتجهيز اخرى مثلها لك عيد
لها بعد ما يفنى الزمان واهله ... بقاء على احسابكم وخلود

وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذى السياستين ابى محمد بن مكرم ويهنئه وقد خلع عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال واضيف الى القابه عز الجيوش ويصف الخلع والحملان

أما تقومون كذا او فاقعدوا ... ما كل من رام السماء يصعد
نام على الهون الذليل ودرى ... جفن العزيز لمّ بات يسهد
احقكم سعيا الى سؤدده ... أحقكم بان يقال سيد
عن تعب او رد ساق أولا ... ومسحت غرة سباق يد
لو شرف الانسان وهو دارع ... لقطع الصمصام وهو مغمد
هيهات أبصرت العلاء وعشوا ... عنه فضلوا سبله وتجد
يا عمدة الملك وأى شرف ... طال ولم ترفعه منكم عمد
لله هذا اليوم يوما انجز الدهر به ما كان فيه يعد
لما طلعت البدر من ثنية ... تجلى بها عين وعين ترمد
من شفق الشمس تسدى ثوبها ... ولحمة الجوزاء فيها تعمد
دق وجلّ فهو ان لامسته ... سبط وان مارسته مجعد
متوجا عمامة وانما ... عمامة الفارس تاج يعقد
ممتطيا اتلع لو حبسته ... تحتك قيل فدن مشيد
مناقلا باربع كأنما ... يلاطم الجليد منها جلمد
وقرها خوفك فهو مطلق ... بنقلها كأنه مقيد
خف بطبع عنقه وآده ... ثقل الحلى فمشيه تأود
مقلداً مهنداً ما ضمه ... قبلك الا خافه مقلد
ابيض لا يعطيك عهداً مثله ... اذا اخوك حال عما تعهد
اذا ادرعت فى الدجى فقبس ... وان توسدت الثرى فعضد
ما اعتدت كسب العز الامعه ... والمرء ما شاء وما يعود

ما زال فخر الملك فى أمثالها ... يرشد فى آرائه ويسعد
فكيف لا وانت من فؤاده ... عزاً وعينيه المكان الاسود
ولو ركبت ارحلاً لكان لى ... فيك براق بالمنى ومزيد
انت لذى جمعتنى من معشر ... شمل العلا بينهمُ مبدد
كأننى آخذ ما اعطيهم ... من مدحى اذا نطقت أنشد
أبحتنى مجدك اذ ارحتنى ... ممن أذم منهم واحمد

وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم فى عيد الفطر

ليتك لما لم تكن مسعدا ... او مصلحا لم تكن المفسدا
كنت كثيراً بك فيما يرى ... ظنى فكثرت عديد العدا
وشى وقد قدمته رائداً ... لاتبعث الظلمة مسترشدا
يسومنى الغدر بأهل اللوى ... ما حق من يغدر ان يعهدا
غيرى أبو الالوان فى حبه ... يشكوالهوى اليوم ويسلوغدا
أصبو الى ظبية من بابل ... ما اقرب الشوق وما ابعدا
يافارس الغيداء يبغى منىً ... بلغ بلغت الرشأ الاغيدا
ياحبذا الذكرى وان اسهرت ... بعدك والدمع وان ارمدا
لا تأخذ النفر بتفريقنا ... فربما عاد لنا موعدا
بالغور دار وبنجد هوىً ... يالهف من غار لمن انجدا
ما كان سلمى يوم فارقتكم ... ياسلم منىّ حاملاً اجلدا
سجية فى الصبر عودتها ... قلبى والقلب وما عوّدا
لم تدننى الايام من عدلها ... قط فالقى الجور مستبعدا
وانما ينكر من عيشه ... أنكده من عرف الارغدا
حوادث اعجب من كرّها ... ان اتشكاها وان احسدا
ليت بنى الدنيا الذى لا يرى ... لى نسباً منها ولا مولدا

كفيتهم عنى او ليتهم كانوا جميعاً للحسين الفدا
للقمر الفرد وهل مالك فى الافق غير البدر ان يفردا
لا يحسب الطيب من ماله ما لم يكن معترضاً للجدى
وكان اغنى حسباً عندهم من لم يزل افقر منهم يدا
والابيض الرأى اذا ما شكا خابطَ ليلَ رأيه الاسودا
وفارس القولة لم يستقم فى ظهرها الفارس الاارتدى
وسالك الخطب وقد اظلمت محجة بالنجم لا تهتدى
ما شيم منكم صارم مغمد الا وامضى فيه ما جردا
ولا قضى الله على سيدٍ قضاه الا واجتبى سيدا
ان بدأوا تمّ او نقصوا أنعم او خطوا علاً شيدا
كأنه ارضع ثدى النهى او شاب من حنكته امردا
لا عاق انوارك يا بدرهم ما ينقص البدر اذا زيدا
ولا اغبتكم على عادها ما افطر الصائم او عيدا
بواكر من مدحى تقتفى آثاركم فى صونها بالندى
يجلو على الالباب احسابكم بواديا فى حليها عودا
تبقى على الدهر وساع الخطا فى جوبها الارض طوال المدى
يزيدها ترديدها جدة ويخلق القول اذا رددا

ولما وصلت القصيدة العينية الى ابى الحسن محمد ابن الحسن الهمانى تفقده بهدية جميلة زائدة على قدر عمله وتمكنه وكتب اليه كتاباً منصفاً يستوفى معانى الاعتذار والتشوق فاخر الجواب عنه الى ان الحقه بهذه القصيدة واتفق نفوذها الى الكوفة فى آخر شهر رمضان يهنئه بالعيد

لاتلمس الشمس يد • فما يردّ الحسد

ما لمريد حسنها • الا الاسى والكمد
يفنى نزولا ولها • علاؤها والجلد
ارى نفوساً ضلة • تنشد ما لا تجد
تحسب بالكسب العلا • ء والعلاء مولد
افضحها مفند • لو سدّ غيظاً فند
وكل قلب قرحة • يشف عنه الجسد
ابرده بعذلى • لو ان ناراً تبرد
هيهات من دوائها • وداؤها محمد
فات على اطماعه • حمى العيون الفرقد
شوقها الحاقه • جهل الحظوظ المسعد
ونعم ثابتة • مع الربيع جدد
حدثها اظعانها • هذا السراب الموقد
والصبح فى تكذيبها • ان بلغوه الموعد
يا حاسدى محمداً • لا تطلبوه واحسدوا
شريعة مورودة • لو اصدرت من يرد
منتكم جدودكم • ان السبيل جدد
تنكبوا فانما • على الطريق الاسد
اغيد لا ينجى الرقا • ب من يديه الجيد
اوفى على مرقبه • لكفه ما يرصد
أزبٌّ ما من قرة • خيطت عليه اللبد
اذا غدا لسفر اقسم لا يزود
الناجيات عنده • ودية ونقد
قد قلت لما اجمعوا • وانت عنهم مفرد
تخبط عشواؤهم • ما فعل المقود
البدر فى امثالها • حنادسا يفتقد
ضاع بياض نادكم • والليل بعد اسود

اكرمكم احقكم • بان يقال سيد
دل على آياته • فما لنا نقلد
وناقص الشكة مضعوف الحشا معود
صم القنا الصلاب من • تخوره تقصد
يطولها شوارعاً • وهو لقى موسد
اذا الكمال كله • فى جسد يحدد
ما تلد الارض كذا • والارض بعد تلد
قل لبنى الآداب تخفى والمنى تشرد
والحاج يلقى دونهن اللحز المزيد
الكوفة الكوفة يا • مغوار يا منجد
ما الناس الا رجل • والارض الا بلد
من راكب مربعة • تم عليها العدد
موضوعة الرحل تلس حكمها ويرد
يمد قيد الرمح ظلا قصرها المشيد
تحمله مخفة • ولو عليها احد
تخد فى الصخر ملا طيم عليها تخد
عجلى اذا ما الساق صا • دت ما تثير العضد
لم يدر حظ خابط • ما رجلها وما اليد
بلغ بلغت راشداً • تسرى ويحدو مرشد
شوقاً يفض نبله الا ضلاع وهى زرد
دام على حصاة قلبى ويذوب الجلمد
افنى الوقود كبدى • فهل يحس الموقد
كم يسعد الصبر ترى • بعدك خان المسعد
على من الفضل وقد • فارقته يعتمد
ياطول ذمى للنوى • هل من لقاء يحمد
متى فقد طال المدى • لكل شئ امد

يا باعث النعمى التى • آياتها لا تجحد
لو كتمت تطلعت • من حسن حالى تشهد
كانت سداد خلة • اصبب فيها المقصد
ورمت منها ثلماً • ما خلتها تسدد
علك من مطلىَ بالشكر عليها تجد
ما كان تقصيراً فهل • يقتصر المجتهد
لكنها عارفة • من الثناء ازيد
افسدنى افراطها • بعض العطاء يفسد
والجود ما اسرف والامساك فيه اجود
والآن رمت مسكة • فاسمع لها اجدد
تأتيك بشرى ما تسو • د ابداً وتسعد
وما تصوم مرضياً • بقاك او تعيد
سنين لا يضبطهنّ فى الحساب عدد
ان عاقنى دهر اقو • م ابداً ويقعد
عن المثول اليوم ما • بين يديك انشد
فربما قمت غداً • ان اخا اليوم غد

قال وقد رثى الشريف الرضى بالقصيدة الميمية وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل فى حياته ان يرثى بمثلها فى وفاته ونسبه قوم الى السرف فيما ادعى له حباً لان تضاف بعض المحاسن اليهم وطعنوا فى عرضه من الاقرار بالتوحيد ولنفسه باللحاق به وشدة الانس كان معه وتكلموا فى ذلك وكان فيهم من رثاه بماظاهره

التأسي وباطنه الشماتة بشعر لا يسر سامعاً ولا يملك فهماً فأسف لمكان قصوره عما كان يجب ان يقدر على قوله وعمل هذه القصيدة يرثيه ويلوح بذكرهم ويزيد فى غيظهم

أقريش لا لفم اراك ولا يد ... فتواكلى غاض الندى وخلا الندى
خولست فالتفتى باوقص واسئلى ... من بز ظهرك وانظرى من ارمد
وهى الدخول فلست رائد حاجة ... تقضى بمطرور ولا بمهند
خلاك ذو الحسبين انقاضاً متى ... تجذب على حبل المذلة تنقد
قمر الدنا اضحت سماؤك بعده ... ارضاً تداس بحائر وبمهتدى
فاذا تشادقت الخصوم فلجلجى ... واذا تصادمت الكماة فعردى
يا ناشد الحسنات طوف قاليا ... عنها وعاد كأنه لم ينشد
أهبط الى مضر فسل حمراءها ... من صاح بالبطحاء يا نار اخمدى
بكر النبى فقال اردى خيرها ... ان كان يصدق فالرضى هو الردى
عادت اراكة هاشم من بعده ... خوراً لفأس الحاطب المتوقد
فجعت بمعجز آية مشهودة ... ولرب آيات لها لم تشهد
كانت اذا هى فى النقابة نوزعت ... ثم ادعت بك حقها لم يجحد
رضى الموافق والمخالف رغبة ... بك واقتدى الغاوى برأى المرشد
ما احرزت قصباتها وتراهنت ... الا ظهرت بفضلة من سؤدد
تبعتك عاقدة عليك امورها ... وعرى تميمك بعد لما تعقد
ورآك طفلاً شيبها وكهولها ... فتزحزحوا لك عن مكان السيد
انفقت عمرك ضائعاً فى حفظها ... وعققت عيشك فى صلاح المفسد
كالنار للسارى الهداية والقرى ... من ضوئها ودخانها للموقد
من راكب يسع الهموم فؤاده ... وتناط منه بقارح متعود
الف التطرح فهو ما هددته ... يسرى فواق اليد غير مهدد

يطوى المياه على الظما وكأنه عنها يضل وانه للمهتدى
صلب الحصاة ينور غير مودع عن أهله ويسير غير مزود
عدلت جويته على ابن مفازةٍ مستقرب ام الطريق الابعد
يجرى على اثر الضراب كأنه يمشى على صرح بهنّ ممرد
يمشى الوهاد بمثلها من مهبط وربى الهضاب بمثلها من مصعد
قرب قربت من التلاع فانها ام المناسك مثلها لم يقصد
دأبا به حتى تريح بيثرب فتنيخه نقضاً بباب المسجد
واحث التراب على شحوبك حاسراً وانزل فنزّ محمداً بمحمد
وقل انطوى حتى كأنك لم تلد منه الهدى وكأنه لم يولد
نزلت بامتك الكريمة فى ابنك المفقود بنت العفرنىّ الموئد
طرقته تأخذ ما اصطفته ولا يرى مكراً وتقتل من نحته ولا تدى
تشكو اليك وقود جامحها وان كانت تخصك بالملظ المكمد
بكت السماء له وودت انها فقدت غزالتها ولما يفقد
والارض وابن الحاج سدت سبله والمجد ضيم فما له من منجد
وبكاك يومك اذ جرت اخباره ترحاً وسمى بالعبوس الانكد
صنعت وفاتك فيه ابيض فجره يا للعيون من الصباح الاسود
ان تمس بعد تزاهم الغاشين مهجوراً بمطرحة الغريب المفرد
فالدهر ألأم ما علمت واهله من ان تروح عشيرهم او تغتدى
ولئن غمزت من الزمان بلين عن عجم مثلك او عضضت بأدرد
فالسيف يأخذ حكمه من مغفر وطلىً ويأخذ منه سن المبرد
لو كان يعقل لم تنلك له يد لكن اصابك منه مجنون اليد
قد كان لى بطريف مجدك سلوة عن سالف من مجد قومك متلد
فكأنكم ومدىً بعيد بينكم يوم افتقادك زلتم عن موعد
يا مشكلاً أم الفضائل مورثاً يتماً بنات القاطنات السؤدد
خلفتهنّ بما رضينك ناظماً ما بين كل مرجز ومقصد
فتحت بهنّ وقد عدمتك ناقداً افواه رائقة اللهى لم تنقد

ورثيت حتى لو فرقت مميزاً ... راثيك من هاجيك لم تستبد
غادرتني فيهم بما ابغضته ... ادعو اليوع الى متاع مكسد
اشكو انفراد الواحد السارى بلا ... انس وان احرزت سبق الأوحد
واذا حفظتك باكيا ومؤبنا ... عابوا عليك تفجعى وتلددى
أحسنت فيك فساءهم تقصيرهم ... ذنب المصيب الى المقير المعضد
كانوا الصديق رددتهم لى حسدا ... صلى الاله على مكثر حسدى
يغتر فيك الشامتون وانه ... يوم هم رهن عليه الى غد
وسيسبرونى كيف قطع مجردى ... ان كان حز ولم يعق مغمدى
وتثير عارمة الرياح سحابتى ... من مبرق فى فضل وصفك مرعد
فتقت بذكرك فأرها فتفاوحت ... نعماً تأرج لى بطيب المولد
تزداد طولاً ما استرحت فانني ... ارثيك بعد وحرقتى لم تبرد
ماء الاسى متسبب لى لم يغض ... فى صحن خدّ بالبكاء مخدد
الوقد رأيت مع الدموع جدوبه ... فرط الزفير عجبت للراوى الصدى
لا غيرتك جنائب تحت البلى ... وكساك طيب البيت طيب الملحد
وقربت لا تبعد وانّ علالة ... للنفس زوراً قولتى لا تبعد

وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم يهنئه بالنيروز وعيد الفطر الذى اتفق معه وبسلامته وكان ورد قادماً ويذكر رسم خلعة شتوية اخرها عنه

حاشاك من عارية تردّ ... ابيض ذاك الشعر المسودّ
اشرف بازىّ على غرابه ... حتى ذوى الغصن ولانَ الجعد
اتعبنى بخاضب مصدد ... لو كان من هجومه يصد
وثالم بلفظه ثنية ... معروفة من يومها تسد
يصبغ سوداء ودون اخذه ... بيضاء تخفى تارةً وتبدو

اخلق جاهى بذوات الخمر مذ ... ليت خمار لىَ مستجد
قلت وقد عتبت فى وثائق ... نقضتها ما عادة وعهد
نافى بك الشيب بطالات الصبا ... الليل هزل والنهار جدّ
فقلت نصل لا يذم عتقه ... قلن فأين الماء والفرند
كان قناةً فغدا حنيةً ... ظهرك ما القضيب الا القدّ
سائل بنى سعد وأىّ مأثم ... لم يتقلد منك ظلماً سعد
أهند قالت ملنى وحلفت ... تحللى حالفةً يا هند
أمنك بين اضلعى جنايةٌ ... اعجب بها ناراً خباها زند
وعدكِ لِمْ خلف يوم بابل ... بل كان سحراً واسمه لى وعد
خصرك ضعفاً واللسان ملقاً ... وما عليك ان يصح عقد
ضاع الهوى ضياع من يحفظه ... ومات مع اهل الوفاء الودّ
انج ربيح العرض واقعد حجرةً ... منفرداً انّ الحسام فرد
كم مستريح فى ظلال نعمة ... وانت فى تأميله تكد
طالك بالمال فلو أريته ... صوناً رآك معه تعدّ
ملكت نفسى مذ هجرت طمعى ... اليأس حر والرجاء عبد
ولو علمت رغبةً تسوق لى ... نفعاً لخفت ان يضر الزهد
جربت اخلاق الرجال فاذا ... بسمحها مع السؤال نكد
ورمت ايديهم بكل رقيةٍ ... تلين والايدى بها تشد
لم يعينى فضل اداريهم به ... وانما اعيا علىّ الجد
ما كان من شعشع لى سرابه ... غرّ فمى وقلت ماء عد
فى الناس من معروفه فى عنق ... غل وفيهم من جداه عقد
مثل الحسين ان طلبت غايةً ... فاتت وهل مثل له أو ندّ
فات الرجال ان ينالوا مجده ... مشمر للمجد مستعدّ
غلس فى اثر العلا واشمسوا ... فجاء قبلاً والنجوم بعد
ومن بنى عبد الرحيم قمر ... كل لياليه تمام سعد
ما نطفة المزن صفت طاهرةً ... اطيب مما ضمّ منه البرد

لاينه لا تلف القضيب عاسياً واصعب يزاحمك ثقيلا احد
من المحامين على احسابهم بما لهم فالفقر فيهم مجد
لا يتمنون على حظوظهم ان يجدوا دنياً اذا لم يجدوا
سخوا ولم تبن عليهم طيئ وفصحوا ولم تلدهم نجد
كانوا الخيار وفرعت زائداً والنار تعلو وابوها الزند
يا مؤنسي بقربه سل وحشتي بعدك ما جرّ علىّ البعد
اكل يوم للفراق فيكم تعمة تسؤني او قصد
ما بين ان يحيرني لقاؤكم حتى التوى فنقمة وجهد
وكيف لا وانتم فى نوبى يد وظهر وفم وعضد
ريش جناحى بكم مضاعف وحبل باعى بكم ممتد
كم تحملون كلفى ثقيلةً كأن حملى ليس منه بد
مبتسمين والثرى معبس بيض الوجوه والخطوب ربد
قد فضلتنى سرفاً الطافكم فحسبكم لكل شئ حد
ابقوا علىّ انما ابقاؤكم ذخر ليوم حاجتى معد
وشيبكم والنصفاء منكم والغرّ من شبابكم والمرد
فى نجوة ايدى الخطوب دونها تترى واجفان الليالى رمد
اراك فيها كل يوم لابساً ثوباً من النعماء مستجد
يزورك الشعر به فى معرض منشده يحسب ظبياً يشدو
وربما اذكر ما انساك من رسم اتفاق ساءنى لا عمد
سيفك فى الاعداء لم خلفته مجرداً ليس عليه غمد
وكيف طبت ان يرى فريسةً نفساً وايام الشتاء أسد
يحتشم النيروز من اطلاله
والمهرجان يقتضيك بعد

واتفقت للاستاذ الجليل ابى طالب محمد بن ايوب سفرة الى سرّمن رأى وما يجاورها من البلاد لهفوة لحقت الجنبة التى يتعلق بها ومات اخوه وهو غائب ولحقته قصود من الزمان شغل عن التوجع له فيها فكتب اليه

خليلك من صفا لك فى البعاد ... وجارك من اذمّ على الوداد
وحظك من صديقك ان تراه ... عدواً فى هواك لمن تعادى
ورب اخ قصىّ العرق فيه ... سلوّ عن اخيك من الولاد
فلا تغررك السنة رطاب ... بطائنهنّ اكباد صوادى
وعش اما قرين أخ وفىّ ... امين الغيب او عيش الوحاد
فانى بعد تجريبى لامرٍ ... أنست ولا اغشك بانفرادى
تريد خلائق الايام مكراً ... لتعصينى على خلقى وعادى
وتغمزنى الخطوب تظن انى ... ألين على عرائكها الشداد
وما نهلان تشرق فتناه ... باحمل للنوائب من فؤادى
تقرّب فى تقلبها الليالى ... علىّ بكل طارقة نآد
اذا قلت اكتفت منى وكفت ... نزت بالداء ثائرة العداد
رعى سمن الحوادث فى هزالى ... كأن صلاحهنّ على فسادى
فيوماً فى الذخيرة من صديقى ... ويوماً فى الذخيرة من تلادى
يذمّ النوم دون الحرص قوم ... وقلت لرقدتى عنه حماد
وما كان الغنى الا يسيراً ... لو ان الرزق يبعثه اجتهادى
وضاحكة الى شعر غريب ... شكمت به فأسلس من قيادى
تعد سنىّ تعجب من بياضى ... واعجب منه لو علمت سوادى
امان كل يوم فى انتقاص ... يساوفهنّ هم فى ازدياد
وفرقة صاحب قلق المطايا ... به قلق المدامع والوساد
تخفض بعده الايام صوتى ... على لسنى وتخفض من عمادى

وتخمد عن ضيوف الأنس نارى ... وكنت بقربه وارى الزناد
اقيم ولم اقم عنه لمسل ... ويرحل لم يسر منى بزاد
كأنا مذ خلقنا للتصافى ... خلقنا للقطيعة والبعاد
ارى قلبى يطيش اذا المطايا ... الى الرائين يأمرهنّ حاد
ولم احسب دجيلاً من مياهى ... ولا ان المطيرة من بلادى
ولا انى ابيت دعاى يحدو ... الى تكريت سارية الغوادى
ومن صعداء انفاسى شراراً ... تمر مع الجنوب بها تنادى
أاحبابى اثار البين بينى ... وبينكم مساخطة الاعادى
سقت اخلاقكم عهدى لديكم ... فهنّ به ابرّ من العهاد
ورد علىّ عندكم زمان ... مجود الروض مشكور المزاد
اصابت طيب عيشى فيه عينى ... فقد جازيتها هجر الرقاد
فلا تحسب وظنك فىّ خيرا ... بقاى وانت ناءٍ من مرادى
ولا انى يسر سواد عينى ... بما عوضت من هذا السواد
وكيف وما يلفّ المجد دار ... نأتك ولا يضم الفضل نادى
فان اصبر ولم اصبر رجوعاً ... الى جلد ولم احمل بآدى
فقد تحنى الضلوع على سقام ... وقد تغضى الجفون على سهاد
وكنت وبيننا ان طال ميل ... واما عرض دجلة وهى واد
اذا راوحت دارك لجّ شوقى ... فلم يقنعه الا ان اغادى
فكيف وبيننا للارض فرج ... يماطل طوله عنق الجياد
ومعترض الجزيرة والخوافى ... من القاطول تلمع والبوادى
وفود من مطايا الماء سود ... روادفها تطول على الهوادى
اذا كنّ الليالى مقمرات ... فراكبهنّ يخبط فى الدوادى
لهنّ من الرياح الهوج حادٍ ... ومن خلج المياه العوج هاد
اذا قمصت على الامواج خيلت ... على الاحشاء تقمص او فؤادى
فهل لى ان اراك وان ترانى ... وهل من عدتى هى او عتادى
سانتظر الزمان لها ويوماً ... يطيل يد الصديق على المعادى

ظمئنا بعدكم أسفاً وشوقاً كما جيدت بكم يبس البلاد
لعل محمداً ذكرته نعمى ترانى ناسياً فيها اعتقادى
لعل الله يجبر بالتدانى كسيرة قانط حسب التمادى
وأقرب ما رجوت الامر فيه على الله اعتمادك واعتمادى
فلا تعدم ولا يعدمك خلاً متى ما تعده عنك العوادى
يزرك كرائماً متكفلات بجمع الأنس قيل له بداد
نوائب فى التعازى والتشاكى حبائب للتهانى والتهادى
طوالع فى سواد الهم بيضاً طلوع المكرمات او الايادى
اذا جرت ذلاذلها بجوّ تضوع حاضر منه وبادى
لها فعل الدروع عليك صوناً وفى الاعداء افعال الصعاد
ربت يا آل ايوب وانت رباى بكم على السنة الجماد
فهل رجل يدل اذا عدمتم على رجل وفىّ أو جواد
ومن اخذ المحاسن عن سواكم كمن اخذ المناسب عن زياد

وكتب الى الاستاذ الجليل ابى سعيد محمد بن الصاحب الاجل ابى القاسم بن عبد الرحيم يهنئه فى النيروز وهى اول ما عمل فيه

سلمت وما الديار بسالمات على عنت البلى يادار هند
ولا برحت مفوّقة الغوادى تصيب رباك من خطأ وعمد
بموقظة الثرى والترب هادٍ ومجدبة الحيا والعام مكدى
على انى متى مطرتك عينى ففضل ما سقاك الغيث بعدى
اميل اليك يجذبنى فؤادى وغيرك ما استقام السير قصدى
واشفق ان تبدلك المطايا بوطأتها كأنّ ثراك خدى
ارى بك ما اراه فمستعير حشاى وواجد باليين وجدى

وليتك اذ نحلت نحول جسمى ... بقيت على النحول بقاء عهدى
وما اهلوك يوم خلوت منهم ... باول غدرة للدهر عندى
سل الايام ما فعلت بأنسى ... وعيش لى على البيضاء رغد
وفى الاحداج عن رشأ حبيب ... على لوتيه من صلة وصد
يماطل ثم يخجز كل دين ... ولم يخجز بذى العلمين وعدى
تبسم بالبراق وصاب غيث ... فلو ملك الفداء لكنت أفدى
ثناياه وفاه ولا اغالى ... بما فى المزن من برق وبرد
الا من عائد ببياض يوم ... لعينى بين أحناء وصمد
وعين بالطويلع بارزات ... على قسماتهنّ حياء نجد
نظرن فما غزالته بلحظ ... ومسن فما اراكته بقدّ
وبلهاء الصبا تبغى سقاطى ... اذا حلتها هزلت بجدى
تعدّ سنىّ تعجب من وقارى ... ولم تجتز مراح العمر عدى
فما للشيب شد علىّ ركضاً ... فطوّح بى ولم ابلغ أشدى
يغيرنى ولم أره شآنى ... تنبه حظه بخمول جدى
وود على غضاضة حليتيه ... مكان الرقم من اسمال بردى
وما ورق الغنى المنفوض عنى ... بمعر من حسام المجد غمدى
حملت ولست عن جلد بقلبى ... حمولة واسع الجنبين جلد
تبادهنى النوائب مستغراً ... فادفعها بعزمة مستعدّ
يزل الخوف عن سكنات قلبى ... زليل الماء عن صفحات جلدى
دع الدنيا ترف على بنيها ... وتجلب بالجفاء علىّ وحدى
وقر اموالهم تنمو وتزكو ... فليس كنوزها ثمناً لحمدى
لعل حوائل الآمال فيهم ... تطرق من ابى سعد بسعد
فتى عقدت تمائمه فطيماً ... على اكرومة ووفاء عقد
وربته على خلق المعالى ... غرائز من أب عال وجد
فما مجت له أذن سؤالاً ... ولا سمحت له شفة برد
اذا اخضرت بنان أب كريم ... فصبغتها الى الابناء تعدى

تطاول للكمال فلم يفته ... على قرب الولاد مكان بعد
وتم فعلق الابصار بدراً ... ولم يعلق له شعر بخد
رآه ابوه وابن الليث شبل ... لسدة ثغرة وهو ابن مهد
فقال لحاسديه شقيتمُ بي ... وهذا ابني به تشقون بعدي
جرى ولداته قضى وكدوا ... لو ان الريح مدركة بكد
اذا سبروه عن عوصاء ادلى ... بها فنحا على غرر التحدي
دعوا درج الفضائل مزلقات ... لماضٍ بالفضائل مستبد
وما حسد النجوم على المعالي ... ولوذاب الحصا حسداً بمجدي
ابا سعد ولو عثروا بعيب ... مشوا فيه بحق أو تعدي
وقد تسرى العيوب على التصافي ... فكيف بها على خنق وحقد
ولكن فتهم فنجوت منهم ... نجاء اللحن بالخصم الالد
وملكك الفخار فلم تنازع ... بقل في الندىّ ولا بحشد
اب لك يلحم العلياء طولاً ... وخال في عراص المجد يسدي
ولم يعدل ابا لك يَعربياً ... زميل مثل خالك في معد
جزيتك عن وفائك لي ثناء ... يودّ اخي مكانك فيه عندي
ولولا الود عز عليك مدحي ... ولولا الفضل عز عليك ودي
بني عبد الرحيم بكم تعالت ... يدي وورى على الظلماء زندي
وان اودى بنو سابور قومي ... فجدكم من الاملاك جدي
واصدق ما محضت القوم مدحي ... اذا ما كان مجد القوم مجدي
تضاغيني لتردني الليالي ... فاذكركم فتهتمي بدردد
وازحم فيكم نكبات دهري ... بعصبة غالب وبني الاشد
لذلك ما حبوتكم صفايا ... ذخائر خير ما احبو واهدي
طوالع من حجاب القلب عفوى ... بهنّ يبيد غاية كل جهد
تجوب الارض تقطع كل يوم ... مدى عامين للسير المجد
يرين وبعد لم يروين حسناً ... كأن سطورهنّ وشوع برد
اذا زوت رجالكم كهولاً ... سأرن بصيبة منكم ومرد

ولولاكم لما ظفرت بكفؤ يسرّ ولا سعت قدما لرشد
ولكن زفها الاحرار منكم فما اشقيت حرتها بعبد
فضلتم سؤدداً وفضلت قولاً فكل فى مداه بغير ند
بكم ختم الندى وبى القوافى بقيتم وحدكم وبقيت وحدى

وكتب الى ابى الحسين احمد بن عبد الله الكاتب وهو احد الرؤساء المشهورين وقد انحدر الى واسط مستدعىً للنظر يتشوق ايام اجتماعه ويستوحش لبعده ويذكر ما يرجوه له من استقامة الامر ويهنئه بعيد الفطر سنة اثنتى عشرة واربعمائة

تظن ليالٍ لنا عوّدا على العهد من برقتى شهدا
وهل خبر الطيف من بعدهم اذا طاب يصدقك الموعدا
ويا صاحبى اين وجه الصباح واين غد صف لعينى غدا
أسدّوا مسارح ليل العرا ق ام صبغوا فجره اسودا
وخلف الضلوع زفيرٌ ابى وقد برد الليل ان يبردا
خليلىّ لى حاجة ما اخف برامة لو حملت مسعدا
اريد لتكتم وابن الارا ك يفضحها كلما غردا
وبالرمل سارقة المقلتين تكحل اجفانها المرودا
اذا هصرت هصرت بانةً وان سئلت سئلت جلمدا
احب وان اخصب الحاضرون ببادية الرمل ان اخلدا
واهوى الظباء لأم البنين بما تشبه الرشأ الاغيدا
وعيناً يردن لصاب الغوير بانقع من مائه للصدى
فليت وشيبى بحام العذار زمان الغضا عاد لى امردا

ويا قلب قبلك ضل القلو ب لو كنت املك ان تنشدا
ارى كبدى قسمت شعبتين مع الشوق غو ر او انجدا
فبالنعف ضائعة شعبة واخرى بميسان ما ابعدا
وما خلت لى واسطاً عقله يعلم نومىَ ان يشردا
ولا انى استشمّ الجنوب أطيب ريحىَ أو برّدا
واطرح منحدراً ناظرى لها إبتنى رفدها المصعدا
واحمد من نشرها انه اذا هبّ مثل لى احمدا
ولا كنت قبلك فى حاجة لتحمل عنق لريح يدا
اسالكَ دجلة تجرى به مجايدةً موجها المزبدا
صهابية اللون قاريـة يخالف صبغتها المولدا
تحن وما سمعت فى الظلا م غير غناء النواتى حدا
لها رسن فى يمين الشمال اذا ضل قائف ارض هدى
تحملْ سلمت على المهلكات وساق لك الله ان ترشدا
رسائل عنى تقيم الجموح وتستعطف المعنق الاصيدا
اجيرانا امس جار الفرا ق بينى وبينكم واعتدى
جفا المضجع السبط جنبى لكم محافظة ونقى المرقـدا
واوحشتم اربع انسى فعـا د يهدم بانيه ما شيدا
وفاجأنى بينكم بغتةً ولم اك للبين مستعددا
فنى جسدى ليس فى جبتى نوافذ مـا سلّ او سددا
تمناك عينى وقلبى يراك بشوقى حاشاك ان تفقدا
كأنى سرعة مـا فتنى عدمتك من قبل ان توجدا
لئن نازعتنى يد الملك فيك فلم استطع بدفاع يدا
فحظ عساه وان ساءنى يكون بمـا سرنى اعودا
دعوك لتعدل ميل الزمان ويصلح رأيك ما افسدا
يسومون كفك سبر الجراح وقد اخذت فى العظام المدى
سيبصر مستقرباً من دعا ك موضع تفريطه مبعـدا

ويعلم كيف انجفال الخطوب اذا سلّ منك الذى اغمدا
وان كان منكبه منجباً درى أى صمصامة قلدا
وقلبك لو انك الفرقدين خابط عشواء ثم ما اهتدى
ولما رأوك أمام الرعيل القوا الى عنقك المقودا
وادنوا لحمل المهمات منـ ـك بزلاء عجلزةً جلعدا
اذا ثقل الحمل قامت به وان طلعت نهضت اجلدا
تكون لراكبها ما استقا م دون خطار الفيافى فدى
تضحى على الخمس لا تستريـ ـب عجرفةً ان ترى الموردا
تطيع اللسان فان عوسرت اثاروا بها الاسد الملبدا
اذا ما الفتى لم تجد نفسه بهمتها فى العلا مصعدا
سوى غلط الحظ او ان يعدّ فى قومه نسباً قعدا
فلله انت ابن نفس سمت لغايتها قبل ان تولدا
اذا خير اختار احدى اثنتيـن اما العلاء واما الردى
كأنى اراك وقد زاحموا بك الشمس اذ عزلوا الفرقدا
وخاطوا النجوم قميصا عليك ولاثوا السحاب مكان الرّدا
وصانوك عن خرق فى الحلىّ فخلوا طلى جيدك العسجدا
وان اخلق الدهر القابهم بما كر منها وما رددا
رضوا باختيارى ان اصطفى لك اللقب الصادق المفردا
فكنيت نفسك أم العلاء وسميت كفك قطر الندى
وهل سمعوا باختلاف اللغات بلجة بحر تسمى يدا
منىً فيك بلت يدى منذ شمـت عارضها المبرق المرعدا
قم فراغ عهودى فقد امنتك من قبل ان تعهدا
فلا ترمينّ بحقى ورا ء ظهر النسية ماقىً سدى
ولا يشغلنك عز الولا ة عن حرماتى وبعد المدى
فليس الوفىّ المراعى القريب ولكنه من رعى الابعدا
تحليت طعمة عيشى المرير بيوم لقيتك مسترغدا

وايقنت ان زمانى يصير عبدى مذ صرت لى سيدا
واصبح من كان يقوى علىّ وغايته فىّ ان يحسدا
وقد كنت اصعب من ان اصاد وحيداً واعوز ان اوجدا
اذا استام ودى او مدحتى فتىً رام اخيس مستطردا
يفالت قطعا حبال القنيص يرى كل موطنه مشردا
فانسيتنى بمديح الرجل وذللتنى لقبول الجدا
ولو راض خلقك لؤم الزمان لعلمه المجد والسؤددا
فما امكن القول فاسمع ازرك قوافىَ باديةً عودا
قواضىَ حق الندى والودا دمثنىَ تؤمك او موحدا
اذا اكل الدهر اعواضها من المال عمرها سرمدا
لو استطاع سامع ابياتها اذا قام راوٍ بها منشدا
لصير ابياتها سبحةً ومثل قرطاسها مسجدا
مهنئة ابداً من علاك بما استأنف الحظ أو جددا
وبالصوم والعيد حتى تكو ن آخر من صام أو عيدا
وحتى ترى واحداً باقياً كما كنت فى دهرنا اوحدا

وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم وهو مقيم بواسط فى النيروز يجريه على عادة الاتحاف ويتشوقه وقد اتفق ذلك فى عشر عيد النحر

أخلق الدهر لمتى واجدّا شعرات ارينى الامر جدّا
لم يزل بى واشى الليالى سميعاً لمعير الشباب حتى استردّا
صبغة كانت الحياة فما افرق أودى دهرى بها او اردى
يا بياض المشيب بعنى بايا مك ليلاً نضوته مسودا
يالها سرحةً تصاوح غصنا ها وعهدى بها تفاوح رندا

لم اقل قبلها لسوداء عطفاً واقتراباً ولا لبيضاء بعدا
عدت الاربعون سن تمامى وهى حلت عراى عقداً فعقدا
بان نقضى بأن كملت واحسست بضعفى لما بلغت الاشدا
رجعت عنى العيون كما تر جع عن حاجب الغزالة رمدا
ليت بيتاً بالخيف امس استضفنا ه قرانا ولو غراماً ووجدا
وسقاةً على القليب احتسابا عوّضونا اللمى شفاءً وبردا
راح صحبى بفوزة الحج يحدو ن وعيسى باسم البخيلة تحدى
ولحاظى مقيدات بساع فكأنى اضللت فيه المجدا
ربّ ليلٍ بين المحصب والخيـ ـف لبسناه للخلاعة بردا
وخيام بسفح احد على الاقـ ـمار تبنى فحىّ يارب احدا
لاعدا الروح فى تهامة انفـ ـساً اذا استروحت تمنيت نجدا
واعان الرقاد حيرة طرف لم يجد فى الطلاب يقظان رشدا
نمت ارجو هنداً فكلّ مثال خيلت لى الاحلام الا هندا
عجباً لى ولابتغائى مودا ت ليالٍ طباعها لى اعدا
نظفت فى نفوسها وتعففـ ـت فما ود من يرى بك صدا
أجلبت جلدتى عريكة دهرى فرمى بى وقام املس جلدا
كل يوم اقول ذما لعيشى فاذا فانى غداً قلت حمدا
زفرات على الزمان اذا استبـ ـردت منها تنفسا زدن وقدا
يا لحظى الاعمى أما يتلقى قائداً يبتنى الثواب فيهدى
يا زمان النفاق ما لك زاد الله بينى وبين اهلك بعدا
من عذيرى من صحبة الناس ما اخـ ـفرها ذمةً واخبث عهدا
كم اخ حائم معى واصل لى فاذا خلفت به الحال صدّا
وصديق سبط وايامه وسـ ـطى فلما انتهت تقلص جعدا
ليته غير منصف لى اسعا داً على الدهر منصف لى ودّا
واذا لم تجد من الصبر بدّاً فتعزل وجد من الناس بدّا
يدفع الله لى ويحمى عن الصا حب فرداً كما وفى لىَ فردا

اجنت اوجه الرجال فما انكرت من بشر وجهه العذب وردا
كيفما خالفت عطاش امانينا اليه كان النمير المعدّا
ملك الجود أمره فحديث السمال عن راحتيه أعطى واجدى
زد لجاجاً اذا سألت والحا حاً عليه يزدك صبراً ورفدا
لاترى والمياه تعطى وتكدى حافراً قط فى ثراه اكدى
كلما عرضت له رغبة الدنيا تونى عنها عفافاً وزهدا
كثر الناس مالها واقتناها سيراً تشرب الحديث وحمدا
الحقته بغاية المجد نفس لم تحدد فضلاً فتبلغ حدّا
عدت الفقر فى المكارم ملكاً وفناء الايام فى العز خلدا
واب خط فى السماء ولو شا ء تخطى مكانها وتعدى
من بهاليل انبتوا ريشة الار ض وربوا عظامها والجلدا
ارضعتها ايديهم درة الخصب فروت تلاعها والوهدا
بين جمّ منهم وسابور اقيا لى يعدون مولد الدهر عدا
لهم حاضر الممالك ان فا خر قوم منها بقفر وبيدا
اخذوا عذرة الزمان وسدوا فرج الغيل يقتصون الاسدا
سير العدل فى مآثرهم تر وى وحسن التدبير عنهم يؤدّى
واذا اغبرّت السنون وابدى شعث الارض وجهها المربدّا
طردوا الازل بالثراء وقاموا أثر المحل يخلفون الاندا
توجوا مضغةً وسادوا كهول الناس ابناءهم شباباً ومردا
عدد الدهر سيداً سيداً منهم وعد الحسين جداً فجدّا
حبس الناس ان يجاروك فى السؤ دد تعريجهم وسيرك قصدا
ووقى الملك زلة الرأى ان صر ت بتدبير امره مستبدّا
لك يوم عنه مراس مع الحر ب يرد السوابق الشقر جردا
تركب الدهر فيه ظهراً الى النصر وتستصحب الليالى جندا
وجدال يوماً ترى منك فيه فقر الوافدين خصماً الدّا
كل عوصاء يسبق الكلم الهذ ار فى شوطها الجواد النهدا

انا ذاك الحر الذى صيرته لك اخلاقك السواحر عبدا
معلق من هواك كفى بجبل لم يزده البعاد الا عقدا
ملك الشوق أمر قلبى عليه مذ غدا البين بيننا ممتدا
اشتكى البعد وهو ظلم ولولا لذة القرب ما ألمت البعدا
ليت من يحمل الضعيف على الاخطار التى رحلى اليك وأدّى
فتروت عينى ولو ساعة منك فانى من بعدها لا أصدى
وعلى النأى فالقوافى تحيا تك منى تسرى مراحاً ومغدى
كل عذراء تفضح الشمس فى الصبح وتورى فى فحمة الليل زندا
لم تدنس باللمس جسماً ولم تصبغ لها عضة اللواحظ خدا
أرجات الاعطاف مهدى جناها لك يهدى الى الربيع الوردا
فتلقّ السلام والشوق منها ذاك يشكى وذا يطيب فيهدى
واحبِ جيد النيروز منها بطوقين وفصل لليلة العيد عقدا
وتسلم من الحوادث ما كرّ على عقبة الزمان وردا
ما ابالى اذا وجدتك من تفقد عينى لا أبصرت لك فقدا

وكتب الى ربيب النعمة ابى المعمر بن الموفق يهنئه بعيد الفطر

اذا فطمت قرارة كل وادى فدرّت باللوى حِلمُ الغوادى
ومرت تهتدى بالربح فيه مطايا الغيث مثقلة الهوادى
ففتحت الربا خداً وسدت بشكر المزن افواه الوهاد
انا ديه وتنشده المغانى ولكن لا حياة لمن تنادى
وما اربى الى سقيا ربوع لها من مقلتى ساد وغادى
حملت يد السحاب الجون فيها ولست معوداً حمل الايادى
ولو بكت السماء لها وجفنى تيقنت البخيل من الجواد
ضممت بمسقط العلمين صحبى وقد صاح الكلال بهم بَداد

على ارج الثرى لما ضللنا تضوع منه فى الانفاس هادى
وقد سقط السرى والنجم هاوٍ عيون الركب فى خط الرقاد
ندامى صبوة دارت عليهم بايدى العيس اكواب السهاد
اذا شربوا السرى اترحوا عليه صفير حمامة وغناء حاد
ولما عز ماء الركب فيهم وقفت أحل من عينى مزادى
تحوم وقد تقلصت الارادى على اجفانىَ الابل الصوادى
أجدك هل ترى بذيول سلمى نضارة حاضر وخيام باد
خرقن لكل عين فى سواد الخدور خصاصةً مثل السواد
وما اتبعت ظعن الحىّ طرفى لاغنم نظرةً فتكون زادى
ولكنى بعثتُ بلحظ عينى وراء الركب يسأل عن فؤادى
وفى نوام هذا الليل شمس وفى سهرى لها وجفا وسادى
اذا ذكرت نزت كبدى اليها هبوب الداء نبه بالعداد
عجبت يضيمنى زمنى وارضى ويحصدنى ولم ابلغ حصادى
وتنفق مسرفات من شبابى لياليه الصعاب بلا اقتصاد
وعهدى بالتشابه والتنافى يجران التصادق والتعادى
فما بال الليالى وهى سود يذال بها البياض من السواد
توقّ الناس ان الداء يعدى وان قربوا فحظك فى البعاد
ولا يغررك ذو ملق يعطى اذاه وجمره تحت الرماد
كلا اخويك ذو رحم ولكن اخوك اخوك فى الثوب الشداد
عذيرى من صديق الوجه يحنى اضالعه على قلب مصاد
اوى يده على حبل انتقى وقال اضم يديك على ودادى
يمنى وهو ينقصنى تمامى واين الزبرقان من الدآدى
ومجتمعين يرتفدون عيبى فلا يزن اجتماعهم انفرادى
اذا انتسبوا لفضل لم يزيدوا على نسب ابن حرب من زياد
ألام على عزوف النفس ظلماً وما لومى على خلقى وعادى
ويخدعنى البخيل يريد ذمى وهل عند الهشيمة من مراد

كفانى آل اسماعيل انى ... بلغت بهم من الدنيا مرادى
وان محمداً دارى نفارى ... فلان له واسلس من قيادى
رقى خلقى بأخلاق كرام ... الانت من عرائكه الشداد
وكنت اذمّ شر الناس قدماً ... وعيبهم فصحّ به انتقادى
وكم خابطت عشواء الامانى ... وكاذبنى على الظن ارتيادى
فلما ان سللت على الدياجى ... ربيب النعمة استذكى زنادى
وانبض من يديه لى غديراً ... وقد أعيا فمى مصّ الثماد
جلا لى غرّةً رويت جمالاً ... اسرّ بها ووجه البدر صادى
تفاديها السماء بنيريها ... فتعرف حظها فيما تفادى
من الوافين احلاماً وصبراً ... اذا الجلى هفت بحلوم عادى
بنى البيض الخفاف توارثوها ... مع الاحساب والخيل الوراد
تضاحك فى اكفهم العطايا ... وتكلح عنهم يوم الجلاد
مطاعيم اذا النكباء قرّت ... وجبّ القحط اسنمة البلاد
لهم أيدٍ اذا سئلوا بساط ... موصلة باسياف جعاد
اذا كلت من الضرب المواضى ... اعانوها بافئدة حداد
طووا سلف الفخار فلم توصم ... طوارفهم بمعروف التلاد
اذا الاحساب طأطأت استشاطوا ... على متمرد الشرفات عادى
يعد المجد واحدهم بالف ... من النجباء فى قيم البلاد
اذا ولدوا فتىً سعت المعالى ... تباشر بينها بالازدياد
نماك اغرّ من ملك اغرّ ... جواداً بالكرائم من جواد
اخا طعمين حلو للموالى ... بلا مَنٍّ ومرٍّ للمعادى
اذا لم يختضب لك غرب سيف ... دماً خضبت سيفا بالمداد
فانت اذا ركبت شهاب حرب ... وانت اذا جلست شهاب نادى
اذا رجع الحسيب الى فخار ... قديم أو حديث مستفاد
فحسبك بالموفق من فخار ... وبيت الباهلية من عتاد
ومن يسند الى طرفيك مجداً ... يبتْ من جانبيه فى مهاد

فداؤك دائر الابيات يأوى الى وقصاء لاطية العماد
يتوب اذا هفا غلطاً بجود ولم يتب اتقاءً للمعاد
اذا جاراك فى مضمار فضل عدته عن اللحاق بك العوادى
اليك سرت مطامعنا فعادت مواقر من ندىً لك مستعاد
يخدن فضائلاً فيدعن وسماً لارجلهنّ فى الصمّ الصلاد
يقادحن الحصى شرراً كأنا حذوناها مناسم من زناد
حملن اليك من تحف القوافى غرائب من مثان أو وحاد
هدايا تفخر الاسماع فيها على الابصار ايام التهادى
مخالصة من الكلم المعنى بطول الكرّ والمعنى المعاد
نوافث فى عقود السحر تنمى فصاحتها الى رمل العقاد
تمنى وهو ينظم فيك ان لو تكون ترائباً مهج الاعادى
تخال العرب عجزاً عن مداها نبيط العرب لم تنطق بضاد
لايام البشائر والتهانى بها نشر الروائح والغوادى
يجرر ذيلها يوم شريف فيجعلها على عيد معاد
شواهد ان جدك فى ارتقاء السعود وان عمرك فى امتداد
كفاها منك عفوك فى العطاء الجزيل وقد وفت لك باجتهاد
فكيف خلطتنى بسواى فيما انلت وانت تشهد باتحادى
تمادى بى جفاؤك ثم جاءت مواصلة اعقّ من التمادى
الم تك لى من الذهب المصفى يد بيضاء تشرق بالايادى
منوهة اذا انتشرت بذكرى ولائقة بمجدك واعتقادى
رضائى ان يهزك ريح شوق الى قربى ويوحشك افتقادى
اذا ما لم يكن نيلاً شريفاً فحسبى من صلاتك بالوداد

وكتب الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب يهنئه بالنيروز

نبهته فقام مشبوح العضد اغلب لو سيم الهوان ما رقد
فى يده مذروبة مزيدة ودرعه سابغة من اللبد
اذا غدا لم يحتشم هاجرةً وان سرى لم يخش من ليل برد
ان همّ لم يحبس على مشورة وان غدا لسفر لم يستعد
لكل باغى قنص طريدة تنفر منه وله كل الطرَد
هبّ يلبيك وقد دعوته مكتفياً بقوله الى الابد
وخير من ساند ظهرى أسد أو رجل فى صدره قلب أسد
وقال فى لهاه أىّ خطر تقذف بى وعرض ما أىّ بلد
وما الذى رابك قلت حاجة فى افق المجد فقام فصعد
يسبقنى سعياً لما اريده حتى لقد أدرك بى ما لم أرد
فردين الا صارمين اعتنقا وضامرين اعتنقا اين قدد
تضمر احشاء الدياجى والفلا منى ومنه جسدين بجسد
كأن أثرينا اذا ما اصبحا على الثرى مسحب رمح اومسد
حتى بلغت مسرح العزّ به باول الشوط واقرب الامد
وربّ عزم قبلها ركبته ففت ان اظلم او ان اضطهد
وغارة من الكلام شنها على اللئام كل معنىً مطرد
شهدتها مغامراً وكنت بالحضّ عليها غائباً كمن شهد
ولذة صرفت وجهى كرماً عنها وفيها رغبة لمن زهد
لم يعتلقنى باثام حبلها ولم ينلنى عارها ولم يكد
وحلة طرقت من ابياتها امنعها باباً واعلاها عمد
والحىّ اما خالف أو حاضر خيط الكرى بجفنه قد انعقد
وليس الا بالنباح حرس لهم والا مقلة النار رصد
فبت استقرى الحديث وحده وغيره لولا العفاف لى معد
ودون ارهابى حدّ صارم عانقته ومقول منه احد
وكم بذات الرمل من نافرة بغير اشراك الشباب لم تصد
احسن من بذل سواها منعها ومن وصال الغانيات ما تصد

ثوىَ محفوظ اذا ما زرتها ... وموضعى ان غبت عنه مفتقد
يعجب قلبى مطلها لطول ما ... يكر بى المطل اليها ويرد
لله احباب وفيت لهمُ ... بما استحقوا من اسىً ومن كمد
لم يكفهم شقوة عينى بعدهم ... حتى استعانوا بالدموع والسهد
مضوا بجمات الحياة معهم ... وعولوا بشفتى على الثمد
صحبت قوماً بعدهم حباً لهم ... سحيلة الفتل رخيات العقد
وما على من كده حر الظما ... اذا رأى الماء الاجاج فورد
يضرب قوم فى وجوه ابلى ... وقد كفاهم انها عنهم حيد
لا تعجل الكوما الى ذيادها ... فهى قماح عنكم لو لم تذد
ما للبخيل يتحامى جانبى ... متى رآنى عاكفاً على النقد
يسترعنى القعب داف حنظلاً ... فيه وقد أمرّ فى فىّ الشهد
ما أبصر الدهر بما اريده ... لو كان فى الحكم علىّ يقتصد
انزلنى منزلةً بين الغنى ... والفقر لم يخل بهـا ولم يجد
وشر اقسامك حظ وسط ... ارعن لم تحمل به ولم تسد
اغرى الليالى بىَ انى عارف ... بالسهل من اخلاقهنّ والنكد
وانى أقدح فى صروفهـا ... بعزمة تضىء لى على البعد
تطلعنى على اليقين ظنتى ... كأن يومى مخبرى بسرّ غد
يا بائعى مرتخصاً بثمنى ... سوف يذمّ مستعيض ما حمد
مثلى نضاراً ضنت الكف به ... لو كان فى الناس بصير ينتقد
قد فطنت لحظهـا مطالبى ... وابصرت عينى الضلال والرشد
وقد علمت ايّ برق أمترى ... مزنته واى بحر أستمد
ووسعت ايدى بنى ايوب لى ... وبشرهم ملء المنى مالاً وود
فما ابالى وهم الباقون لى ... من ذافنى فى الناس اومن ذا نفد
ولا اروم الرزق من غيرهم ... وانما اطلب من حيث اجد
المـانعون بالجوار والحمى ... والناهضون بالعديد والعدد
والغامرون المحل من جودهم ... بكل كف ذاب فى عام جمد

والضاربون فى اليفاع والذرى ... اذا بيوت الذل عادت بالوهد
تضئ تحت الليل احسابهم ... لضيفهم ان حاجب النار خمد
مدوا الى الحاجات من السنهم ... ذوابلاً منذ استقامت لم تمد
لا تتقيها هامة بمفقر ... ولا يداريها عن الجسم الزرد
تبهر فى الاسماع كل حائف ... اذا استقامت لحمة الجرح فسد
تعرفوا بالمجد حتى سافرت ... اخبارهم بطيبه وهم قعد
واختلفوا لا اخطأت بسهمها ... امنية صوب نداهم تعتمد
وافسدوا الدنيا على ابنائها ... فما ترى مثلهم فيمن تلد
هم ما هم اصلاً ومن فروعهم ... ابلج اربى طارفاً على التلد
وفى بمجد قومه محمد ... فبرّهم وربما عقّ الولد
وبان من بينهم بهمة ... خلة كل سؤدد منها تسد
تمّ وبدر التم بعد ناقص ... وزاد والبحر المحيط لم يزد
ودبر الدنيا برأى واحد ... يأنف ان يشركه فيها احد
تراه يزهو فى الجميع واحداً ... والبدر فى حفل النجوم منفرد
اذا استشار لم يزد بصيرة ... ولا يلوم رأيه اذا استبد
حتى لقد اصبح باتحاده ... يتيمة الدهر وبيضة البلد
قام فنال المكرمات متعبا ... وفاز بالراحة مخفوض قعد
وحام عن حمل الحقوق معشر ... فلم يرعه حملها ولم يؤد
ولو درى الناثم اى قدم ... يحرزها الساهر لاشتاق السهد
وربما برح بالعين الكرى ... وكانت الراحة داءً للجسد
قد سلمت من القذى اخلاقه ... والماء يقذى بالسقاء والزبد
وانتظم القلوب سلك وده ... فما يرى من لا يحب ويود
لا رفق الغيظ بقلب محفظ ... عليك ان لم يقل الشعر اعتقد
جاراك يرجو ان يكون لاحقاً ... سوم السحوق فات ان يجنى بيد
ينقاد للذلة طوع نسب ... حيران فى الاحساب أعمى لم يقد
يدين بالبخل اذا سيل فان ... اخطأ يوماً بنوال لم يعد

مدّ بحبل شره فانقصمت ... اسبابه وانت بالخير تمد
فكلما جاز مدىً جاوزته ... قاربته بالمجد من حيث بعد
بك اعتلقت ويدى وحشية ... وضمّ أنسى شمله وهو بدد
وارتاض منى لك خلق قامص ... لم يدر قبل ما العطاء والصفد
ملكت قلبي شغفا فما وفى ... بقدر وجدى بك صبرى والجلد
حتى حوانى اولاً فأولا ... وواحد اول الف فى العدد
كم ايكة انبتها جودك لى ... ترب ثراها طيب والماء عدّ
وكلما صوّح منها غصن ... عاد بها جودك غضات جدد
قد ملات اوعيتى ثمارها ... فقدك ان ردّ عنان السيل قد
لم يبق فىّ خلة تسدها ... وانما الخلة بالمال تسد
لى فيك من كل فقيد خلف ... فابق فما يضرنى من افتقد
اذا السنان افتقدت طريره ... غرباه فلتمض الانابيب قصد
واضرب بسهم فى العلاء فائز ... من يد عمر فائز لا يقتصد
تنفض عنك الحادثات شعباً ... حيث التهانى حافلات تحتشد
كل صباح شمس اقبالك فى ... فتوقه مفتتة شمس الابد
جذلان بين مادح وحاسد ... فموجبات المدح يوجبن الحسد

وقال وكتب بها الى الوزير ابى القاسم الحسين بن على المغربى وقد غاب عن بغداد انفاً من النظر ذاهباً مع الحمية يستوحش له ويذكر مكان الاستضرار ببعده ويتفاءل له بسرعة العودة وانفذها اليه فى سنة خمس عشرة واربعمائة

خاطر بها اما ردىً أو مراد ... ورد لها اين وجدت المراد

ولا تماطلها بجماتها معللاً اظماءها بالثماد
باعد عزيزاً بين اسفارها فعزة النجم السرى والبعاد
لله آرام بباناته طول الليالى وعروض البلاد
يقدم اما مبلغاً نفسه معذرة أو بالغ ما اراد
يحفزه الضيم فتنبو به مضاجع الغيد ولين المهاد
اذا احس الهون صاحت به نخوته أوطار أو قيل كاد
يعجم منه الدهر ان رابه جلد العصاصلب حصاة الفؤاد
سمت به الهمة حتى نجا منفرداً من بين هذا السواد
مولياً آخر حاجاته خزائم العيس ولجم الجياد
اقسم مهما اكتحلت عينه بمثله لا اكتحلت بالرقاد
وبات مغمور العلا شاكراً ميسوره يقنع بالاقتصاد
يرى من الحظ بما جاءه عفواً وما الحظ سوى الاجتهاد
ينام للضيم على ظهره مراوح الخد وثير الوساد
ان راعه من يومه رائع قال عدوا فثائر الذل عاد
ما اكثر المحنى على مجده لبلغة ترجى ورزق يفاد
ومؤثر المال على عرضه مجتهداً ينقص من حيث زاد
عد عن الدنيا وابنائها وبع مودتهم بالبعاد
ما هذه الدهماء الا دبا ينشره فى الارض حب السفاد
الا فتى يأنف من عيشة لغيره فيها عليه اعتداد
ورتبة تخطب راياتها باسم سواه فى رؤس الصعاد
مثل ابى القاسم ان نستفد بالعز من عزته ما استفاد
يجود بالنفس كما جاد أو يسود بالواجب من حيث ساد
هيهات قامت معجزات العلا فيه وبانت آية الانفراد
لا تلد الارض له من اخ اعقمها من بعد طول الولاد
شاد به الله بنا مجده راسية والله ما شاء شاد
بان من الناس فما عابه شئ سوى تشبيهه بالعباد

ابلج فى كل دجى فحمة عمياء لا يقدح فيها الزناد
يصيب بالاول من ظنه فليس يستثنى ولا يستعاد
تهفو قوى الحلم وغضباته تأوى الى مستحصفات شداد
ارهف من آرائه ذبلاً ترود للطعن امام الطراد
وقاد للاعداء رقاصة تعزف لولا يده أن تقاد
معرفات كان اماتها ربائطاً ما بين ابيات عاد
يشكمها ان خلعت لجمها ماجرّ من فضل نواصى الاعاد
خضبها الطعن بماء الطلى فشهبها فى شعرات الوراد
يحالف الصبر عليها فتىً ما بدأ الكرة الا اعاد
يبذل فى حفظ العلا مهجة تكبر ان تفدَيها نفس فاد
يرى طلاب العز أو برده فى حرّ ما يشرب يوم الجلاد
شجاعة سببها جوده ان الفتى يشجع من حيث جاد
يا راكب الدهماء لم يحفها سير ولا حنت لتغريد حاد
جددها الطالى فما عابها على بياض الجسم لبس الحداد
لا تلتوى من ظمأ والثرى مكد وأكباد المطايا صواد
يحفزها من مثله سائق يضل خرّيت الفلا وهو هاد
راكبها وهو على ظهرها موطأ الجنب قليل السهاد
يكرع فى صاف قليل القذى عذب ويرعى ابداً بطن واد
بلغ بلغت الخير خير امرئ شدت عليه حبوات البرد
قل للوزير اعترقت بعدكم عظمى نيوب الازمات الحداد
وارتجع البخل وابناؤه ما اسأرت عندىَ كف الجواد
غاض الندى بعدك يا بحره وبان مذ بنت بفضل السداد
واغبرّ جوّ كنت خضرته تشمطت فيه الربا والوهاد
دين من العدل عفا رسمه شرعته للناس بعد ارتداد
وسنة فى المجد قد قوّضت اقمت من اطنابها والعماد
ومهمل من كلم نادر نفقه مدحك بعد الكساد

عاد يوفى أجره كاملاً عندك حياً قبل يوم المعاد
عرفته والناس من حاسد أو جاهل بالقول والانتقاد
اوحشت بالبعد فلا اوحشت منك مغانى الكرم المستفاد
وسلّ سرح الامر من قبضة السراعى فامسى هجمة لا تذاد
معطل المجلس والمنبر السمركوب عارى السرج رخو البداد
تعلق الممسك اطرافه منه برسنى قاطع لا يصاد
كأنما صاح غراب النوى بداد فيه بعد جمع بداد
قد اسف التاج على رأسه وانكر العاتق فقد النجاد
ووجه بغداد على حسنه اسفع مكسوف عليه اربداد
كانت حريماً بك ممنوعة السظهر فعادت وهى دار الجهاد
فى كل بيت من اذىً عولة تبدى ومن خوف انين يعاد
وكيف لا ينكر عهد الحمى يفوته العام بصوب العهاد
يا مبدأ الاحسان فينا اعد فالبدر ان مرّ مع الشهر عاد
قم فأثرها عزمةً لم تنم ضعفاً ولم تنقص لغير ازدياد
عاجل بها جدع انوف طغت وارؤس قد اينعت للحصاد
يحسبها الاعداء قد اخمدت وانما جمرك تحت الرماد
لا تأخذ الدهر بزلاته وسعه بالعفو وبالاعتماد
ولا تكشف عن صدور خبت اضغانها من قاتل او مصاد
فكلما تبصره صالحاً فانما يصلح بعد الفساد
انا الذى رد زمانى يدى من بعد شدى بكمُ واعتضاد
وطمعت فىّ ذئاب العدى حتى حلا مضغى لها وازدراد
وفتّ فى حالى وفى عيشتى بطلبى ظلكم وافتقاد
لانسى الله لكم والعلا ما زدتم فى عدتى أو عتاد
ونعمة اثقلتمُ كاهلى بحملها وهى يد من اياد
كم ناخس ظهرى على شكركم وحاسد فى مدحكم او معاد
ومنكر حفظى لكم يرتمى مقاتلى من خطأ واعتماد

وليس للخابط الا العشا منى وللخارط الا القتاد
وناشطات ابداً نحوكم بخالص الحب وصفو الوداد
حافظة فيكم عهود الندى حفظ الربى عهد السوادى الغواد
وقلّ من يرعى اياديكمُ فى القرب من لم يرعها فى البعاد

وقال وقد بلغه تشوق الامير الاجل نور الدولة ابى الاغر دبيس بن على بن مزيد الى ما يسمعه من شعره واقتراحه ان يخص بشئ يجمع فيه بين ان يحفظه وبين ان يكون مديحاً له وتوسط بعض كتابه هذا فكتب اليه يمدحه ويذكر بعض اعدائه ممن نجم عليه فى جمادى الاولى من سنة ست عشرة واربعمائة

أمن أسماء والمسرى بعيد خيال كلما بخلت يجود
طوى طى البرود عراض نجد وزار كما تأرجت البرود
يشق الليل والاعداء فرداً شجاعاً وهو يذعره الوليد
مواقد عامر وسروح طىّ وما قطعت برملتها زرود
له ما للبدور من الدياجى فأرقنى واصحابى هجود
فقمت له اطوقه عناقاً يد ضعفت وباعثها شديد
يد القناص تخفق اين مدت حبالته فتضبط ما تصيد
فيالك سحرة سرقت لو أنى غداً فيها يتمّ لىَ الجحود
وكيف وترب بابل سلخ شهر واردانى برياها شهود
اما ومشعشعين بذات عرقٍ صلىً يقرى العراق له عمود
ورامٍ سهم عينيه بسلع وبالزوراء يقتل من يريد
لما وفت الصوارم والعوالى بما جنت المحاجر والقدود

وكم يأوى المشقر من غزال تحاذر من كناسته الاسود
تقلم حوله الاظفار عين ويهتم دونه الانياب جيد
وأبيض من نجوم بنى هلال وجوه العيش بعد نواه سود
هويت له الذى يهواه حتى حلا اعراضه لى والصدود
نفضن الحبّ اسمالا وعندى لهنّ على القلى حب جديد
ورحن وقد سفكن دما حراما تصيح به الانامل والخدود
اما تنهاك عن عيد التصابى مواض من شبابك لا تعود
وقادحة لها فى كل يوم ذبول من نشاطك او خمود
طوالع فى عذارك لا الاحاظى قسمن طلوعهنّ ولا السعود
وقالوا حملتك فقلت شوقاً متى مبدى الخلاعة لى يعيد
يجرّ علىّ ابيضها خمولاً وكنت بجاه أسودها أسود
ولم ارَ كالبياض مذمماً فى مواطن وهو فى اخرى حميد
فتلحاه العوارض والمفالى وترضاه الترائب والنهود
عدمت تكايل الايام من ذا الشقىّ بها ومن فيها السعيد
مع الفضل الخصاصة والتمنى وحول العجز تزدحم الجدود
تقام على الفقير وان جناها اذا وجبت على المثرى الحدود
وما لكَ من اخٍ فى الدهر الا اخوك طريف مالك والتليد
محضت الناس مختبراً فكل بكىّ دون زبدته زهيد
همُ حولى مع النعمى قيام وهم عنى مع الجلى قعود
توقّ تحية ابن العم يوماً فربّ فم بقبلته يكيد
ولا تخدعك مسحة ظهر افعى فتحت لثاته ناب حديد
واغلب ما اتاك الشر ممن تذبّ الشر عنه او تذود
وحولك من قبيلك من يكون القليل به وان كثر العديد
مداج أو مبادٍ أو حسود وشرهم على النعم الحسود
ومولىً عرشه بك مشمخرّ بطول الحفر يهدم ما تشيد
نصحت لمسارق من آل عوف لو انّ النصح يبلغ ما اريد

وقلت له قناتك لا تدعها ... توصم بالعقوق ولا تميد
وبيتك لا تبدّل فيه غدراً ... فان عليك ما تجنى الندود
ولا تعبث بعز مزيدىّ ... لتنقصه وانت به تزيد
هم التحموك معروقاً وضموا ... غريبك وهو منتحس طريد
ومدّوا ضبعك المغموز حتى ... سما بك بعد مهبطه صعود
الى ناد تفوه به وتغشى ... وسامرة يشبّ لها وقود
عنوا بثراك واغترسوك حتى ... بسقت على العضاه وانت عود
وربوا نعمة لك لا يغطى ... عليها الستر غمطك والجحود
فما غنى المبصر وهو باغٍ ... بما تجدى المشورة أو تفيد
وقام يسوقها سوقاً عجافاً ... أعزّ من القيام بها القعود
يلوث جبينه منها بعار ... تبيد المخزيات ولا يبيد
فكيف وانت طير البنى فيها ... جرت لك بالتى عنها تحيد
نزلت لها بدار الهون جاراً ... لاقوام تضام وهم شهود
صديق العجز اسلمك الادانى ... بجرمك واستراب بك البعيد
تقاذفك المهامه والفيافى ... وتنكرك التهائم والنجود
فما لك لا وألت وانت حر ... يجيرك من عشيرتك العبيد
وان الجار لا حىّ عزيز ... بأسرته ولا ميت فقيد
ولو بأبى الاغر صرخت فاءت ... عليك فضول نعمته تعود
اذا لاثرت عاطفةً وحلماً ... تموت له الضغائن والحقود
وكان الصفح ابرد فى حشاه ... اذا التهبت من الحنق الكبود
وعاد ابرّ بالانساب منكم ... وبالقربى لوانك تستعيد
نتجت من المنى بطناً عقيما ... نمى بك والمنى امّ ولود
أتنشد ما اضلّ الحزم منها ... أطل اسفا فليس لها وجود
وتوعده وذلك ذلّ جار ... متى اجتمع المذلة والوعيد
تريدون الرؤس وقد خلقتم ... ذنابى لا انتفاع بان تريدوا
ويأبى الله الا مزيدياً ... على أسد يؤمر أو يسود

فدعها الذى جعلت اليه وسله العفو فهو به يجود
دعوا قوماً يخاصم فى علاهم رقابكم الموائق والعهود
بأى سلاحكم قارعتموهم ابى الماضى الشبا ونبا الحديد
وان سيوفكم ليكون فيهم مكاو لا تنشّ لها الجلوه
ففخراً ياخزيم فكل فخر الى انوارکم اعمى بليه
لكم نار القرى وندى العشايا وفرسان الصباح وعىّ قودوا
واندية والسنة هبوب اذا انتصبت واحلام ركود
ومنكم كل ولاج خروج وذو حزمين صدار ورود
موقر ما اقل السرج ثبت اذا مالت من الرهج اللبوه
اذا مصر تطامن كل بيت لها وغلا بربوتها الصعيد
وكانت جمرة الناس اجتنبتم وفيكم عزّ سورتها العتيد
بنى لكمُ ابو المظفار مجداً على موت الزمان له خلود
وقدّمكم على الناس اضطراراً مقاماتٍ وايام شهود
اجارة حاتمٍ ودم شريق بـه لبات حجر والوريد
وطعنة حاتمٍ وطرٌ قديم قضى مروان فيها ما يريد
وصاحت باسم صامت نفس حرّ ربيع المقترين بها يجود
وصخر ذاب صخر على قناكم ولان لكم به الحجر الشديد
ويوم عتيبة علم عريض تباشره المواسم والوفود
كرائم من دماء باردات لديكم لا ديات ولا مقيد
وان ببابل منكم لبحراً لو ان البحر جاد كما يجود
اذا الوادى جرى ملحاً اجاجاً ترقرق ماؤه العذب البرود
فتى السنّ مكتهل حجاه طريف الملك سؤدده تليد
اذا اشتبهت كواكبهم طلوعاً فنور الدولة القمر الوحيد
اناف به وقدمه عليكم اب كرم اناف به الجدود
اغر قسيمه السيف المحلى ومسحب ذيله الروض المجود
يعود اذا تقرب فى العطايا ويقلع فى الهنات فلا يعود

بليل الريق من كم سديد يقوم بنصره رمح سديد
تراغت حول قبته بكار شفار الجازرين لها قتود
تراه الخيل افرس من تمطت به والجيش اشجع من يقود
ويغنى ثم يفقر راحتيه مقال المادحين الفقر جود
من الغادى بنقله حصان مفدىّ السبق او عنس وخود
اذا ركب الطريق وفى بشرطى اخ منه على اربى عقيد
اذا بلغت عن انسان ينزو وراء ضلوعه قلب عميد
يرى المرعى الخصيب يصدّ عنه ويظمأ وهو يمكنه الورود
فقل لامير هذا الحى عنى أيجمع لى بك الامل البديد
احنّ الى لقائك والليالى علىّ مع العوائق لى جنود
ويجذبنى نوازع موقظات اليك وراءها قدر رقود
وكم وعدت بك الآمال نفسى ويقضى الدهر ان تلوى الوعود
فهل من عطفة بالودّ انى على شحط النوى خل ودود
محب بالصفات ولم اشاهد كأنى من بحيكمُ شهيد
وكم ملك سواكم مدّ نحوى يديه فقصر الباع المديد
ومعصوب بذكرى او بشعرى احول عنه شعرى او احيد
احاذر ان تبذّلنى اكفّ سوائم صاننى عنها الغمود
لعلّ علاكم وندى يديكم سينهضنى بمثقلة تؤود
ومجتمع عليها القول انى بها والقول مشترك فريد
من الغرّ الغرائب لم يعبها الكلام الوغد والمعنى الردىد
نوادر تلقط الاسماع منها عن الافواه ما نثر النشيد
تسير بوصفكم ويقيم فيكم خوالد فهى قاطنة شرود
وليس يضر راجيكم لرفدٍ
تلوّمه وقد صدق القصيد

وقال وكتب بها فى النيروز الى ابى الحسن جابر يهنئه ويبشره على قوم كان يستضر بمعاملتهم فى معيشة له

جمّ لها الوادى وعزّ الذائد ... وطاب ما حدّث عنها الرائد
فخلها راتعةً مجرورةً ... وراءها الارسان والمقاود
يخلف ما استسلف من حراتها ... كهل انيث ومعين بارد
حيث المغير لا ينال فرصةً ... منها ولا يطمع فيها الطارد
تذبّ عنها من سمات ربها ... صوارم ليس لها مغامد
اذا بدت فى عنق او حارك ... فهى عليها اعين رواصد
ونم فقد حرمها هذا الحمى ... وضمها وهى دخان شارد
واعجز الناس جميعاً رعيها ... فاليوم يرعاها جميعاً واحد
اروع لا يغلبه المكر ولا ... تدب فى حريمه المكايد
اعارها عيناً فكانت عوذةً ... لها وشيطان الزمان مارد
افرشها كافى الكفاة امنه ... فالظل سكب والنسيم بارد
دان بتاج الحضرة الدهر لها ... وحل حبل الذل عنها العاقد
وصدقت ان الربيع بعدها ... بوارق من يده رواعد
فاضت غصون المجد تحت مائها ... فأورق الذاوى وقام المائد
وضحك القاطب من وجه الثرى ... وسال وادى المكرمات الجامد
وبشر الفضل بقايا اهله ... لاتقنطوا فى الناس بعد ماجد
فقل لابناء الطلاب والمنى ... والحاج ضاقت بهم المقاصد
يتاجرون المجد فى ايديهم ... فتحسن البضائع الكواسد
تضمكم حبوته واتم ... عزين فى الآفاق او بدائد
ذم الامور فلوى اعناقها ... ساع الى الغايات وهو قاعد
ودبر الدنيا على علاتها ... فصلحت والدهر دهر فاسد
ماضٍ له من عزمه مجرد ... يذبّ من جهل الزمان غامد
يرى بوجه اليوم صدر غده ... تعطيه ما فى المصدر الموارد

لا يأخذ التدبير الا من عل ... فالناس ينحطون وهو صاعد
رأى انتهاء مجده مبتدا ... لما اعان الكف منه الساعد
اسهره حب العلا منفرداً ... وهو على ظن العيون راقد
جد وقاراً والزمان هازل ... وجاد عفواً والسحاب جامد
ولاح فى الملك شهاباً فورى ... زناده والملك نجم خامد
منتصراً بنفسه لنفسه ... كالليث يشرى ما له مساعد
لا يملك الحفض عليه امره ... ولا تفرّى حلمه الشدائد
ينهضه الكمال من اثقاله ... باوسق تلفظها الجلامد
مدّ على الدولة من جناحه ... ما مدّ عطفاً لبنيه الوالد
حتى استقامت وهى بلهاء الخطا ... عمياء ما بين يديها قائد
كم قدم قبلك قد زلت بها ... ضعفاً وكفّ لم يطعها الساعد
وضابط لم يغنه لما طغت ... أدواؤها التجريب والعوائد
يحرسها وليس من حمائها ... مثل الشغا ينقص وهو زائد
جاءت على الفترة منه آية ... معجزة قامت بها الشواهد
موهبة فاجئة لم تحتسب ... ولم تسوفه بها المواعد
كنت خبيا ترقب الايام فى ... اظهاره الميقات او تراصد
كالنار فى الزند تكون شرراً ... بالامس وهو اليوم جمر واقد
فأبرزتك للعيون كوكباً ... يزهر لم تجر به العوائد
يفديك محظوظون وجه عجزهم ... بغلط النعمة فيهم شاهد
قد سرق الدهر لهم سيادةً ... ليس لها من المساعى عاضد
تنافر الاقلام عن ايمانهم ... وتقشعرّ منهمُ الوسائد
لم ينظموا المجد كما نظمته ... ولا حلت عندهمُ المحامد
ولا اعان طارفاً من حظهم ... مجد اب مثل ابيك تالد
وخير من شاد الفخار رافع ... اسرته لما بنى قواعد
وبعض علياء الفتى مكاسب ... بنفسه وبعضها موالد
وليهنك الامر الذى ذلّ به ... لك العزيز واقرّ الجاحد

ولان فى يديك منه مرس ... ملاوذ من رامه محائد
ينقص من قدرك وهو فاضل ... على وسيعات الامانى زائد
ومشرفات فضل لبستها ... تزلق عنها المقل الحدائد
كلبدة الليث سطا وحسنها ... كالوشى تكساه الدمى الخرائد
لو كانت الافلاك اجساماً لما ... كان لها من مثلها مجاسد
باطنة وظاهر جمالها ... فالحسن منها غائب وشاهد
تسحبها فى الارض بل لفخرها ... معالق فى الجوّ أو معاقد
وكالسماء عمة صبغتها ... قد جاءها من الزمان وافد
مقدودة منها ومن نجومها ... فى طرفيها سائر وراكد
ان لم تكن تاجاً فقد اكسبها ... نورك ما لم يكس تاجاً عاقد
وضارب الى الوجيه عرفه ... باربع تشقى بها الأوابد
من اللواتى نصرت آباءها ... فى السبق امهلتها الردائد
واصبحنها بالصرير علباً ... قبل عيال ربها الولائد
خاض الظلام فاهتدى بغرة ... كوكبها لمقلتيه قائد
يجاذب الريح على الارض ومن ... قلائد الافق له قلائد
حلىً من التبر اذا خفّ بها ... اثقل فهو تحتها مجاهد
ينصاع كالمريخ فى التهابه ... وانت فوق ظهره عطارد
غرائب من الحياء جمعت ... بها لك الفوارك الشوارد
تبرع الملك بها مبتدئاً ... وكل بادٍ بالجميل عائد
قد كنت عيفت لك الطير بها ... مستيقظاً والحظّ بعد هاجد
وبرقت لى فى المنى سيوفها ... من قبل ان تبرزها المغامد
علماً بما عندك من اداتها ... وانها سيف وانت ساعد
فلم يخنى فارس الظن ولا ... غرتنىَ الخائل الشواهد
وبعد لى فيك رجاء ناظر ... الى السماء وحساب زائد
حتى يشق للزمان رمسه ... وانت باقٍ والعلاء خالد
بك استقاد الفضل اذ دماؤه ... مطلولة وعز وهو كاسد

نصرته والناس اما جاهل بحقه او عارف معاند
ورشت من ابنائه اجنحة طار حصيصاً ريشه البدائد
تعطى وانت معدم وانما يعطى اخوك البحر وهو واجد
زرعت عندى نعمةً سالفةً انت لهذا الشكر منها حاصد
عطفا على ذكرى ووصفاً فخره باقٍ علىّ والزمان بائد
ونظراً بدأتنى برأيه لو ان باديه علىّ عائد
لكن اردت الخير لى ودونه حوائل من زمنى حوائد
فهل لارضى لك ان تبلها على الجدوب سحبك الجوائد
غرست منك بالولاء والهوى غرساً فما ذا انا منه حاصد
انظر فقد قدرت فى مظلمةٍ كنت على انصافها تعاهد
واقض ديون المجد فيها وارع لى ما يقتضى الاواصر التوالد
ولا تكن حاشاك من معاشر تخذل اقوالهمُ العقائد
كانوا يدى وريحهم راكدة وأسرتى والحظّ عنهم عاضد
فحين هبت عاصفاً رياحهم قلّ الوفىّ ونأى المساعد
غنيت ان اسكرنى جفاؤهم وفى غنائى لهمُ عرابد
وبخلاء لا تهنى نعمة هم اليها السبل والمقاصد
اذا كرمت لؤموا سفارة وان قربت فهم اباعد
مغالق الارزاق فى ايمانهم تضجّ من مطلهمُ المواعد
لا يرتجى حكم القريض بينهم ولا يخاف اللوم والعرائد
وكيف ابنى فى النبيط منهم والعجم ان تنفعنى القصائد
تلاف بالفضل الوسيع ما جنى مسلمهم علىّ والمعاهد
حاشاك يشقى واحد بفضله على زمان انت فيه واحد
قد طال صونى سمعك المشغول عن بثك ما القى وما اكابد
ونقبت جسمى وقلبى صابر من زمنى نيوبه الحدائد
ولم يدع تحت الخطوب فضلة فىّ تدبّ نحوها الاوابد
راعوز المقام ان اسطيعه وسدّدت عن سيرىَ المقاصد

ايقتل الزمان مثلى هدراً وانت ترى والزمان العامد
انت بفضلى شاهد فلا امت هزلاً وتضييعاً وانت شاهد
أعد مع الاثقال نحوى نظرة تنعشنى لحاظها الرواثد
لعلها ياخير من يدعى لها تصلح شيئاً هذه المفاسد
وابتع بها الشكر فعندى عوض تضمنه القواطن الشوارد
كل مطاع امرها مسلط فى الشعر ملقاة لها المقالد
سائرة تنشرها الركبان او عامرة بذكرها المشاهد
ترى الكلام عجراً وطرفاً وكلها وسائط فرائد
اذا رأت عرض كريم عاطلاً فهى له العقود والقلائد
تحمل من وصفك ما يحمله عن روضة الحزن النسيم البارد
طالعة بها التهانى انجما ما كرّ نيروز وعيد عائد
يفنى بنو الدنيا وانت معها باقٍ على مرّ الزمان خالد
تبقى عليك والذى نأخذه من الجزاء مضمحلّ بائد
محامد يحسدك الناس لها والناس اما حامد او حاسد

وقال يصف دواة

وخرقاء معرقة فى الضلا ل شاقك فى القصد ارشادها
اذا سقيت فيما أطعمت مرنقة ماؤها زادها
وان رشفت ريقها السن وقاءت فى القيء أكبادها
يقطع منها فلا ترعوى ويعدى بها وهى عوادها
ترى زوجها ابداً فوقها ومن غيره جاء اولادها

وقال يمدح اهل البيت

بكى النار ستراً على الموقد وغار يغالط فى المنجد
احبّ وصان فورّى هوىً أضلّ وخاف فلم ينشد

بعيد الاصاخة عن عاذلٍ غنيٌّ التفرد عن مسعد
حمول على القلب وهو الضعيف صبور عن الماء وهو الصدى
وقور وما الخرق من حازمٍ متى ما يرح شيبه يغتدى
ويا قلب ان قادك الغانيات فكم رسن فيك لم ينقد
افق فكأنى بها قد أمرّ بافواهها العذب من موردى
وسوّد ما ابيضّ من ودها بما بيض الدهر من اسودى
وما الشيب اوّل غدر الزمان بلى من عوائده العوّد
لحى الله حظى كما لا يجود بما استحق وكم اجتدى
وكم اتعلل عيش السقيم اذمّ يومى وارجو غدى
لئن نام دهرىَ دون المنى واصبح عن نيلها مقعدى
ولم اكُ احمد افعاله فلى اسوة ببنى احمد
بخير الورى وبنى خيرهم اذا ولد الخير لم يولد
واكرم حىٍّ على الارض قام وميت توسد فى ملحد
وبيت تقاصر عنه البيوت وطال بناء على الفرقد
تحوم الملائك من حوله ويصبح للوحى دار الندى
ابوهم وامهمُ من علمت فأنقص مفاخرهم او زدِ
ومن ساء احمد ياسبطه فباء بقتلك ماذا يدى
فداؤك نفسى ومن لى بذاك ولو ان مولىً بعبد فدى
وليت سبقت فكنت الشهيد امامك يا صاحب المشهد
عسى الدهر يشفى غداً من عدا ك قلب مغيظ بهم مكمد
عسى سطوة الحق تعلو المحال عسى يغلب النقص بالسؤدد
وقد فعل الله لكننى ارى كبدى بعد لم تبرد
بسمعى لصاحبكم دعوة يلبى بها كل مستنجد
انا العبد والاكمُ عقده اذا القول بالقلب لم يعقد
وفيكم ودادى ودينى معا وان كان فى فارس مولدى
خصمت ضلالى بكم فاهتديت ولولاكمُ لم اكن اهتدى

وجربتموني وقد كنت في يد الشرك كالصارم المغمد
ولا زال شعريَ في نائمٍ ينقل فيكم الى منشد
وما فاتني نصركم باللسان اذا فاتني نصركم باليد

وقال وكتب بها الى الاجل العميد ابي منصور بن المزرع في رجب سنة تسع واربعمائة وقد احسن له السفارة ووفى بكثير من الشرائط في المودة

حرّم عليها نزهات الوادي وولها جوانب البلاد
وغنها ان طربت لصافر آذانها برهج الجلاد
واسبق بها الى العلاشوط الصبا لعلها تعدّ في الجياد
قد لفظتك هاجداً وقاعداً مكاسر البيت وحجر النادي
كم التمادى تطلب العفو به قد بلغ الجهد بك التمادي
لا بدّ ان عفت تخاليط القذى ان تخلط الارجل بالهوادي
ما العزّ بين الحجرات كامناً ولا الغنى في الطنب والعماد
تفسحي يا نفس او تطوّحي اما الردى أو درك المراد
ان النفوس فاعلمي ان جملت خير من الزاد الوثير والاذى
قد ملني حتى اخي وانكرت كلاب بيتي في الدجى سوادي
كم أحمل الناس على علاتهم قد حدب الظهر وجبّ الهادي
في كل دار ناعق يخبط في جنبيّ وهو خاطب ودادي
وحالم لي فاذا استسعدته في يوم روعٍ مال بالرقاد
يعجبه قربي لغير حاجة فان عرت طار مع البعاد
اذا عدمت عددي ضحكت من تبجحي بكثرة الاعداد
انساً على ما خيلت وخلبت بروقها بوحشة انفرادي

ما انا والحزم معى بآمن ... شريحتى صدرى على فؤادى
قدشمت النقصان بالفضل وقد ... تسلط العجز على السداد
فاجف الوصول واهج من مدحته ... فربما تصلح بالفساد
ولا تخل ودّ العميد منحةً ... سيقت بقصد او عن اعتماد
لكنها جوهرة يتيمة ... تقذفها الامواج بالآحاد
جاءت بها والوالدات عقم ... مقبلة غريبة الولاد
خلّ له الناس وبعهم غانياً ... به على كثرتهم وفادِ
وحكم المجد التليد فيهمُ ... وفيه واسئل السن الروّاد
بالاقربين الحاضرين منهمُ ... ما غاب من ذاك البعيد النادى
وحبذا بين بيوت أسد ... بيت اذا ضل الضيوف هادى
أتلع طال كرماً ما حوله ... تشرّف الربو على الوهاد
موضحة على ثلاث ناره ... ان سرقوا النيران فى الرماد
بيت وسيع الباب مبلول الثرى ... ممهد المجلس رخص الزاد
ان قوّض البيوت اصل حائر ... طنب بالآباء والاجداد
ترفع عن محمد سجوفه ... جوانب الظلماء عن زُنّاد
ابلج يورى فى الدجى جبينه ... على خبوّ الكوكب الوقاد
ساد وما حلت عرى تميمة ... بالاطيبين النفس والميلاد
وجاد حتى صاحت المزن به ... أكرمت يامبخل الاجواد
من غلمة تحاشدوا على الندى ... تحاشد الابل على الاوراد
ودبروا المجد فسدوا ما ولوا ... سد السيوف ثغر الاغماد
مشوا على الدارس من طرق العلا ... ويقتفى الرائح اثر الغادى
يعتقبون درجاً ذروتها ... تعاقب العقود فى الصعاد
مثنى ووحدان الى ان احدقوا ... بهالة البدر على ميعاد
للكلم المعتاص من آثارهم ... عليه ما للجحفل المنقاد
فهم قلوب الخيل مثل ما همُ ... ان خطبوا السنة الاعواد
هل راكب وضمنتْ حاجته ... غضبى القماص سمحة القياد

مطلقة الباع اذا تقيدت من الكلال السوق بالاعضاد
تدر قبل البوّ او تطرب من مراحها قبل غناء الحادى
لا يهتم الليل عليها فجره ولا يخاف عدوة العوادى
لها من الجوّ العريض ما اشتهت همك فى السرعة والابعاد
تصدقها واللحظات كذب عينا قطامىّ على مرصاد
بلغ وفى عتابك الخير اذن تحيـة من كلف الفؤاد
ينفث فيها شجوه كما اشتفى المدنف بالشكوى الى العوّاد
قل لعميد الحىّ بين بابل والطفّ جادت ربعك الغوادى
ما اعتضت اونمت على البين فلا بقلق بت ولا سهادى
اشرقنى الشوق اليك ظامياً بالعذب من احبابىَ البراد
ما زارنى طيف حبيب هاجر الا اعترضت فتنى وسادى
ولا نسمت البان تفليه الصبا الا تضوّعتك من ابرادى
والبدر يحكيك فيشقى ناظرى حتى كأنّ بيضه دآدى
فهل على ماء اللقـاء بلة يروى بها هذا النزاع الصادى
ما لك لا تسمح بالقرب كما تسمح بالمـال وبالارفاد
انت جواد والنوى مبخلة ما اعجب البخل من الجواد
ملكتنى بالودّ والرفد معاً والرفد من جوالب الوداد
وقاد عنق لك خلق سلس الحبل على صعوبة انقيادى
حملت منك اليدَ بعد اختها بكاهل لا يحمل الايادى
ولم يكن قبلك من ماء ربى لمس يد المجد ولا من عادى
موافقاً اعطيت فيها مسرفاً والبحر يعطينى على اقتصاد
فما اذم الحظ الا قمت لى بمنـةٍ تكسبه احمادى
ولا انادى الناس الا خلتنى اياك من بينهمُ انـادى
ولم يكن كخلبىّ برقـه لا للحيا اعتنّ ولا الارشاد
يجلب مدحى بلسان ذائب مع النفاق ويد جمـاد
ما عرفت فيه الندى طىّ ولا اغناه شيخ البيت فى اياد

يدخل فى مجد الكرام زائداً غبينة الانساب فى زياد
تسلط البخل على جنابه تسلط الخلف على الميعاد
لتعلمنى شاكراً مجتهداً ان هو كافى عفوك اجتهادى
بكلّ مغبوط بها سامعها كثيرة الاحباب والحساد
مصمت لها الندىّ واسع نصيبها الضخم فم الانشاد
غريبة حتى كأنْ ما طبعت من طيب هذا الكلم المعتاد
ترفعها عنايتى عن كلفة اللفظ ومعنى الغارة المعاد
تغشاك اما بالتهانى بالعلا او التهادى بكرة الاعياد

قال وكتب بها الى الامير ابى الدواد المفرج بن على بن مزيد اخى نور الدولة دبيس يمدحه ويذكر ملاقاته للاسد وظفره به وقد اطال سؤاله فى ذلك وانفذها فى شهر ربيع الآخر سنة عشر واربعمائة

بعينيك يوم البين غيبى ومشهدى وذل مقامى فى الخليط ومقعدى
وقولى وقد صاحوا بها يعجلونها نشدتكمُ فى طارقٍ لم يزوّد
اناخ بكم مستسقياً بعض ليلة ولم يدر ان الموت منها ضحى الغد
اتحمون عن عض الضراغم جاركم ويقتلنى منكم غزال ولا يدى
وما زلت ابكى كيف حلت بحاجر قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
وعنفنى سعد على فرط ما رأى فقلت أتعنيف ولم تك مسعدى
اسفت بحلم كان لى يوم بارقٍ فاخرجه جهل الصبابة من يدى
وما ذاك الا ان عجلت بنظرة قتلت بها نفسى ولم اتعمد
تحرش باحقاف اللوى عمر ساعة ولولا مكان الريب قلت لك ازدد
وقل صاحب لى ضل بالرمل قلبه لعلك ان يلقاك هادٍ فتهتدى
وسلم على ماءٍ به برد غلتى وظل اراكٍ كان للوصل موعدى

وقل لحمام البانتين مهنئاً تغنّ خلياً من غرامي وغرّد
أعندكمُ يا قاتلين بقية على مهجة ان لم تمت فكأن قد
ويا اهل نجد كيف بالغور عندكم بقاء تهامىٍّ يهيم بنجد
ملكتم عزيزاً رقه فتعطفوا على منكر للذل لم يتعود
أعذراً وفيكم ذمة عربية وبخلاً ومنكم يستفاد ندى اليد
فليت وجوه الحي اعدت قلوبه ففجر لى ماءً بها كل جلمد
وليتكم جيران عوف تلففوا خلال الندى والجود من آل مزيد
من الضيق الاعذار والواسعى القرى اذا ما جمادى قال لليلة ابردى

ولفّ على خيشومه الكلب مقعياً يرى الموت الاما استغاث بموقد
وشد يديه حالب الضرع غامراً على مصفر قد مسه الجدب مثمد
وبات غلام الحيّ يسند ظهره من النضد الواهى الى غير مسند
هنالك يأوى طارق الليل منهم الى كل رطب مثمر النبت مزبد
كريم القرى والوجه ملء جفانه رحيب الرواق منعم العيش مرفد
قليل على الكوم الصفايا حنوه اذا السيف رداهن للساق واليد
كمثل ابى الذوّاد لا متعلل اذا سئل الجدوى ولا بمنكد
فتىً بيته للطارقين وسيفه لهام العدى والمال للمتزود
ويوماه اما الاصطباح سلافة تصفق او داعى صباح ملدد
وفى بشروط الملك وهو ابن مهده وسوّد فى خيط التميم المعقد
وجاد على العلات والدهر اشهب باحمر من خير الرحال واسود
ولم تحتبسه عن مساعى شيوخه سنوه التى حلته حلية امرد
اناف بجدّيه واسند ظهره الى جبلين من عفيفٍ ومزيد
له فى ملوك الشرق والغرب منهم نجوم السماء من ثريا وفرقد
ايا راكب الوجناء يخبط ليله على الرزق لم يقصد ضلالاً لمقصد
ترامت به الآفاق ينشد حظه فلم يعطه التوفيق صفحة مرشد
أنخها تفرّج همها بمفرّجٍ وطلق شقاء العيش من بعد واسعد
وزد جمة الجود التى ما تكدرت بمنٍّ وردظل المنى المورق الندى

ونم فى امان ان يسوءك ظالم علت يده أو ان تراع بمعتدى
حماك ابو الذوّاد مالك أمره على كل حامٍ منهم ومذود
اخو الحرب اما محمد يوم اوقدت واما شبوب نارها غير محمد
له الخطوة الاولى اذا السيف قصرت به ظبتاه فهو يوصل باليد
اذا ابتدر الغارات كان سهامها له من قتيل او اسير مصفد
خفيف امام الخيل نرسخ جواده اذا الخوف اقعى بالحصان المعرّد
ولما كفى الاقران فى الروع وارتوت صوارمه من حاسر ومسرد
تعرض للاسد الغضاب فلم يدع طريقاً لذى شبلين منها ومفرد
حماها الفريس ان تطيف بارضه وشردها عن غابها كل مشرد
وهانت فصارت مضغةً لسلاحه ممزقة فى صعدةٍ او مهند
ولما لقيت الادرع الجهم واحداً جرى ملبد يشتد فى اثر ملبد
نصبت له لم تستعن بموازر عليه ولم تنصر بكثرة مسعد
وقفت وقد طاش الرجال بموقف متى تمثله الفرائص ترعد
فاوخزته نجلاء ابقت بجنبه فتوقاً اذا ما رقعت لم تسدد
تحدر منها لبتاه وصدره على ساعدٍ رخوٍ وساقٍ مقيد
فلم تغنه اذ حان وثبة غاشم ولم ينتقذه منك اقعاء مرصد
رأى الموت فى كفيك رأى ضرورة فاورد منه نفسه شرّ مورد
واحرزتها ذكراً يخصك فخره تناقله الافواه فى كل مشهد
جمعت الغريبين الشجاعة والندى وما كل مردٍ للكماة بمرفد
وقمت باحكام السيادة ناظما عراها فما فاتتك حلة سيد
اتانى من الانباء انك مغرم بفضل مديحى عارف بتوحدى
حبيب الىك ان تزف عرائسى عليك تهادى بين شادٍ ومنشد
متى ما تجد لى عند غيرك غادةً مخدرةً تغبط عليها وتحسد
فقلت كريم هزه طيب اصله وواحد قوم شاقه مدح اوحد
وليس عجيباً مثلها عند مثله اذا هبّ يقظاناً لها بين رقد
فارسلتها تلقى اليك عنانها وغيرك اعيته فلم يتقوّد

لها فارس من وصف مجدك دائس ... بارساغها مابين طود وفدفد
يرى كل شئ فانياً ورداؤه ... على عنق باق فى الزمان مخلد
متى تجزها الحسنى بحق ابتدائها ... تزرك بعين تملأ السمع عوّد
فوفر على عجز البعول صداقها ... وعرّس بها امّ البنين وأولد
وصنها وكرم نزلها ان بيتها ... كبيتك فى أفق السماء المشيد
وكن كعلىٍّ او فكن لى كثابت ... وفاءً واعطاءً وان شئت فازدد

وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء ابى طالب محمد بن ايوب يمدحه ويهنئه بالمهرجان الواقع فى شعبان سنة ثمان عشرة واربعمائة

أمنها على أنّ المزار بعيد ... خيال سرى والساهرون هجود
طوى بارقاً طىّ الشجاع وبارق ... خطار يفك القلب وهو حديد
يجوب الدجى الوحشىّ واليد وحده ... فكيف وكسر البيت عندك بيد
نعم يحمل الاشواق والعيس طلع ... ويمشى الهوى والناقلات قعود
وتتسع البلوى فيمضى مصمماً ... جبان عن البرق الخفوق يحيد
من المبلغى والصدق قصد حديثه ... وفى القول غاوٍ نقله ورشيد
عن الرمل بالبيضاء هل هيل بعدنا ... وبان الغضا هل يستوى ويميد
وهل ظبيات بين جوّ ولعلع ... تمر على وادى الغضا وتعود
سوانح للرامين تصطاد مثلها ... وحوش الفلا وهى الرماة تصيد
ويوم النقا خالفن منا فعاذل ... خلى ومعذول الغرام عميد
سفكن دماً حراً واهون هالك ... دم حكمت عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل ... وهى وتقول الحاملات جليد
تطلعت الاشراف عينى ريادة ... لقلبى سفاهاً والعيون ترود
وما علمت ان البدور برامة ... وجوه ولا ان الغصون قدود

وقالوا غداً ميقات فرقة بيننا فقلت لسعد انه لوعيد
غدا نعلن الشكوى فهل انت واقف تسائل حادى الركب اين يريد
وهل تملك الابقاء او تجحد الهوى ووجهك قاضٍ والدموع شهود
وقد كنت ابكى والفراق دعابة دلال ادارى عطفه وصدود
فما انا من بين رجاء ايابه عهود تقضى دونه وعهود
هل السابق الغضبان يملك أمره فما كل سير اليعملات وخيد
رويداً باخفاف المطىّ فانما تداس جباه تحتها وخدود
عذيرى من الآمال أما ذراعها فرحب واما نيلها فزهيد
يرينك ان النجم حيث تحطه وان زمام الليث حيث تقود
ودون حصاة الرمل ان رمتها يد دفوع وسهم للزمان سديد
سقى الناس كأس الغدر ساق معدل متى يبد قبل السكر فهو معيد
فمستبرد يهنى بأول شربة ومستكثر يثنى له ويزيد
ونجى ابن ايوب فاصبح صاحيا وفاء عريق فى الكرام تليد
فلو لم يبرّز يوم كل فضيلة كفى انه يوم الحفاظ وحيد
حوانى وايام الزمان اراقم وهبهب عنى والخطوب اسود
ولبى دعائى والصدى لا يجيبنى بيقظته والسامعون رقود
وانهضنى بالدهر حتى دفعته وجانبه وعر علىّ شديد
وقد قعدت بى نصرة اليد اختها وقلص عنى الظل وهو مديد
تكفل لى بالعيش حتى رعيته على وخم الايام وهو رغيد
واطلق من ساقىّ حتى اناف بى على اربى والحادثات قيود
فما راعنى من عقنى وهو واصل ولا ضرّنى من غاب وهو شهيد
من القوم مدلول على المجد واصل اذا ضل عن طرق العلاء بليد
عتيق نجار الوجه اصيد صرحت به عن صفاياها غطارف صيد
كرام تطيب المشكلات برأيهم وينظم شمل المجد وهو بديد
يسود فتاهم فى خيوط تميمة ويشأى كهول الناس وهو وليد
اذا نزلوا بالارض غبراء جعدة اماه حصاً فيها وطاب صعيد

كأن نصوع الارض حين تسحبت ... مآزر منهم فوقها وبرود
سخى بهم ان السخاء شجاعة ... وشجعهم ان الشجاعة جود
لهم بابنهم ما للسحابة أقلعت ... من الروض يوم الدجن وهو صخود
وماغاب عن دار العلا شخص هالك ... مضى وبنوه الصالحون شهود
اباطالب لايخلف الفخر دوحة ... وانت لها فرع وبيتك عود
بنى الناس ادنى ما بلغت فطيرت ... رياحك عصفا والبغاة ركود
وشال بك القدح المعلى وحطهم ... وليس لهاوٍ بالطباع صعود
فلو كلمتك الشمس قالت لحقت بى ... علاءً واشراقا فاين تريد
أقرّ لك الاعداء بالفضل عنوةً ... ومعترف من لم يسعه جحود
وكيف يمارى بالصباح معاند ... وقد فلق الخضراء منه عمود
تسمع من الحساد وصفك واغتبط ... فاعجب فضل ما رواه نديد
وان نكلوا شيئاً فان فصاحتى ... وراءك كنز فى الكلام عتيد
وبين يدى نعماك منى حمية ... لها مدد من نفسها وجنود
اذا رامحت حرباً رأيت كماتها ... تلاوذ من اطرافها وتحيد
اذود بها عن سرح عرضك كلما ... تطلع فيه للفريسة سيد
اذا نشطت من عقلة الفكر ارسلت ... بها طلقات وثبهنّ شرود
مطايا لابكار الكلام اذا مشى ... على حسك السعدان منه رديد
تطقت بها الاعجاز فالمؤمنون لى ... على دينها بين الجنان خلود
ويحسدنى قوم عليها وحظها ... شقىً وحظ المقرفات سعيد
تمنو اعلى اخصابها جدب عيشها ... وانهم خصوًا بها وافيدوا
ولم احسب البلوى عليها مزاحم ... ولا ان ضنك العيش فيه حسود
لها النسب الحر الصريح اذا طغت ... عليك اماء غيرها وعبيد
يزورك منها والنساء فوارك ... كواعب تصفيك المودة غيد
لهنّ جديد من نوالك كلما ... اتى طالعا يوم بهنّ جديد
ففى كل يومٍ مهرجان مقلد
بهنّ ونيروز لديك وعيد

وقال يمدحه ايضاً وكتب بها اليه فى المهرجان الواقع فى سنة عشرين واربعمائة وفيها نبذة من المعاتبة

تمناها بجهل الظنّ سعد ... وما هى من مطايا الظنّ بعد
وخال ظهورها قعداً ليانا ... فرحل وهى مزلقة تكدّ
وراوحها العتاب ليغتشيها ... فضرع زل او خلف يندّ
براثن لو سقته دماً صيباً ... وفى قوم لهم اقط وزبد
لعلك سعد غيرك ان تراها ... على الخيرات تأكل او ترد
وان العام اخلفها فجاءت ... حبائل فى حبائلها تمد
مفللةً على الاعطان فوضى ... هبيت تظن ان الفل طرد
وما يدريك من يحمى حماها ... ويحضر ذائداً عنها ويبدو
وان وراءها لقناً تلظى ... واسيافاً والسنة تحدّ
ومنتقص الطبائع ان اخيفت ... لشد الاسد اهون ما يشد
اذا صاح الاباء به تنزى ... يطيع الغيظ اغلب مستبد
ومشحوذ من الكلم المصفى ... به الاعراض تفرى او تقد
اذا عصب اللهاة الريق فاضت ... دوافق منه واديها ممدّ
تحاشد يعرب ان قال نصراً ... وتغضب بالطباع له معدّ
فما لك لا اباً لك تتقيها ... وفيها السيف والخصم الالد
طغى بك ان ونت عنك القوافى ... وخلف فتورها دأب ووخد
فان دردت فلا يغررك منها ... اراقم يزدردن وهنّ درد
وان نأت البلاد برافديها ... فقوم آخرون لهىً ورفد
ولم يقعد عن المعروف جند ... من الكرماء الا قام جند
وكم من حاضر دان كفانى ... رجالاً لفهم سفر وبعد
ولم اعدم نوالهمُ ولكن ... وجوه بعدها الم ووجد
سقى الله ابن ايوب سماء ... تروح سحابها ملائى وتغدو
والا ماء خديه حياء ... والا خلة منه وودّ

واى خلاله كرماً سقاه ... كفى وسقى نمير منه عدّ
اخوك فلا تغيره الليالى ... اذا لم يرع عند اخيك عهد
ومولاك الذى لا الغيل يسرى ... به ظهرا ولا الاظعان تحدو
تضيفه وانت طريد ليلٍ ... رمى بك فيه اقتار وجهد
وقد القت بكلكلها جمادى ... لخيط سمائها حل وعقد
وهبت من رياح الشام صرٌّ ... عسوف لم ترضها قط نجد
وابواب البيوت مقرمات ... فلا نار ولا زاد معدّ
تجد وجها يضيء لك الدياجى ... كأن جبينه فى الليل زند
وكفاً تهرب الازمات منها ... ترقرق سبطةً والعام جعد
رنت وقراك ميسرة وبشر ... وزادك نخبة وثراك مهد
تمام الليل واغد بصالحات ... من الاخلاق ان تركتك تغدو
شمائل اصلها كرم وخير ... وزهرة فعلها كرم ومجد
تقبلها أباً فأباً مؤدّ ... كما اخذ العلا ارثاً يردّ
تم به اذا حسب المساعى ... عن الآباء عدة ما يعد
تفرد بالمحاسن فى زمانٍ ... تنكر ان يقال البدر فرد
وجاراه على غرر رجال ... لهم شدّ وليس لهم اشد
فقصر كل منتفخ هجين ... ومرّ اقبّ يطوى الشوط نهد
ثقيل والحلوم مشعشعات ... نصيع العرض والاعراض ربد
ملكت به المنى وعلى الليالى ... ديون بعد لى فيه ووعد
وكان نوال اقوامٍ ضماناً ... اسوّفه وجود يديه نقد
احدّ بنصره نابىّ حتى ... فرست به الخطوب وهنّ اسد
وعاد اشل كف الدهر عنى ... بآيه لى به سيف وزند
فلا يعدمك معتمر غريب ... له بك اسرة صهر وحشد
ولا يفقدك منى مستضيءٌ ... بهديك فى الظلام وانت رشد
ورد عليك رائحةً ثنائى ... غرائب مثلها لك تسترد
خمائص او يجدن اليك مرعى ... خوامس او لهنّ نداك ورد

حوامل من نتاج الجود ملء الجيوب فما لها شكر وحمد
من الكلم الذى ان كان حد لغايات الفصاحة فهو حدّ
سبقت به المقاول مستريحاً ففتهمُ وقد نصبوا وكدّوا
نكرت عليك واحدةً ومثنىً بهنّ وفودها ما قام احد
ليوم المهرجان وكان عطلاً وشاح من فرائدها وعقد
سلبت الناس زينتها ضنينا بها وبرودها لك تستجد
واعتقنى من الحرص اقتناعى بما تولى ومولى الحرص عبد

وقال يهنئ الاجل كمال الملك ابا المعالى بن ايوب ويهنئه بالمهرجان ويستوحش لبعد غيبته وانفذها اليه

امكنت العاذل من قيادها فانتزع الرحمة من فؤادها
ولونت اخلاقها فقد غدا بياضها يشفّ عن سوادها
والغانيات عطفةً وصرفةً يجنى لك الحنظل من شهادها
لا يملك الراقد من احلامه الا كما يملك من ودادها
اعلق ما كنت بها طماعة اتصل ما تكون من اسعادها
متى تكلف من وفاء شيمة تعد الى شيمتها وعادها
آه على الرقة فى خدودها لو انها تسرى الى فؤادها
بالبان لى دين على ماطلةٍ يميس غصن البان فى ابرادها
سلطت الوجد على جوانحى تسلط الخلف على ميعادها
يا طرباً لنفحةٍ نجديةٍ اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريحيَ لولا انها اذا جرت هبت على بلادها
قل لمخيض العنس اعناس السرى تأكل عرض البيد فى اسآدها
موائراً ترى السلام وصما بين سلاماها الى اعضادها
ذبالها تحت الدجى عيونها لا تستشير النجم فى رشادها
تبغى الندى واين من مراده طىّ الفلا واين من مرادها

عندك روض وسحاب مغدق ... ان صدقت عينك فى ارتيادها
ايدى بنى عبد الرحيم البحر ... اعنبها الله على ورادها
أيد تساوى الجود فيها فاكتفى ... ان يسأل المعتام عن اجوادها
سلالة من طينة واحدة ... مجموعها يوجد فى آحادها
ارم بهم على الليالى تنتصف ... بهم على ضعفك من شدادها
وشمهم على الخطوب تنتصل ... بيض السريجيات من اغمادها
انظر اليهم فى سماوات العلا ... مرفوعة منهم على عمادها
ترى الوجوه الزهر من وجوههم ... ثابتة السعود فى اوتادها
لهم سناها ثم ما ضرهم ... نقصان ما يكثر من اعدادها
أسرة مجد شهد الفضل لما ... عقب منها بعلى اشهادها
حسبك من آياتها دلالة ... أن كمال الملك من اولادها
حى وقرب غربة أبية ... كان النوى يألم من بعادها
ما سكنت ارض الى حضورها ... الا بكت اخرى على افتقادها
تود حبات القلوب انها ... ما سافرت تكون من ارفادها
عاد الى الدولة ظل عزها ... وقرت الارواح فى اجسادها
وامتلأت من شهبها افلاكها ... وضمت الغيل على آسادها
يخطبها قوم وفى حبالكم ... نكاحها وهم بنو سفادها
يا عجز من يطمع فى قنيصها ... والليث جثام على مرصادها
انت لها بعد ابيك ثغرة ... غيرك لا يكون من سدادها
وجهك فى ظلمائها سراجها ... وكفك الذائب فى جمادها
صدعت بالفضل وكنت معجزاً ... تطيعك النفوس باجتهادها
واذعنت طائعة مختارة ... بميلها اليك وانقيادها
ان ضلت الآراء باجتماعها ... كفتك آراؤك بانفرادها
أو عبدت اموال قوم شرفت ... نفسك ان تكون من عبادها
كفتك كسب العز نفس حرة ... احرزت العزة من ميلادها
وقدمتك فاجتبيت سيداً ... اروعة طرفك من تلادها

تعدى معاليها الى ابنائها ... على زمان هودها وعادها
لكم قدامى الارض اوسلافها ... كنتم رباً والناس فى وهادها
وجمة الملك تجمّ لكم ... ما طاب واستغزر من اورادها
اذا نطقتم سكت الناس لكم ... على قوى الانفاس وامتدادها
كأنما السنكم لهاذم ... على القنا تشرع فى صعادها
ميمونة النقبة اين وجهت ... حللت المزن عرى مزادها
وان سئلتم لم تروا اموالكم ... نامية الا على نفادها
هنا المعالى منك ياخير ابٍ ... يكفى بها جمعك من بدادها
ذاك وسل مذغبت عن نفسى وعن ... ضراعة لم تك فى اعتيادها
ونبوة الاعين منى فيكمُ ... كأننى صيرت من سهادها
اخرت نفسى بل قعدت حجرة ... مزملاً بالذل فى بجادها
مخففا قولى متى قيل صه ... خشعت بين هائها وصادها
بين رجال كنت فضائلى ... عنهم كمون النار فى زنادها
لم ارجهم وليتنى لم اخشهم ... قلوبهم تئن من احقادها
تسلقنى باللوم فيكم ألسن ... اقوالها تصغر فى اعتقادها
فكيف مع قناعتى ظنك بى ... هل كان الا المصّ من ثمادها
خلفتنى جوهرةً ضائعة ... بقلة الخبرة من نقادها
صمصامة متى تقلد غيركم ... يقصر منكباه عن نجادها
لا حظّ لى ارجوه عند غيركم ... من عدّة الدنيا ولا عتادها
تسكن احشائى الى حفاظكم ... سكون اجفانى الى رقادها
انتم لنفسى فى الحياة وبكم ... انتظر العون على معادها
فاين كان صبركم على النوى ... من عركها الصبر ومن جهادها
وهل وقد أمرضها بعادكم ... كنتم بعطف الذكر من عوّادها
بلى لقد واصلها ما بلها ... من عون ايديكم ومن ارفادها
وقمتمُ على النوى بلفتةٍ ... من نصرها شيئاً ومن انجادها
فاغتنموا الآن تلافى نقصها ... فى سعة الايام وازديادها

وعند نعماك لها ان قضيت دين عليه جملة اعتمادها
مؤجلا قبل النوى وبعدها من طرف الرسوم او تلادها
فوكل الجود على نفسك فى قضائها ومره بافتقادها
واعلم بان الحال عن تسويفها يضيق حتى الوعد فى ابعادها
واسلم لها واسع بها مرعية بعفوها منك وباجتهادها
لك الطويل الشوط من خيولها فليس ترضى لك باقتصادها
لها بطون الارض مع ظهورها تصوّبت اوهى فى اصعادها
رجلى ولا تعلقها ركب الفلا بابل البيد ولا جيادها
تسترقص الاسماع او تخالنى استخلف القريض فى انشادها
كأنها على الطروس انجم لألأت البيداء باتقادها
يكاد ان يبيض من نصوعها ما سوّد الكاتب من مدادها
تنفس الايام عن صوابها فى وصف نعماكم وفى رشادها
ما دمتمُ حلياً لمهرجانها فينا وتيجاناً على أعيادها

وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من انعامه وينتجزه الكريم من عاداته وانفذها اليه بعمان

هل تحت ليلك بالغضا من رائد يقتاف آثار الصباح الشارد
هيهات تلك نشيدة ممطولة عند الغرام على المحبّ الناشد
وكفاك عجزاً من شجىّ ساهرٍ يرجو الرفادة من خلىّ راقد
يا اخوة الرجل الغنىّ اصاب ما يبغى واعداء المقلّ الفاقد
صاحبت بعدكم النجوم فكلكم ألب علىّ وكلهنّ مساعدى
فاذا ركدن فمن تحير ادمعى واذا خفقن فمن نبوّ وسائدى
دلوا علىّ النوم ان طريقه مسدودة بعواذلى وعوائدى
وعلى الثنية باللوى متطلع طلعى بمرباة الرقيب الراصد
يقظ اذا خاف الرقيب تخطأت عيناه عن قلبٍ مريد عامد
متجاهل ماحال قلبى بعده جهل العليم وغائب كالشاهد

والى جنوب البان كل مضرّة بالبان بين موائس وموائد
يمشين مشى مها الجواء تخللت عنهنّ غيطان النقا المتقاود
متقلدات بالعيون صلائفاً وطلىً ولم يحملن ثقل قلائد
تافتنهنّ السحر يوم سويقة فاذاً مكائدهنّ فوق مكائدى
كنت القنيص بما نصبت ولم اخل ان الجبالة عقلة للصائد
انكرت حلمى يوم برقة عاقل وعرفته يوم اللقاء بغامد
وجعلت سمعى من نبال عواذلى غرض الغرور لكل سهم قاصد
القلب قلبك فامض حيث مضى الهوى بك من مضلّ سعيه او راشد
ما دام يدعوك الحسان فتىً وما دام الذوائب فى قراب الغامد
فوراء يومك من صباك ضحى غد وعد يسوؤك منه صدق الواعد
ولقد سريت بليله وبصبحه فحماً وفى لهب البياض الواقد
فاذا المشيب مع الاضاءة حيرة واذا الشباب اخو المضل الواجد
ومطية للهو عزّ فقارها وصليفها عن راكب او قائد
مما احتمى من رحله بقماصه ومن الخشاش بانفه المتصائد
اعيا على ركب الصبا ان يظفروا بمغالق من غرزها ومعاقد
قد رضتها فركبت منها طيعاً ينصاع بين مراسنى ومقاودى
واخ رفعت له نجىّ على السرى والنجم يسبح فى غدير راكد
فوعى فهبّ يحلّ خيط جفونه بالكره من كف النعاس العاقد
غيران قام على الخطار مساعداً نصر الحسام رفدته بالساعد
حتى رجمت الليل منه بكوكب فتق الدجى واضاء وجه مقاصدى
فردين سوم الفرقدين تماثلاً مستأمنين على طريق واحد
ومحجب تدع الفرائص هيبةً ابوابه من خافق او راعد
تتسابق الجبهات دون سريره للفوز بين معفر او ساجد
لا تطمع الاغيار فى استنزاله بضعائف منها ولا بجلائد
اذنت عليه وسائلى وترفعت استاره لمقاصدى وقصائدى
وبعثت غرّ قلائدى ففتحن لى ابوابه فكانهنّ مقالدى

كعمان او ملك عمان داره ... دانى النوال على المدى المتباعد
دانٍ علىّ على ارتفاع سمائه ... برّ بوفد مدائحى ومحامدى
بعثت بصيرته نفاذ عنده ... والشعر يبضع فى اوانٍ كاسد
وقضى على انى الوحيد بعلمه ... فكفى بذلك عنده من شاهد
سبق الملوك فبدهم متمهل ... جاروا ومر على الطريق القاصد
ومضى على غلوائه متسنم ... لم ترتفق مسعاته بمعاضد
طيان لم يقض البوازل قبله ... جذع ولم يطل القيام بقاعد
نسب السماء يريد اين فخارها ... منه فباهلها بفخر زائد
وسما يماجد قومه بنجومها ... فثنى ولم يظفر بنجم ماجد
غرس المعالى مكرم فى تربها ... فجنت حلاوة كل عيش بارد
حجراً على الاقدار فيما نفذت ... احكامها من صادر او وارد
لن تعدم الآفاق نجماً طالعاً ... منها ينوّر اثر نجم خامد
فالسيف منهم فى يمين المنتضى ... كالسيف منهم فى يمين الغامد
هم ما هم وتفرّقت آياتهم ... فى المجد ثم تجمعت فى واحد
احيت لهم ايام محيى الامة السعافى وهبت بالرقود الهاجد
وتسنمت درج السماء بذكرهم ... ايام آثار لهم ومشاهد
والى يمين الدولة افتقرت به ... فى الملك لم تعضد سواه بعاضد
تنظم السياسة مالك اطرافها ... لم تستعن عزماته بمرافد
واقام ميل الدولتين مؤدب ... بثقافه خطل الزمان المائد
سبق الرجال بسعيه وبقومه ... والمجد بين مكاسب وموالد
جرت البحار فما وفت بيمينه ... فكأن ذائبها يمد بجامد
ضنت بجوهرها وما فى حرزها ... من منفسات ذخائر وفوائد
فاستخرجتها كفه وسيوفه ... فسخت بها لمؤمل ولرافد
تام الرعاة عن البلاد واهلها ... عجزاً وعيناه شهابا واقد
وحمى جوانب سرحه متنصف ... للشاء من ذئب الغضا المستاسد
واذا الاسود شممن ريح عرينه ... كانت صوارمه عصيّ النائد

ما بين سربزة الى ما يستقى ... وادى الابلة هابطا من صاعد
يقظان يضرب وهو غير مبارز ... عزماً ويطعن وهو غير مطارد
كفٌ له تحمى وسيف يحتمى ... ولحاظ راعٍ للرعية راصد
واذا بنى باغٍ فبات يرومه ... باتت صوارمه بغير مغامد
ومطوّح ركب الخطار فردّه ... أعمى تحير ما له من قائد
كف الرعاع وجاء يطلب حاجة ... عسراء فى كفّ الهمام اللائد
يرمى الكواكب وهى سعد كلها ... بمناحس من جدّه ومناكد
جنت به الاطماع فاستغوى بها ... يصبو الى شيطانها المتمارد
خبرته يبنى عمان واهلها ... فعرفت مصدره بجهل الوارد
لم ينجه والموت فى حيزومه ... ما ضمّ من حفل له ومحاشد
جمحت به غرّارة من حينه ... قذفته فى لهوات صلّ زارد
نسفت باطراف الرماح جنوده ... طوح السنابل عن شفار الحاصد
من راكب وفؤاده من صخرة ... جوفاء امّ فواقر واوابد
حدباء تسلك من عثار طريقها ... حدباً ذوات نواقص وزوائد
فتضلّ طوراً فى عنان سمائها ... صعداً وطوراً فى الحضيض الهامد
تختبّ قامصة ولم تطأ الثرى ... وتظل لا فى سبسب وفدافد
يظما بها الركبان وهى سوابح ... فى غامر تياره متراكد
شنعاء لو طرق الخيال بمثلها ... عينى لما اطبقت مقلة راقد
بلغ وليت رسائلى تقتصها ... شفتى وغائبى المؤخر شاهدى
أو ليت قلبى كان قلبك اصمعاً ... فى اضلعٍ صم العظام اجالد
فاخوض بحراً من حميم آجن ... يفضى الى البحر الزلال البارد
قل ان وصلت لناصر الدين استمع ... فقراً تجمع كل أنس شارد
ياخير من حملت ظهور صواهل ... فى الملك او ضمنت صدور وسائد
وتعصبت بالنور فوق جبينه ... عذب اللواء تحفّ تاج العاقد
انا عبد نعمتك التى شكرت اذا ... ما نعمة نيطت بآخر جاحد
اغنيتنى عن كل مذموم الجدى ... القاه مضطراً بوجه جامد

ونفضت عن ظهري بفضلك ثقل ما اوعيت من نوب علىّ شدائد
كان الزمان يسرّ لى ضغناً فقد اصلحت لى قلب الزمان الفاسد
وحفظت فىّ تكرماً وتفضلاً ما اذكرتك قدائمى وتلائدى
ذمم لو اعتصم العداة بمثلها عقدوا بهنّ لديك خير معاقد
ومن الذى يرعى سواك لنازح عن لحظه نأى المحل مباعد
متناقص الخطوات عنك ذكرته فى سكرة الملك العظيم الزائد
أوليتنى فى ابنى ونفسى خير ما أوليت فى ولد شفاعة والد
فلذاك كرّ على مشقة طرقه وكررت اطلب من نداك عوائدى
تعطى المنى وتعود تسئل ثانياً فتعود حبا للسماح العائد
وتموت حاجتنا وينفد فقرنا وسؤالنا وندالك ليس بنافد
فاحكم بسنتك التى شرع الندى لك شرعها حكم الوحيد الماجد
كفل علاك بحاجتى واكفف يدى عن كل جعد الكف جعد الساعد
فالناس غيرك من تضيق مجالتى فيه ويقتل بالمطال مواعدى
صن عنهم شفتى ودعنى واحداً فى الدهر اشرب من قليب واحد
حاشا لمجدك ان تسدد خلتى بمشارك لك فىّ او بمساعد
وانصت لها غراً لمدحك وحده ينظمن بين قلائد وفرائد
من كل مجرور لصادق حسنها فيها عذار العابدين لعابد
عذراء مفضوض لديك ختامها ما كل عذراء تزف بناهد
تجلو عليك بيوتها ما انشدت حوراء ذات وشائح وقلائد
كعقيلة الحى الحلول تمشت الـــخيلاء بين وصائف وولائد
مما سبقت بخاطرى أملتها وحويته برقاى او بمكايدى
خضع الكلام لمعجزى فى نظمها فغنا لها من راكع او ساجد
قد آمن الشعراء بعد فسوقهم بدلائلى فى فضلها وشواهدى
واطاع كل منافق ان سرّه او ساءه واقرّ كل معاند
فاعطف لمهديها وحامل تربها واحمل له حق السفير الرائد
وارددده عن عجل كما عودته برواجع من نعمتيك ردائد

واشدد يداً بالخافقين مملكاً عنقيهما من اتهمٍ ونجائد
فى دولة اخت السعود وعزة امّ النجوم وعمر ملك خالد

وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك ابى المعالى

تهوى وانت مجلاء مصدود ماء النقيب وانه مورود
ويقرّ عينك والوصال مصوح غصن ترفّ على الحمى وتميد
واذا رغبت الى السحاب فحاجة لك ما يصوب على الغضا ويجود
ما ذاك الا ان عهدك لم يحل اثما لحى فى النخيل عهود
ومن الشقاوة حافظ متجنب يقضى عليه غادر مورود
قسماً ولم اقسم بسكان الحمى عن ريبة لكنه تأكيد
لهمَ وان منعوا مكان مطالبى وهمُ وان كرهوا الذين اريد
أتنسم الارواح وهى رواكد منهم وتجدب ارضهم فأرود
واكذب الواشى الىّ بغدرهم وعلى الحديث دلائل وشهود
فهمُ الصديق ولا مودة عندهم وهم الاقارب والمزار بعيد
وبأيمن العلمين من ابياتهم ظبى يصاد الظبى وهو يصيد
لامٍ اذا جمع الرجال علومهم حل العزائم خصره المعقود
يرمى القلوب وما دم بمطوحٍ ما لم ترقه مقلة او جيد
وعد الوفاء وليس منه فغرنى ومن السراب اذا اغترت وعود
اعنو له وانا العزيز لنفسه والين عمداً والفؤاد جليد
واذا عرفت فتبت من دين الهوى جذب الغرام بمقودى فاعود
ولقد احنّ الى زرود وطينتى من غير ما فطرت عليه زرود
ويشوقنى عجف الحجاز وقد ضفا ريف العراق وظله الممدود
ويطرب الشادى فلا يهتزنى وينال منى السائق الغرّيد
ما ذاك الا ان اقمار الحمى افلاكهنّ اذا طلعن البيد
طفق العذول وما ارتفدت برأيه فيهن يبدى ناصحاً ويعيد
فانا الذى صدع الهوى فى اضلعى ما لا يلمّ العذل والتفنيد

يا صاح هل لك من خليل مؤثر ... راضٍ بان تشقى وانت سعيد
متقلقل حتى تقرّ وربما ... بقي رقادك ساهر مجهود
يلقى القوادع او يقيك لسانه الـ ... ـمشهور فيك وعزمه المشرود
كذبالة المصباح انت بضوئها ... في الليلة الظلماء وهي وقود
من دون عرضك شلة مغضوضة ... منه وان لم يقضها داود
قلّ الثقات فان علقت بواحدٍ ... فاشدد يديك عليه فهو وحيد
لا يبعد الله الألى حفظ العلا ... بيت لهم حول النجوم مشيد
واذا اقشعرّ العام اغدق من ندى ... ايديهمُ الوادي ورفّ العود
واذا سرى نقص القبائل اقبلت ... تنمي المكارم فيهمُ وتزيد
بيت بني عبد الرحيم طنوبه ... وابوهمُ ساق له وعمود
لا يعدم الجود الغريب ومنهمُ ... شخص على وجه الثرى موجود
تطفى رياح البر فيه عواصفاً ... فلها بابيات البيوت ركود
من حوله غرر له وضاحة ... تبيضّ منهنّ الليالي السود
واذا اناخ به الوفود رأيتهم ... كرماً قياماً والوفود قعود
فاذا اردت طروقه لملمة ... فابو المعالي بابه المقصود
جاراهمُ فأراك غائب امسهم ... رؤيا الزيادة يومه المشهود
ومضى يريد النجم حتى جازه ... شوطاً فقال النجم اين تريد
شرف كمال الملك في اطرافه ... حام على الحسب الكريم يذود
فضح البوازل وهو فارح عامه ... واجاب داعي الشيب وهو وليد
يقظان يقدح في الخطوب بعزمة ... تسرى به وبنو الطريق هجود
عشق العلا وسعى فأدرك وصلها ... متروحاً وحسوده مكدود
ووفى باشراط الكفاية داخلاً ... من بابها ورتاجها مسدود
عبق بارواح السيادة عطفه ... فكأنه في حجرها مولود
لو طاول الغمر المفضل خلقه ... شيئاً تعلم منه كيف يسود
هشّ لصدر اليوم اما ماله ... فيه واما قربه مفقود
لا قبل نائله اذا سئل الندى ... وعد ولا قبل اللقاء وعيد

واذا الخلال الصالحات تكاملت فهى الشجاعة اواخوها الجود
افنى الثراء على الثناء وعلمه ان الفناء مع الثناء خلود
ولربما بلى البخيل بموقف يخزيه فيه ماله المعبود
لك من خلائقه اذا مارسته جنبان ذا سهل وذاك شديد
فمع الحفيظة قسوة وفظاظة حتى كأن فؤاده جلمود
ومع المودة هزة وتعطف فتقول غصن البانة الأملود
يا اسرة المجد الذى لم تنتبه عن مثلها الايام وهى رقود
كفى الزمان العين فى اعيانكم ان الزمان عليكم محسود
لولاكم نسى الثناء ولم يكن فى الناس لا رفد ولامرفود
ولكان قل الفضل اوميسوره يفنى فناء كثيره ويبيد
بكم رددت يد الزمان وباعه متوسع بمساءتى ممدود
وحملت مضعوفاً ثقائل خطبه وهى التى توهى القوى وتؤد
وخلطتمونى بالنفوس فمن يقع جنباً فانى منكمُ معدود
واذا تلوّن معشر بتلون الدنيا فعهدى فيكم المعهود
وعنيت انت بخلة فسددتها ونظمتها بالجود وهى بديد
واذا تقاعد صاحب عن نصرتى فالنصر حظى منك والتأييد
فلاجزينك خير ماجازى امرؤ وجد المقال فقال وهو مجيد
مما تخال قوافياً ومعانياً بالسمع وهو حبائر وبرود
ويكون زاد السفر فى ليل الطوى ويقاد تتبعه المهارى القود
من كل مجرور عذار محبها فيها ومعذور بها المعمود
وكأنها بين الشفاه قصائد فوق النحور قلائد وعقود
عذراء تحسدها اذا انصفتها لورودها منك الكعاب الرود
يحتثها شوقاً لك النيروز او يأتى فيطلعها عليك العيد
لك من بشائرها الخلود وعزة تمضى بها الايام ثم تعود
ما احسب الدنيا تطيب وامرها الا الى تدبيركم مردود
فبقيتمُ والحاسدون علاكم لا خير فيما ليس فيه حسود

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر يهنئه ويعرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه

اروم من عهد ليلى غير موجود ... واقتضيها معاراً غير مردود
رضىً بليلى على ما كان من خلقٍ ... جعد ونيل كثير المنّ معدود
من الغريرات انساباً واخبية ... في صفوة اليت حلت صفوة اليد
محبها قد قضى في كل معركة ... قصية عن بلاغ الاينق القود
تقلّ من غير ذلّ عند اسرتها ... بين القباب المنيعات الأبايد
كم ليلة قد ارتنى حشوها قمراً ... وجوهها البيض في ابياتها السود
من كل هيفاء الا الردف تحسبه ... غصناً من البان معقوداً بجلمود
ما مستقيماتها للريح مائلة ... لكن تميل لعرقوب المواعيد
لثن العناقيد فوق الخمر واختلفت ... شفافهن على ماء العناقيد
ورحن يرمين بالالحاظ مقتنصاً ... فما تصيدن الا انفس الصيد
يا ليل لو كان داء تقتلين به ... داويته وهو داء غير مقصود
اليأس أروح لي والصبر أرفق بي ... من نوم ليلك عن همي وتسهيدي
ما ماء دجلة ممزوجاً بغدركم ... وان سقى بارداً عندي بمورود
ولا صبا ارضكم هبت تروّحني ... وفاء وعد لكم بالمطل مكدود
حسبي سمحت باخلاقي فما ظفرت ... في الناس الا باخلاق مناكيد
وصاحب لين ايامي وشدتها ... فرق له بين تقريبي وتبعيدي
يمشي ابن داية في ظل الرجاء معي ... وفي النوائب يعدو عدوة السيد
وواسع الدار عالي النار يوهمني ... خصب القرى بين مبثوث ومنضود
يهوى الاناشيد ان يكذبن مسمعه ... ولا يهشّ لاعواض الاناشيد
اغشاه غشيان مجلوب يغرّ بما ... رأى واصرف عنه صرف مطرود
يجود ملء يدي بالوعد يمطله ... والمطل من غير عسر آفة الجود
فدى الرجال وان ضنوا وان سمحوا ... فتىً يهون عليه كل موجود
لا يحسب المال الا ما افاد به ... ثناء محتسب او ذكر محمود
كم جرب المدح املاكاً وجربه ... فصب ماءً وحتوا من جلاميد

اشمُ لاعرضه الوافى بمتنقص ... يوماً ولا ماله الواقى بمعبود
من سائل بالكرام السابقين مضوا ... وخلفوا الذكر من ارث وتخليد
هذا الحسين فخذ عيناً ودع اثراً ... من الروايات عنهم والاسانيد
من ساكنى الارض قبل الماء من قدم ... وعامريها وما ذلت لتشييد
كم حامل منهمُ فضلاً حمائله ... يجل عن عانق بالتاج معقود
لم يبرحوا اجبل الدنيا وابحرها ... اصلين من شاهق منها وممدود
وحسنوا فى الندى اخلاق حلمهمُ ... ان الندى فى اللهى كالماء فى العود
يا آل عبد الرحيم اختار صحبتكم ... تأنق فى اختياراتى وتجويدى
احبكم وتحبونى وما لكمُ ... فضل ورب ودود غير مودود
قرابة بيننا فى فارس وصفت ... عنى وعنكم طهارات المواليد
لا زال مدحى ميراثاً يقابلكم ... عنى اذا الشعر فى آذانكم نودى
بكل حسناء لو احفشتها برزت ... للخاطبين بروز الغادة الغيد
من نسج فكرى ترد العار دونكمُ ... رد السهام نبت عن نسج داود
ما انبتت لى شجراء الرجاء بكم ... خصباً وما كر دهر عودة العيد
وما تباح المدى مشحوذة ابداً ... صيحة النحر من نحر ومن جيد

وقال وكتب بها الى الوزير ابى المعالى يهنئه بالنيروز

أنذرتنى ام سعد ان سعدا ... دونها ينهد لى بالشر نهدا
غيرةً ان تسمع السرب تغنى ... باسمها فى الشعر والاظعان تحدى
قلت يا للحب من ظبى رخيم ... صدته فاهتجت ذؤباناً واسدا
ما على قومك ان صار لهم ... احد الاحرار من اجلك عبدا
وعلى ذى نظرة غائرة ... بعثت سقماً الى القلب تعدى
قتلت حين اصابت خطأ ... وقصاص القتل للقاتل عمدا
أترانى طائعاً اضرمتها ... حرقاً تأكل اضلاعى ووجدا
سيبت لى فيك اضغان العدى ... نظرة ارسلتها تطلب ودا
وعلى ما صفحوا او نقموا ... ما ارى لى منك يا ظبية بدا
اجتلى البدر فلا انساك وجهاً ... وارى الغصن فلا اسلاك قدا

فاذا هبت صبا ارضكمُ حملت ترب الغضا باناً وردا
لام فى نجد وما استنصحته بابليّ لا اراه الله نجدا
لو تصدى رشأ السفح له لم يلم فيه ولو جار وصدّا
تصل الحول على العهد وما انكر التذكار من قلبيَ عهدا
أفيروى عندكم ذو غلةٍ عدم الظلم فما يشرب بردا
ردّ لى يوماً على كاظمة ان قضى الله لامر فات ردّا
وحمانى من زمان خابط ابداً فى عطفى شلا وطردا
كلما ابصر لى تامكة كدّها او ردّها عظماً وجلدا
يصطفى الاكرم فالاكرم من نخبى انفس ما كنت معدّا
كلما شدّت بظهرى هجمة ركب الشرّ لها ركضا وشدّا
واقعا فى كل من كثرنى بيدٍ خرقاء او اصبحت فردا
أكلة الصعلوك لا اسند ظهراً فى الملمات ولا اشتدّ عضدا
غاب انصارى فمن شاء اتقانى حذر الاثم ومن شاء تعدى
شقيت من بعدهم نفسى وهم اى برج نزلوه كان سعدا
قل لاملاك نأى عنى بهم ناقل الاقمار قربا ثم بعدا
ياسيوفى يوم لا املك عزا وعيونى يوم لا اورد عدا
وشبابى ان دنوتم كان غضا واذا رحتم مع البين استردا
عجبا لى كيف ابقى بعدكم غير انّ قد خلق الانسان جلدا
غلب الشوق فما احمل صبراً وجفا الناس فما اسأل رفدا
انا من اغراسكم فانتصروا لى قبل ان تهشمنى الايام حصدا
يارسولى ومتى تبلغ فقل خير ما حمل مأمون فأدّى
ياكمال الملك يا اكرم من يمنه ظعن الآمال تحدى
يا شهابا كلما قال العدى كاد يخبو زاده الرحمن وقدا
يا حساما كلما تلمه الـ ـضرب راق العين ارهافا وحدا
ما براك الله الا آية فتن الناس بها غيا ورشدا
وثبات الليث ان انكر فى شدة كان مع الاخرى اشدا
كلما عاند فيها حاسد ظهرت باهرة من يتحدى

ولكم آثرت اعجازاً بها ... من فعال طويت لحداً فلحدا
وبخيل خامل اعديته ... كرماً نال به الحمد ومجدا
وزليق منتهى شاهقة ... حيث لا يصعد الا من تردى
طامن الجوّ لها وانحدرت ... قلل الاجبال حتى كنّ وهدا
حرص الكوكب من يطلعها ... فهوى عنها وما سدّ مسدا
واذا الكيد مشى يسمنها ... طامعا عاد وقد خاب واكدى
خفّ من خطوك فيها ناهض ... لم يسر فى التيه الا سار قصدا
يأخذ المجلس من ذروتها ... مالكا تدبيرها حلا وعقدا
طرت فيها والعدى واقعة ... تأكل الايدى لها غيظا وحقدا
يلعن الناس على عجزهم ... وتحيا بالمساعى وتفدى
فرعت للمجد منكم دوحة ... كنت من انضرها عوداً واندى
تربة بورك فى صلصالها ... انجبتكم والداً طاب وولدا
طينة اعجب بها مجبولة ... اخرجت سلمى وثهلان واحدا
ياعيون الدهر لا زالت بكم ... قذيات اعين الحساد رمدا
وتقاضى الامر منكم بسيوف ... منذ سلت لم تكن تشتاق غمدا
كلما سوند منكم باخيه ... صارم يمم امضى واحدّا
وبقيتم لبقايا كرم ... بكم يلحم فى الناس ويسدى
لم تكن لولاكمُ ارماقها ... اثراً تخفى ولا عينا تبدى
يانجومى لا يرعنى منكمُ ... غابر باخ ولا حيدان ندّا
نوروا لى واسرجوا فى طرقى ... اقطع الارض بكم جزاً ووخدا
اجمع الحصباء فى مدحكمُ ... بلسانى واعد الرمل عدّا
وكما ارغمت من قبل بكمُ ... انفا آبية اجدع بعدا
ابداً انصب نفسى دونكم ... علما فرداً وخصاما الدا
غير انى منك يابحر الندى ... اشتكى حظى فقد خاب واكدى
عادة تمنع او تقطع بتا ... وحقوق وجبت تهمل جدا
بعد ان قد كنت اخفاهم وفاء ... لى واوفاهم لما اسلفت عهدا
حاش للسحب التى عودتها ... منك ان يروى بها الناس واصدى

نفثة من مذكر لم يأل فى الصبر للحاجة والاوطار جهدا

بعث النيروز يستعجلكم سائلا فى الوعد ان يجعل نقدا
وهو اليوم الذى من بعده سوف يفنون مدى الايام مدا
فاقبلوه شافعا وارضوا به زائراً عنىَ بالشعر ووفدا
انتم اكرم من يهدى له والقوافى خير ما يجبى ويهدى

وقال يمدح عميد الرؤساء ابا طالب و يهنئه بالنيروز

صدت بنعمان على طول الصدى دعها فليس كل ماء موردا
لحاجة امسَ من حاجتها تخطأت ارزاقها تعمدا
ترى وفى شروعها ضراعة حرارة على الكبود ابردا
عادة عز جذبت بخطمها وكل ذى عز وما تعودا
لا حملت ظهورها ان حملت رجلا على الضيم تقرَ اويدا
ان لم يلقها جانب مقارب فارم بها الجنب العريض الابعدا
خاطر ولو اودى الخطار انه لا يأمن الذلة من خاف الردى
لا يحرز الغاية الا بائع بغلظة العيش الرقيق الرغدا
يطوى الفلا لا يستفيض مؤنسا والليل لا يسأل نجما مرشدا
اذا رأى مطعمة خافضة عوذ بالله ومال الحيدا
يعطى جذاب الشهوات عنقا شمساء لا تعرف الا الصيدا
تمارس الايام منه كلما حارن او يحَ غلاما نكدا
يعرف الاعن فكاهات الهوى وقد رأى فيه الحبيب المسعدا
اقسم بالعفة لا تيمه ظبى رنا او غصن تأودا
ولا قرا صبابة فؤاده الا السلوَ حاضراً والجلدا
شأنك يا ابن الصبوات فالتمس غيرى اخا لست لهن ولدا
مولاك من لا يخلق الشوق له وجداً ولا طول البعاد كمدا
كأنما يشهد من عفافه على المشيب يانعا وامردا
موقراً متعظما شبابه كأنما كان مشيبا اسودا
تحسبه نزاهة وحكرما ومجد نفس بابن ايوب اقتدى

فدى عميد الرؤساء مصفر لو طاب لا يصلح الا للفدى
يرضى بما ساق اليه غلط الـــحظ ولم يسع له مجتهدا
يعجب من جهالة الايام فى وجدانه ما لم يكن لينشدا
تحسبه جاء يريد غيره فضلّ عن طريقه وما اهتدى
وحاسد فخاره مع نقصه فى الناس ان عاد العلا وحسدا
تلهب نار الغيظ فى ضلوعه جمراً يقول حرّها لا بردا
زال بنصر مجده غيران ما نازل الا ظافراً مؤيدا
مد الى اخذ العلا فنالها يداً تبوع ساعداً وعضدا
تقضى له الاقلام من حاجاتها ما استقضت الذابل والمهندا
ما زال يرقى فى سماوات العلا بروجها الا سعد ثم الاسعدا
مصاعداً نجومها حتى اذا تطاولت خلفها وصعدا
رأى المعالى بالمساعى تقتضى والشرف المحرز من كسب الندى
فصاعب الاسود فى اغيالها صرامة وجاود الغيث جدا
وكلما قيل له قف تسترح جزت المدى قال وهل نلت المدى
ناهض ثقل الدولتين فكفى الـــملك الطريف ما كفاه المتلدا
وكان للامرين منه جنةً مسرودةً وصارماً مجرّدا
فاغترس القادر يوم نصره واستثمر القائم بالامر غدا
قام بامر جامع صلاحه فضمه بنفسه منفردا
فلست ادرى الوحى هابط ام اختياراً لقباه الاوحدا
وزارة وفرها لدسته ان اباه قبل فيه استندا
دبرها مستبصراً فلم يكن مفوّضاً فيها ولا مقلدا
يسند عن آبائه اخبارها صادقة اذا انتهت المسندا
واعبق الناس بها من لم يزل مكرراً فى بيتها مردّدا
يامن مخضت الناس فاستخلصته بعد اجتهادى فالياً منتقدا
والبازل العود وقد نبذتهم بلية معرورة او نقدا
ذللت ايامىَ واستقريت لى غلية وفاءها المستبعدا
هونت عندى الصعب من صروفها فخلت افعاها الوثوب مسدا

اعديتها بحفظك العهد فقد صارت صديقاً بعدان كانت عدا
ولم تضيع حرماً احكمها قديم حق فيكمُ واكدا
انت كما كنت اخاً مخالاً بحيث قد زدت فصرت سيدا
فاسمع أقايضك بها قواطنا سوائراً معتقلات شرّدا
عوالفاً بكل سمع صلف يلفظ ان يقبل الا الاجودا
مما قهرت فجعلت وعده مدنياً وحرّه مستعبدا
مطاربا اذا احتبى الراوى لها شككت هل غنى بها ام أنشدا
تخال ارجازاً من استقصارها وقد اطال شاعر وقصدا
يمضى الفتى الموسوم فى فخارها صفحا وتبقى عرضه مخلدا
تحمل ايام التهانى مدحا منهـا اليك باديات عودا
ما دامت الغبراء او ما حملت مدحوة من الجبال وتدا
سنين تطويهنّ حيا سالما منورزاً فى العز او معيدا
لا الشعر تبلى ابداً رسومه فيك ولا تعدم انت سندا

وقال يمدح كمال الملك ابا المعالى ويهنئه بالمهرجان

ردّ عليها النوم بعد ما شرد اشرافها على شرافٍ من أحد
وضمها منشورة مجرى الصبا وعطن الدار وطينة البلد
فعطفت كل صليفٍ ناشز على الخشاش وعلى لين المسد
يقودها الحادى الى حاجته وهمها اخرى اليها لم تقد
وانما يتمها بحاجر ايامها بحاجر لو تسترد
وصالحات من ليالٍ أخلفت عهودها وهى مع الذكرى جدد
بارين من اهل الغضا سقامها ووجدها بمدّع ما لم يجد
وحفظها عهد ملىٍّ ماطل يذكر ما استرعى وينسى ما عهد
وكم على وادى الغضا من كبدٍ يحكم فيها بسوى العدل الكمد
ومن فؤاد بدد يلفظه ولائذ الحى مع الحصا البدد
وصارمٍ ما شق القين به مذ سله غنج اللحاظ ما غمد
ومن غزال لا يقل ردفه ضعفاً وفى حباله عنق اسد

وقامة لو لم يكن لشكلها ... فعل القناة لم تمل ولم تمد
بانات وادٍ مذ حمت شجراءه ... رماح قيس ما اختلى ولا عضد
تلاوذ الريح بكل مرهف ... غصن اذا قام وحقف ان قعد
حبائب بالخيف فى ملاعب ... هنّ النعيم وهى جنات الخلد
سقت دموعى حرها وملحها ... عيشاً بها بالامس طاب وبرد
لو كان لى على الزمان امرة ... بطاعة قلت أعدها لى اعد
يا راكباً تدوس للرزق به ... جدّ الثرى والليل وجناء اجد
يرى الطريق عرضه وطوله ... لقطبها بين ذراعٍ وعضد
يطوى السرى طى الرياح لا يرى ... سائلة اين المدى وما الامد
كأنها فى خفة من مسها الـ ... ارض على اربعها لا تعتمد
يطلب نجح حاجها بجهد من ... اقسم لا يطلب الا ما يجد
ارجع وراء فاسترح واعفها ... ما كل حظ لك منه ان تكد
مطرح عينيك غنىً مقترف ... كفى بنى الحاجات شقات البعد
بجانب الزوراء قصر قصده ... بحر اذا اعطى الغنى لم يقتصد
ايدى بنى عبد الرحيم مده الـ ... ـدائم والبحر يفيض ويمدّ
قد افعموه واباحوا ورده ... مخلداً عذباً فمن شاء ورد
قوم اذا لم تلق منهم واحداً ... وان لقيت الناس لم تلق احد
صانوا حمى اعراضهم وما لهم ... ودية على الطريق تنتقد
وعقدوا لكل جار ذمة ... وذمة المال بهم لا تنعقد
هم دبروا الارض فلم يعيهمُ ... بثقلها تدبيرها ولم يؤد
ملوكها اليوم وآباؤهمُ ... ملوكها وما على الارض وتد
تمطقوا السؤدد فى مهودهم ... من حلم ما ارضعت من لم يسد
وطوّحوا وهم جدوع فضل ... بالقارح البازل والقرم الاشد
وكلما نازعهم منازع ... سلم مختاراً لهم او مضطهد
ولا ومن قاد الصعاب لهمُ ... واوجدوا الفضل بهم وقد فقد
واظهر الآية فى اشتباههم ... بأساً وجوداً وعناء وجلد

ما تلد الارض ولو تحفلت ... مثل كمال الملك والارض تلد
رعى بنى الدنيا على اختلافهم ... منفرداً بما رعاه مستبد
لا مستشير يبصر الشورى له ... رأياً ولا منتصح فرتفد
وحدة ذى اللبدة لا تفقره ... غناؤه بنفسه الى العدد
تحرّم النوم المباح عينه ... ازاء كل خلةٍ حتى تسد
لا معلق الرأى ولا مضطرب الـ ... احشاء تحت حادثٍ من الزؤد
اذا اصاب فوضة لعزمه ... صمم لا يسوّف اليوم بغد
مبارك النظرة من ابصره ... مصطبحاً بوجهه فقد سعد
لو صيغت الايام من اخلاقه ... لم يعترضها كدر ولا نكد
لم يسمه الملك الكمال او رأى ... عن عفوه نقصان كل مجتهد
ولا ارادته العلا اباً لها ... الا وقد افلح منها ما ولد
أقرّ بالفضل له حاسده ... ولو رأى وجه الجحود ماجحد
افقره الجود وان اغناه ان ... ساد به ولم يسد من لم يجد
فلم يزل على الزمان منكمُ ... مسلط يفرى الامور ويقد
ولا تبدل بسواكم دولة ... اتم على ارجائها ستر يمدّ
ولا رأى سريرها وسرجها ... من غيركم من يمتطى ويقتعد
وكنت انت باقياً مساوقا ... بعمره وعزه شمس الابد
تسبى العطايا لك كل حرّة ... لولا نداك لم تكن لتعتبد
بنت الخدور فى الصدور رضعت ... ثدى النهى ونشأت من الكبد
لم تمتهن بلفظة يلفظها ... من شرها السمع ولا معنى يرد
يرقى بها ودّ القلوب ساحر ... ما شاء بالنفثة حلى وعقد
كل لسان ثنوىّ مشركٍ ... وهو لكم فى شعره فرد صمد
ما دار مذ دار الكلام ناطق ... بمثلها ولا جرت فى الصحف يد
تغشاك منها كل يوم تحفة ... نخبة ما قال الخير او نقد
رآك دون الناس اولى بالذى ... بالغ فيه من ثناء واجتهد
ما نافقتك مدحة ولم يقل ... فيك غلوّ الشعر الا ما اعتقد

وقال فى سرير

قام برجل ومشى على يد ... ممترياً للرزق من سيب يد
اهيف وهو فى السمان معرق ... وواحد وهو كثير العدد
يمده حبل ضعيف فتله ... حتى يعود محكماً ذا جلد
يشت شملاً كلما فرّقه ... الف منه بين شمل بددِ
تبصر من عظامه وجلده ... اذا اكتسى اللجين فوق العسجد

وقال فى رمانة حمراء

ما امّ اولاد كثير فى العدد ... تروى رضاعاً وهى بكر لم تلد
تبسم عن عذب الرضاب بارد ... لولا دم يصبغه قلت برد
أعجب به ماءً زلالاً شبماً ... تجمعه فى اهب نار تقد
يا حسنها مجموعة الشمل ويا ... اضعاف ما تحسن والشمل بدد

وقال فى الغزل

بالخيف مخطفة الحشا ... تهوى الغصون لها القدودا
اخذ الغزال نفارها ... واعارها عينا وجيدا
الفت مطال عداتها ... يا ليتها تعد الصدودا
نثرت مدامعىّ الفريد ... لنظم مضحكها الفريدا
قد كان رثّ هواى فابتسمت ... فردّته جديدا

وقال فى غرض من اغراضه

عانق غصن البان منها تعلة ... فانكره مسا واعرفه قدّا
واعدل ثم الاقحوان بثغرها ... فارزقه برقاً واحرمه بردا
فلله من لم استعض عنه غائباً ... ولم ارَ منه ظالماً ابداً بدّا

من ديوان الشاعر المفلق مهيار الديلمى
اوله حرف الراء

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28 (946) M100			

893.7M588 L

DIGITAL COPY
PRESERVED

MAR 3 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58888853
893.7M588 L
Diwan Mihyar al-Dayl
RECAP

893.7M588-L